الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

république algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب و اللغات

Université 8 mai 1945- Guelma
Faculté des Lettres et des Langues

الرقم : .....

N°: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

تخصص ليسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية

سيميائية الصورة في الكتاب المدرسي بين الجيل الأول و الجيل الثاني -السنة الأولى من التعليم الابتدائي -أنموذجا-

مقدمة من قبل: بن شعبان عبلة

تاريخ المناقشة : ...../06/2018

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
صويلح قاشي	أستاذ محاضر – ب–	رئيسا
الطاهر بلعز	أستاذ محاضر – ب–	مشرفا و مقررا
وليد بركاني	أستاذ محاضر – ب–	ممتحنا

الموسم الجامعي :2018/2017

شكر و امتنان

نحمد الله و نشكره على توفيقه لنا في الوصول إلى هذه المراتب و انجاز هذا العمل المتواضع كما نتقدم بالشكر الجزيل و أسمى عبارات التقدير و العرفان، إلى أستاذنا الفاضل: " بلعز الطاهر" الذي تكفل بهذا العمل و لم يبخل علينا بنصائحه القيمة و إرشاداته التوجيهية في كل صغيرة و كبيرة و إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة قالمة الذين وجهونا طيلة مشوارنا الجامعي، إلى كل موظفي المكتبة الذين يسروا مهمتنا لانجاز هذا البحث دون أن ننسى من قام بمساعدتنا على كتابة المذكرة موظفي

مكتب الإعلام الآلي و كل من وقف بجانبنا و لو بكلمة
طيبة.

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على هذا الواجب و وفقنا بانجاز هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي إلى أول اسم نطقته إلى اعز ما املك في هذه الدنيا،و على التي تحت قدميها الجنان، إلى روح حياتي التي سهرت الليالي على تربيتي و تعليمي، إلى منبع الحنان أمي ثم أمي ثم أمي.

أهديه إلى رمز العطاء و التضحية و الوفاء في الوجود، إلى الذي تعب من اجل تدريسي إلى ذلك العظيم الذي غرس فينا قيم الخير و الصفاء، أبي أطال الله في عمره.

إلى كل من جمعنا رحم واحد و بيت واحد، إلى من يسري في عروقهم دمي، إخوتي

و أخواتي.

إلى الذي عونا و سندا لنا في سلك هذا الطريق و إتمام هذا العمل إلى الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته إلى الأستاذ المشرف: " بلعز الطاهر ".

إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إلى الفوج الثاني ماستر تخصص لسانيات تطبيقية و تعليمية اللغة العربية.

إلى كل من حملتهم ذاكرتي، و لم تحملهم مذكرتي.

إلى صديقاتي: سلمى، فايزة، إكرام، فطيمة، نهلة، حسناء، شهرزاد، كريمة، فضة، رندة.

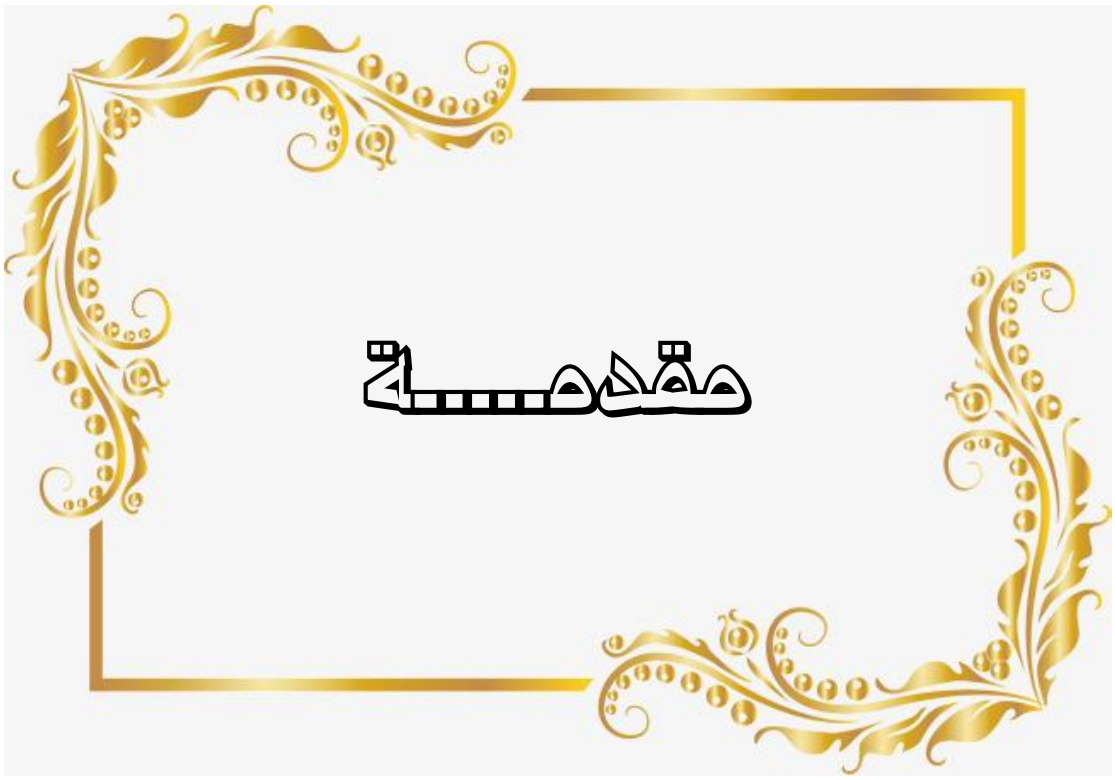
مقدمة

تعد الصورة من أقدم المواد التعبيرية التي استعملها الإنسان منذ التاريخ ليعبر بها عن معتقداته وأفكاره وأحاسيسه. كما الرسم في الجدران، الكهوف والكتابات القديمة، وهذه الصورة لغة في حقيقتها، وفي ذلك دلالة واضح على أن التعبير بالتصوير ضارب في القدم.

ولا أحد يجادل اليوم في المكانة التي أصبحت تحتلها الصورة في حياتنا اليومية فغدت تحيط بنا من كل جانب، وإذا كان القرن السابع عشر هو عصر النهضة، وكان الثامن والتاسع عشر هما عصر الأنوار، فإن القرن العشرين هو عصر الصورة بامتياز، ومع مرور الزمن والتطور الحضاري والتكنولوجي تطوّرت الصورة من النقوش الحائطية والكتابات إلى الصورة البصرية، فازدهرت بذلك مجالات و فظاءاتها في المجتمع الإنساني، فأصبحت هي المحرك الأساسي والمفسر الفكري، ما جعلها تتخذ لنفسها زاوية ترى منها بمنظور سيميائي، لتكون بذلك ميدانا صالحا للدراسة الديداكتيكية وموضوعا قابلا للبحث، كونها نوع من أنواع اللغة التعليمية وليست مجرد فن يعبّر به الإنسان هباءً، ونظرا لما تحظى به من أهمية كبرى في الكتاب المدرسي، فهي أداة لا يمكن الاستغناء عنها في الوسط التعليمي عامة، وفي المرحلة الابتدائية خاصة، فهي لغة جديدة يستعملها المعلم ليتواصل ويتفاعل مع المتعلّم، فهي حافز له على القراءة البصرية، وتشحذ ذهنه نحو التعلّم، ومخيلته الفكرية، ليتم ربط المادة العلمية الموجودة في الصورة بواقعه المعيش.

تكمن أهمية بحثنا في معرفة مدى أهمية الصور التي يحتلها الكتاب المدرسي بالنسبة لكل تلميذ في السنة الأولى من التعليم الابتدائي بصفة خاصة ، ومدى تطابق الصور مع نصوص الكتاب المدرسي للجيل الأول والجيل الثاني، وبيان مواطن الجدة التي جاء بها كتاب الجيل الثاني مقارنة بكتاب الجيل الأول، بالإضافة إلى ذلك الاطلاع على دور الكتاب المدرسي في تنمية.

ومن الأسباب الباعثة في اختيار موضوعنا نذكر :

- التعمق في دراسة الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.
- معرفة ودور الصورة.
- توضيح مفهوم المنهج السيميائي وخطواته وكيفية تطبيقه على صور الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

ونظرا للمكان البالغة التي تحتلها الصور في الكتاب المدرسي، ارتأينا أن نصب اهتمامنا على كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي في الجيل الأول والثاني، وهذا لاحتوائه على نسبة كبيرة من الصور مقارنة مع كتب الأطوار الأخرى وبناءً على ما تقدّم يمكننا طرح الإشكالية التالية:

- ما هي الأبعاد السيميائية التي حققتها صور الكتابين؟
- ما هي الدلالات السيميائية الواردة في صور الكتابين؟
- هل الصورة تلعب دورًا في تنمية قدرات متعلّم السنة الأولى من التعليم الابتدائي؟
- هل الصورة تخدم الموضوع دائما؟
- ما مدى نجاعة استعمال الصورة وتوظيفه في مجال تعلي اللغة العربية في المدرسة الجزائرية؟
- ما مدى قدرة الأستاذ عل استثمار الصورة واستنطاقها في الكتاب المدرسي المقرر للسنة الأولى من التعليم

الابتدائي؟

ومن الأهداف المرجوة من بحثنا هذا نذكر:

- معرفة مدى حرص ومراعاة المنظومة التربوية على رفع مستوى تأليف الكتب المدرسية لاسيما المخصصة لتلاميذ السنوات الأولى.

- معرفة مدى حرص الكتاب المدرسي في الكثير من المواضيع على ربط مادة بحاجات التلاميذ المعرفية والعقلية.
- الوقوف على واقع استعمال الصورة كوسيلة إيضاح في تعليم اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم الابتدائي مقارنة بما تنص عليه النظريات التعلم الحديثة والمعاصرة قصد تشخيص الصعوبات التي تقف حائلا دون تحقيق ما تصبوا إليه المناهج التربوية من غايات والخروج بوصفة علاجية لهذه النقائص.

كما اقتضت الضرورة المنهجية أن نقسم بحثنا هذا إلى:

مدخل وفصل نظري وفصل تطبيقي مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة، فتطرقنا في المدخل إلى عرض مراحل الصورة تاريخا، ثم الفصل النظري الذي كان عنوانه: من السيميائيات العامة إلى سيميائيات الصورة، حيث تناولنا فيه: المبحث الأول فيه التعريف بالسيميائيات لغة واصطلاحا، وموضوعها وأهم الاتجاهات السيميائية، كما تطرقنا في البحث إلى ماهية الصورة من مفهومها لغة واصطلاحا إلى أنواعها ووظائفها، أما البحث الثالث فكان عنوانه: العلاقة بين الرسالة البصرية والرسالة اللسانية. وأخيرا تعرضنا إلى مفهوم الكتاب المدرسي ودوره في العملية التعليمية كمبحث رابع، أما الفصل التطبيقي فكان عبارة عن دراسة وموازنة سيميائية لصور كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي بين الجيل الأول والجيل الثاني، وذلك قصد معرفة مجمل الدلالات الإيحائية التي تحملها صور الكتابين، مع توضيح البعد السيميائي المرغوب من ورائها، وقد اعتمدنا في التحليل الخطوات التالية:

أ- طبيعة الصورة.

ب- مكونات الصورة.

ج- تأويل الصورة.

أمّا الخاتمة فتعرضنا فيها إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

وقد اقتضت الدراسة أن نتبع المنهج الوصفي باعتباره أصدق المناهج في نقل الحقائق مستعينين في ذلك بتقنيات التحليل السيميائي والإحصاء بنوعيه الكمي والكيفي الاستدلالي.

ومن بين الصعوبات التي اعترضتنا: قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا المجال، وحتى وإن وجدت فإنّها لا تفي بالغرض كون موضوع بحثنا يميل إلى التطبيق أكثر منه إل التنظير خاصة ما تعلّق منه بالدراسات التطبيقية، التي تعالج واقع التعليم في الجزائر وتشعب البحث بالرغم من الدراسات السابقة التي عالجت الكثير من قضايا الصورة في مجال تعليم اللغات كالدراسة التي قام بها قدور عبد الله ثاني في كتابه"سيميائية الصورة مغامرة سيميائية لأشهر الإرساليات البصرية في العالم"، والدراسة التي قامت بها الطالبات شهرزاد طوافشية ومنال عشايشية ومريم عثامنية سنة 2010 م التي كانت بعنوان "سيميائية الصورة في الصحافة الجزائرية المكتوبة – الشروق اليومي أنموذجا– أو غيرها من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع".

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على بعض المراجع المهمة التي ساعدتنا كثيرا في الوصول إلى مبتغانا منها: "حياة الصورة وموتها"، لريجيس دوبري، و"مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري" لسعاد عالمي، بالإضافة إلى مراجع أخرى لسعيد بنكراد منها: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، وكتاب لقدور عبد الله ثاني بعنوان: "سيميائية الصورة مغامرة سيميائية لأشهر الإرساليات البصرية في العالم".

ولكن بإذن الله ومعونته ومساعدة أستاذنا المشرف"الطاهر بلعز" الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد، قد هانت الصعوبات التي اعترضتنا وتغلبنا على الكثير منها بالإرادة والمثابرة وحبّ خوض غمار هذا الموضوع الذي استهوانا واستحوذ على لُبَّنا، آملين أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في الجمع بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، وأن يكون عملنا قد حقق ولو نسبيا ما هو مطلوب.

مدخل

حرص الإنسان منذ ظهوره على سطح الأرض على نقل أفكار هوا لتعبير لا عن ما يجول في نفسه من عواطف وأحاسيس ،مستعملا في ذلك عدة طرائق ، وما بين تلك الطرائق الصورة ، التي كانت أكثر التصاقا بحياة الإنسان الأول ، الذي كان يعبر عن نمط حياته ومحيطه عبر النقش على الصخور ، وعلى جدران الكهوف والمغارات.

فالصورة ابتدعها الإنسان البدائي كشكل من أشكال التعبير عن محيطه وعن واقعه فتجعل عالمه أكثر واقعية ، فهي نظام مرئي تمثل حياته البيئية التي عاشها ، كما رسم أيضا الحيوانات التي استأنس بها و التي عاشت بقربة ، أما عن مقرها فكان على جدران الكهوف والمغارات .

فقد كانت حياة الإنسان الأول يشوبها الفراغ والتيه لذلك طغت على حياته المخاوف والهواجس التي كانت نتيجة لتغيرات الطبيعية و قساوتها ، بالإضافة إلى سعيه إلى التعرف على القوى الغبية التي تحكم الطبيعة ، فكانت جل حياته عبارة عن صراع دائم معها لتحقيق غاية البقاء والخلود ولان الصورة آنذاك هي أهم وسائل التعبير فقد حملها كل همومه ومخاوفه ،" فالخالدون لا يأخذون لبعضهم صورا الله نور ، ووحده الإنسان مصدر فوتوغرافي ذلك إن الذي يمر وهو يعرف انه فقط عابر يرغب في البقاء...." [1] ،فالإنسان يصور الأشياء التي يشعر بأنه ضمن الخلود والبقاء لتلك الأشياء وكان الصورة هنا هي رمز حي لمن لفظ أنفاسه الأخيرة كما كان سائد في اعتقاد الإنسان الأول .

ونظرا لغريزة الحب والفضول التي فطر عليها الإنسان ، تطورات الصورة بعد ذلك من نقوش ورسوم على جدران الكهوف والمغارات إلى تجسيد لذكرى الميت .

[1] : ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها ، تر : فريد الزاهي ، افريقيا الشرق ، المغرب ، 2002 ص21.

والاحتفاظ بها ، ويظهر ذلك من خلال الأصنام التي كانت أيضا جانبا مهما في مجال الصورة لأنها تتضمن العبادات والتقرب من الإله ، " إن للميت حضورا غائبا يتطلب منا خلق صورة أو زوج مماثل له لضمان بقائه إن هذا الخلق هو عدم رؤية هذا الذي لا نعرفه ، وبالتالي إلا نرى أنفسنا كأي شيء "[1] فالإنسان الأول قاوم ظاهرة الموت من خلال صنع صورة أصنم لترمز هنا للبقاء والخلود ، فهي رد فعل دفاعي صنعه الإنسان لمواجهة قسوة الطبيعة وأسباب الفناء والاندثار وقبل ذلك كانت تمثل تجسيدا لذكرى الميت

كما يمكن القول بان الصورة الوسيلة الأولى والوحيدة قديما والمعتمدة في التواصل هذا ما يجعل مكانتها مرموقة على مر العصور والحضارات ، حيث إن الحضارة الفرعونية من أهم الحضارات التي اعتمدت على الصورة ، فبرز مورثها وثقافتها متجلية في مختلف المعالم والعمران ، وكذلك الأهرامات والمعابد وغيرها ، فهي اذن مبنية على عنصر الصورة والرمز ، وبعد ذلك تطورت بتطور الإنسان فأصبحت تجسد الحروب والمعارك وغيرها من الأحداث ، "... وذلك أنها أخذت مكانها في زمن لم يكن مؤسس وهذه الحضارة يتقنون القراءة والكتابة ، حيث استطاع الفرعوني .... أن يرسم لنفسه صورة تجعله خالدا في عين إنسان المستقبل ، ولعل سر خلود هذه الحضارة يمكن في تمكنها واستيعابها لمدى قيمة السلطة الرمزية ....." [2]

فالإنسان الفرعوني في عصره كان لا يتقن سوى الصورة لتعبير عن حياته ووسطه فاستطاع الخلود والبقاء في أعين إنسان اليوم ، هذا ما جعل الحضارة الفرعونية تتواتر عير الأجيال ، فاستطاع المتقبل أن ينصع وينتج على منواله متاحف تمثل تلك الحضارة وإعطائها قيمتها التي تستحقها .

[1]: سعاد عالمي ، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، افريقيا الشرق ، المغرب ، 2002، ص43.

[2]: م.ن، ص ،80.

أما الحضارة الإغريقية ، فقد كانت في جذورها ثقافة بصرية تمجد الصورة فهي تلك الحضارة المشمسة في جميع مجالات الحياة خصوصا في مجال فن النحت والنقوش فالصورة إذن تربة خصية هنا في تجسيد ذكرى الميت التماثيل الإغريقية المبرقشة كما في السرك ، المثقلة بالتزاويق والتذهيبات والأحجار الكريمة ، هي أشخاص حية فهي لم تصنع كي تشاهد ، بل لكي تنظر إلينا وتحمينا [1] ، وبعد ذلك ازدهر فن النحت ، فيعد إن تنحت الصورة ثم تصبغ تغدو أصلا تصبح بطبيعة وظيفتها وسيطا بين الأحياء والأموات والناس والآلهة ، وبين المجموعة البشرية ونشأة الكون ، فهي صنعت وسيلة وليست غاية للتأليه والدفاع والفتنة والاشفاء والتعليم، وباختصار كانت الصورة في الحضارة الإغريقية وسيلة حقة للتعبير عن الإبداع الإغريقي آنذاك .[2]

أما بالنسبة للحضارة الرومانية فقد تعاملت مع الصورة بأقل ميتافيزيقية من الحضارة الإغريقية ، فهي تقبلت الصورة من ناحية الابتكار والإبداع والتمثيل فالفن الروماني كان أكثر غزارة من الفن الإغريقي ، لان الفن الروماني اهتم بالواقع وتمثيله ،بينما الفن الإغريقي اهتم بالمظهر الروحاني للصورة وأهمل الحقيقة ثم إن العصر الوسيط كان حضارة للصورة أكثر من أي عصر ، فجاء العصر الكلاسيكي ليغفله بصفحات داكنة على حد تعبير " ريجيس دوبري" ، بان لصانعي الصور الوسيطين هيئاتهم الحرفية وللفنانين أكاديمياتهم ، حيث لم يملك الحرفي مكانا مستقلا للعمل (إلا في روما) حيث كان تابعا للمدير أو الجامعة .[3]

ويرى " عبد الله الغذامي" أن الصيغ التعبيرية في الثقافة الإنسانية قد مرت بأربع مراحل مختلفة ،" وهي مرحلة الشفافية ثم مرحلة التدوين وتتلوها مرحلة الكتابة وأخيرا مرحلة ثقافة

---

[1]: ينظر ريجيس دوبري ، حياة الصورة وموتها ، م، س، ص17.

[2]:ينظر ، م ن، ص 25، 29.

[3]:ينظر ، م ، ن ، ص 196.

الصورة ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها وهي لا تزول مع ظهور مرحلة جديدة ..."[1] فيتبين لنا من قول الغذامي أن لغة الإنسان عبر التاريخ قد مرت بأربع مراحل وهي : مرحلة المشافهة باعتبار أن اللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة ، ثم مرحلة التأليف والتدوين ، ثم مرحلة الكتابة مع ظهور المطبعة ، وأخيرا مرحلة ثقافة الصورة ، وكل مرحلة لها خصائصها التي تميزها عن كل المراحل الأخرى ولا تزول حتى مع ظهور مراحل أخرى .

كما يخص الغذامي المرحلتين الأخيرتين بأكثر أهمية ، ويظهر ذلك من خلال قوله بأن الصورة لن تأخذ مكانة الكتابة بل سيحدث بينهما تجاور حتى وإن بدت الصورة أكثر قوة و بلاغة، فمكانة الكتابة قيمة ولن تزيغ الصورة مكانتها بلا سيتواقفان باعتبارهما نسقان ثقافيان يحصل من خلالهما تغيير في الذهنية البشرية .

من خلال رأي الغذامي نخلص إلى أن الصورة في تاريخ الإنسان مرت بأربع مراحل وهي :

1-مرحلة المشافهة

2-مرحلة التدوين

3-مرحلة الكتابة المنظمة

4-مرحلة ثقافة الصورة

ولكل مرحلة خصائصها المتميزة عن الأخرى .

أما إذا أردنا الوقوف عند أهم المحطات التي مرت بها الصورة فلا بد من عرض أكثر تركيزا لعلاقتها بالجانب العقائدي للأفراد ، خاصة إذا تكلمنا عن خاصية الرمزية التي تعطي الصورة جاذبيتها وفعاليتها ، ذلك لأنها متعددة الدلالة ، وانغماسها في المتخيل الرمزي والاجتماعي على حد تعبير " فريد الزاهي" ، " إنها قد تكون علامة و دليلا غير أنها علامة

[1]: ينظر : عبد الله الغذامي ، الثقافة التليفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي ، المركز الثقافي العربي المغرب ، ط1، 2004، ص 8،9.

ودليل يحملان مظهر دلالتهما في مظهرهما ، وحتى وهي تستحضر الغائب وتعينه،... فان قدرتها تكمن بالأساس في تحويل المرئي و اللامرئي إلى كيان محسوس ماثل هنا والآن " [1] تكمن قدرة الصورة في حمل ذكرى الغائب على مر العصور وتخليده فإذا كانت اللغة كنظام قادرة على تحليل المرئي واللامرئي فان الصورة قادرة على استنطاق المرئي واللامرئي وتحويله إلى محسوس مجسد .

أما عن الجانب العقائدي للإنسان فقد تصدى لكثير من المشكلات الناتجة عن البعد الرمزي والإيحائي للصورة ، لأنها ذات قدرة هائلة في الإيحاء والدلالة بكل أنواعها فالديانة اليهودية كانت أكثر عدائية للصورة بلغ الأمر إلى حد تحريمها كما ظهر في النصوص العبرانية التي جاءت لتحذر من شرور الصور بلهجة صريحة وواضحة وكتوضيح على ذلك يقول " ريجيس دوبري":"لقد جاء في التوراة " أنهم لضالون أولئك الذين يخدمون الصورة " اللعنة على من يصنع صورة منحوتة " أحرقوا بالنار الصور المنحوتة " .[إذن] فالتوراة تزاوج بوضوح بين الرؤية والخطيئة ، وقد جاء في سفر التكوين :".. الصورة شيطان يلزم استخراج الشر منه " [2]

من خلال النصوص السابقة يمكن آن تستشف الرفض االعبراني لحضور الصورة أثناء الطقوس التعبدية، فالعبرانيون يكتفون بالكلمة والروح ، من أجل خلق وصلات مع المقدس الذي يمثل الإلهي في مطلقه ، فهو حسم قاطع حول تحريم الصورة باعتبارها شرا خالصا يجب القضاء عليه .

كما نجد الديانة المسيحية أيضا كانت ضد التصوير ، باعتبار أن الإلهي لا يقبل الوصف والتجسيد ، فهي تعجز عن تمثيل اللامرئي للإلهي ، بالإضافة إلى ربط دلالتها وجماليتها بجمال المرآة ، فهي تجسد المحسوس ، ويتأكد ذلك من خلال قول " ريجيس

[1]: فريد الزاهي ، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام ، إفريقيا الشرق ، المغرب، 1999،ص116.

[2]: ريجيس دوبري ، حياة الصورة وموتها، م س، ص60.

دوبري " :" وسوف يشكل " كالفين " " احد محاربي الصور المتأخرين صدى له في كتابة " المؤسسة المسيحية " بقوله : " لا يمكن للإنسان أن يسعى لعبادة الصور أبدا من دون أن يتوهم باستقاء متعة جسدية شاذة من ذلك " [1] ، فالصورة حسب كالفين وسيلة لتحقيق غاية ونزوة ومتعة شاذة ، لذلك كانت منبوذة في الديانة المسيحية فهي قاصرة عن تجسيد ووصف الإلهي من جهة ويمكن أن تمثل جمال المرأة و محسوساتها من جهة أخرى .

وعلى إثر ذلك حسم مصير الصورة في الديانة المسيحية وسط معارك وحروب أهلية وهنا بدأ الترويج لها على حساب الكلمة [2] على اعتبار أن الصورة تمثل سلطة السلط فتميزت علامة الصليب مع تواتر العصور ، الصورة المادية لصلب المسيح بثلاثة أبعاد إذن الصورة هنا وسيلة في تجذير تعاليم الكنيسة باعتبار إن الخطاب الشفاهي والمكتوب غير كافين ، فتطلب الأمر الإجابة عن الصورة بالصورة ، وقد كانت في مرحلة من المراحل كأداة للتحكم وإخضاع الناس وتجلت العلاقة بين الصورة والديانة المسيحية في القرون الوسطى كالنظرية دون تطبيق أو كعقيدة دون تعاليم .[3]

أما في الديانة الإسلامية كانت حذرة جدا أكثر من غيرها في تعاملها مع الصورة لأنها كانت مدخلا " للشيطان ووسوسة وبوابة لفساد المجتمع وإذا قمنا باستقراء للقران

الكريم بخصوص مادة (ص، و ، ر) وجدنا أنها قد وردت في أكثر من موضع وكلها كانت تنسب لله سبحانه وتعالى ، فكلمة " مصور " ، وهي اسم من أسماء الله الحسنى ومن ذلك قوله :" هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ " [1]، كما أن الإسلام يلح على وجب الوعي

[1]: عبد الله الغذامي ، الثقافة التلفزيونية ، م س ، ص 86.

[2]: ينظر ، ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها ، م س ، ص 69.

[3]: ينظر ، سعاد عالمي ، مفهوم الصورة وموتها عند ريجيس دوبري ، م س ، ص 17.

[1] :الحشر/ 24.

والإيمان بوجود الله تعالى من خلال خلقه ، فهو مصور وأي ظهر ذلك من خلال التصوير في خلقه سبحانه وتعالى ، فهو القائل في مواضع متفرقة" **وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ** "[2] ، " **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** "[3]

فالإسلام لم يعاد الصور، ولا وجود لآيات تثبت تحريم الصور ضمن النص القرآني لكن كانت نسبة التصوير لله تعالى إشارة واضحة على عجز الإنسان عن خلق وإبداع الصور، و فعل إعطاء الصورة أو الشكل تابع لله وحده و هذا الفعل و الوضع لا يمكن تصوره في نظام الإنسان العاجز عن التصوير والخلق ، فهو لله تعالى فهو واهب الصور ولا يمكن التصور بان الإنسان ذلك الكائن القاصر هو خالق ومبدع في هذا الكون .

أما في السنة النبوية الشريفة ، فقد حدث هنالك خلاف بخصوص بعض الأحاديث الصحيحة التي رويت عن النبي " صلم " والتي نصت على نوع من الاحتقار الواضح للصور من منطلق أن الملائكة لا تدخل البيت الذي يحتوي صورا ، ففي صحيح البخاري ورد انه :" حدثنا ادم " حدثنا ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن أبي طلحة رضي الله عنهم قال : قال النبي (صلم) : لا تدخل الملائكة

بيتا فيه كلب ولا تصاوير "[1]فالإنسان يحاول دائما محاكاة الفعل الإلهي ، لكن محاولته دائما يشوبها النقصان ، وقد كان هناك خلاف بين مفسري الحديث بخصوص ما يقصده النبي

---

[2] : غافر/ 64.

[3] : آل عمران/06.

[1] : البخاري، صحيح البخاري ، ج5، موفم للنشر ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر، 1992، ص2220 .

(صلم) بخصوص الصور ، ويرجع تفسيرها بالتماثيل المجسمات خاصة ما يتخذ منها للعبادة .

فالإسلام بالرغم من انه لم يهاجم الصورة كما فعلت الديانة اليهودية لم يعطها المركزية التي حظيت بها عند الديانة المسيحية وذلك لأنه أكثر ارتباطا بالروحي والمتعالي منها بالمحسوس المادي فقد اعتبرها مجرد تمثيل ومحاكاة جامدين لا يمكنهما أبدا أن يعبرا عن معنى الحياة بكل مغازيها.

أما عن التقاطع الحاصل بين الصورة والتقنية خصوصا في الجانب التاريخي بينهما فقد برز بشكل كبير في السنوات الأخيرة ، رغم أن " دوبري" بعود بالتقنية إلى العهود القديمة بدءا بالحجارة كوسيلة لصنع الصور ، وانتهاءً بالشاشة ، وظل تطور والصورة رهينا بتطور التقنية "

وكمرحلة من مراحل تطور التقنية بروز الطباعة التي تمثل ثراءً معرفيا كبيرا قد شمل مختلف الطبقات والمجتمعات ، بما فيها طبقة العامة ، وهنا غاب جبروت الكنيسة على الإنسان بعدما كانت هي المتسلطة الكبرى على العالم بأسره، وهذا ما ذهبت إليه " سعاد عالمي " في كتابها " مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري" ، حيث إن ظهور المطبعة قلص من حضور وسلطة الكنيسة مالكة الصورة التي كانت تتداول المنشورات في متناول الجميع [2].

وبالرغم من أن بروز الطباعة أحدث نقلة نوعية في عصرنا الحالي، إلا أن نجم الصورة سطع في عصرنا الحالي وبالتحديد إثر اكتشاف الصورة السينمائية والتلفزيونية التي أضفت نوعا من الحركة والدينامية والتنوع في مجال التطوير فأنطلق من أفاق إبداعية وإنتاجية أوسع على طرق الحاسوب ، والانترنيت ، والتلفزيون ، والانتقال من الكيميائي إلى الرقمي ، أن تحتوي الصورة القديمة التي يصنعها الإنسان بيديه ، فعصر الشاشة بوصفه ثورة تقنية

[2]: ينظر ، سعاد عالمي ، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري ، م س ص17.

وأخلاقية ، ساهم في تطور ونمو الصورة وثراءها .[1] وبهذا يمكن أن نلمس تطورا ملحوظا في علاقة الإنسان مع الصورة من اتخاذها وسيلة للخلود والتغلب على الفناء والاندثار إلى تعبيرها عن نوع من أنواع التحكم في الكون الذي يعيش فيه ، فهي تكشف وتبرز عن قوة الإنسان ومركزيته أنها إذن كما قال " دوبري" "... فالصورة ... لم تعد أبدا نسخة ثانوية لشيء سابق وإنما العكس أن الصورة المعلوماتية بمرواغتها للتعارض بين الوجود والمظهر والشبه و الواقعي ، لم تعد بحاجة لمحاكاة الواقع "[2]هو المطالب بمحاكاتها هي كي تحقق وجوده " فالصورة استطاعت أن تبسط سلطتها ونفوذها على الواقع ، فهي لم تعد مطالبة بمحاكاة الواقع ، بل الواقع هو من يطلب منها محاكاته بكل جوانبه وتفاصيله واستعمالها كمنفذ للابتكار وإبراز مفاتن الواقع خصوصا مع بروز التقنية وفي المقابل يرى عادل السيوي " إن الصورة قد تعرضت لخمس نقلات أو مراحل كبرى أو لها في الصورة البدائية التي نجدها في الكهوف والصخور حيث نجد أن الروح والجسد هما شيء واحد والمكان غير موجود بمعنى أنه لم يتم بعد اكتشافه وبالتالي فليس لدى الصورة البدائية أي طموح أو اهتمام بفكرة فرض نظام على المكان .أما النقلة الثانية هي مرحلة ظهور الحضارات و اكتشاف الإله وظهور المعبد وهنا أصبح هناك نظام لظهور المكان وحضوره ووعي بالفراغ وعمل منظم من أجل إنتاج الصورة ، بل من أجل تلقيها بحيث تعمل أساسا بوصفها وسيط بين الفكرة والتدين ، وعلى هذا النحو أسست تلك الحضارات على ثالوث بينهم علاقة " الله ، المعبد ، السلطة " وتميزت المرحلة الثالثة بفك العلاقة بين الصورة والمعبد وأصبح بالإمكان تحريكها كما تمثل التقنية بجميع خصائصها المرحلة الرابعة في تاريخ الصورة حيث طورت من طرائق رسم الصور وما إلى ذلك من أساليب تمثيل الواقع إلى عملية استنساخ الصور نفسها وظهور فن الحفر الذي ينتج عدة صور يؤدي إلى استنساخ الواقع نفسه ، أما

[1] :ينظر ،سعاد عالمي مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، م س، ص 245.

[2] : م ن ، ص 230.

المرحلة الخامسة والأخيرة ، فهي المرحلة الراهنة التي نعيشها وسيبدو وكان العالم على مشارف نقلة كبيرة إلى حد قد يصعب تصوره ، ربما كانت لا تخص الصورة بالمقام الأول ، ولكن الصورة ستتأثر بها لا محال.[1]

ونظرا للتطور التكنولوجي والتقني الحاصل في عالمنا اليوم تطورت وظيفة الصورة عبر العصور فأصبحت وسيلة تعليمية مساعدة ووسيط يتم من خلاله تحقيق وظيفة تعليمية معينة ، فهي تساعد على ترسيخ المعلومات والمعارف لدى المتعلم ، كما أنها تصفي نوعا من الواقعية على الدرس ، بل أضحت جزء من الجو التعليمي وجزءا من تضاريس النص وأداة تبليغ تمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبليها ، بل تدفعهم إلى تركيز الملاحظة لانجاز مهارات عقلية متنوعة ومختلفة ، هذا ما جعلها تنتقل من الجانب التاريخي والديني إلى الجانب المعلوماتي الديداكتيكي ، وهذا ما سنتطرق إليه في أجزاء بحثنا هذا .

[1]: ينظر : عادل السيوي، ثقافة الصورة ، مجلة النقدالأدبي –فصول – ندوة ، ع 62 ،الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2003، ص99–100.

الفصل النظري: من السيميائيات العامة إلى سيميائية الصورة

تمهيد

يعد الإبصار عاملا هاما في عملية التواصل، و له دور عظيم في عملية التعلم والتعليم لما يعكسه من القوة و الحساسية و الدقة، و قد تنبه المختصون إلى ضرورة التركيز عليه واستغلاله في العملية التعليمية خاصة لدى الطفل، لأنه بطبعه يدرك الصورة فيجند لها كامل قواه الإدراكية لفهمها، فهو يحب الصور خاصة الملونة منها ، لأنه يتفاعل معها لذلك عدها المختصون جزءً مهما في عملية التعلم و التعليم، و في برامج تعليم اللغة العربية خاصة.

فالصورة لها مكانة مهمة في المجال السيميائي، و خاصة في المجال التعليمي لأنها مصدر المعرفة، و ذلك من خلال المساحات التي تحتلها في الكتاب المدرسي لمختلف المواضيع التي تساعد الطفل على النمو العقلي و المعرفي، و على إثر ذلك أصبحت الصورة جزءً مهما في الكتاب المدرسي و لها أغراض و أهداف إنسانية و ثقافية وتربوية وتعليمية خاصة إذا تم إرفاقها بنص يشرح محتواها و يدعمها.

المبحث الأول: السيميائيات العامة

مفهومها

أ- لغة

ب- اصطلاحا

موضوع السيميائيات

أهم الاتجاهات السيميائية

أ- سيميولوجيا فرديناند دي سوسير

ب- سيموطيقا بورس

ج- سيميولوجيا التواصل

د- سميائيات الدلالة

هـ- سيميوطبقا الثقافة

يعد علم السيميائيات من العلوم الحديثة النشأة ، فهو لم يظهر إلا بعد أن ارسي السوسيري " فرديناند دي سوسير"(f.de Saussure) معالم اللسانيات الحديثة وقد تضاربت الآراء في تحديد مفهوم عام له سواء في اللغة العربية أم في اللغة الغربية وذلك لاتصاله بمجموعة من العلوم المعرفية ، وقد أخذ هذا المصطلح بالدراسة والتحليل لغة واصطلاحات حيث وردت مجموعة من المفاهيم التي عالجت ذلك وفيما يأتي عرض لأهمها :

أ-لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (و، س، م) تفصيل الوسم كالأتي : " وسم : الوَسْمُ أَثرُ الَكيُّ ، وُالجمع وُسْوم ، أنشد ثعلب :

ظَلّتْ تَلُوذُ أمسِ بالصَّرِيمِ

وَصِلّيانِ كَسِبَال الرُّومِ

تَرْشَحُ إلاَّ مَوضعَ الوُسُومِ

وقَدْ وَسَّمَهُ وَسماً و سِمَةً إذا أثَّرَ فيهِ بِسمةٍ وكيَّ ، وفي الحديث : أنه كان يَسِيمُ إبل الصدقة أي يُعَلِّمُ عليها بالكي ، واِتَسَمَ الرجل إذا جعل لنفسه سِمَةً يُعْرَفُ بها ،والسَّمَةُ و الوِسَامُ : ما وَسَمَ به البَعِيرُ مِنْ ضُرُوبِ الصُوَرِ والمَيْسَمُ: المِكواة أو الشَّيءُ الذي يُوسَمُ به الدَّوابُ والجمع مَواسِمُ و مَيَاسِمُ " [1]

نستنتج من التعريف اللغوي السابق أن معنى السيمة والوسم هو أثر العلامة من الكي ومنه يتبين لنا تقاطع (وسم) (وسوم) في الدلالة على العلامة في الشيء فالسومة والسيمة والسيماء والسيمياء" العلامة في قوله تعالى " **تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ**

[1]:ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تح ، أمين عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ج15، ط3، 1999 ص 301.

إِلْحَافًا"[1]وكذلك قوله تعالى :" **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ** "[2] وقد جاء في تفسير السعدي لهذه الآية الأخيرة " .... وقد جعل لأهل الخير والشر يوم القيامة علامات يعرفون بها. "[3]

كما ذكر " الفيروز أبادي " في " القاموس المحيط " أن :" السُومَة بالضم ، والسيمة والسيماء والسيمياء بكرسها تعني العلامة وسوّم الفرس تسويما : جعل عليه سمة. " [4]

إضافة إلى دلالة كلمة السيمياء على معنى العلامة والأثر ، فإنها تستعمل أيضا ليقصد بها معنى الحسن و البهجة ، " قال الشاعر (أسيد بن عنقاء الفزازي):

غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بالحُسنِ يَافِعًا له سِيْمِيَاءُ لاَ تَشقُ عَلى البَصَرِ

والمعنى : يَسُرُ من ينظر إليه ، وتحقيق معناه أن الله قد وسمه بسيمياء حسنة مقبولة يلتذ بها الناظر إليها " [5]

ويشير " بطرس البستاني " في قاموسه " محيط المحيط " إلى أن لفظه السيمياء عبرانية الأصل فهي مركبة من شم " اي اسم ، ويه " اي الله ، فكون الحاصل منها اسم الله ، والى أن " علم السيمياء " يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الأشهر وحاصلة أحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها في الحسن وتكون صورا في جوهر الهواء"[6]

لكننا قد نجد للفظة " سيمياء" دلالات جديدة ومغايرة في الكتب التراثية التي من بينها ما ذكره " ابن خلدون " في مقدمته مشيرا إلى علم السيمياء ولكن بتسمية أخرى هي علم أسرار

---

[1]: البقرة/273 .

[2] :الرحمن/41.

[3] :عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،تفسير السعدي ،مكتبة الإيمان الناصرة ،مصر،د ط، د ت، ص902

[4] :الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ،ج2، المطبعة الحسنية المصرية،مصر ط5، 1996،مادة (س،و،م)، ص 1452.

[5] : بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مج7، بيروت، لبنان ،2000، ص،433.

[6] : م ن ، ص433.

الحروف إذ نجده يقول :" علم أسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل الصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص" [1]

وهذا معناه أن السيمياء كانت لها دلالة واسعة حيث كانت تطلق على الطلسمات التي هي بمثابة علم يستعين صاحبه بروحانيات الكواكب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقول المنجمون [2]

ومن أشهر المعاجم الأجنبية التي تناولت هذه اللفظية نذكر منها قاموس " روبير " الذي قدم عدة تحديدات للسيميائية إذ يعتبرها نظرية عامة للأدلة وسيرها داخل الفكر من جهة . وتعنى بالأدلة والمعنى وسيرها داخل المجتمع من جهة أخرى. [3]

بالإضافة إلى المعجم الموسوعي "hachette" يعرف مصطلح (sémiotique) على أنه النظرية العامة للعلامات ، وللأنظمة الدلالية اللغوية وغير اللغوية على حد سواء ويخص بالذكر والمثال سيميائية الصورة (la sémiotique picturale) هي تحليل للبنى الشكلية والدلالية للأعمال الفنية والرسومات [4]

بعد الانتقال بين المصادر العربية والأجنبية من اجل استقصاء المعاني اللغوية للمصطلح نلاحظ أن التعريفات اللغوية السابقة جميعها تتفق حول نقطة محورية وأساسية ألا وهي مقابلة مصطلح السيمياء بالعلامة مما يجعل السيميائيات هي " علم العلامات " لقد ارتبطت السيمياء دائما بوجود الإنسان واهتمت بكل مظاهر عيشه وسلوكاته ، فبعد أن أحس الإنسان بابتعاده عن بيئته وعن الكائنات الأخرى ، بدأ يبدع ويبلور أدوات تواصلية جديدة

---

[1] : عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج2،الدار التونسية النشر والتوزيع، تونس،1984،د ط، ص631.

[2] : م ن، ص628.

[3] :petit robert ,dictionnaire alphabétique et analogique de la langue français par Paul robert, 1992,p1795.

[4] :hachette encyclopédique, spadm,ada gp, paris, 1997,p1723

تتجاوز الصراخ والهرولة والاستعمال العفوي والعشوائي للجسد والحركات والإيماءات فبدأ السلوك السيميائي في الظهور [1] وذلك فان الباحث عن تاريخ ظهور السيمياء في الفكر العالمي لن يعدم وجود شذرات متفرقة تدل على تأملات الإنسان في العلامة ، حيث لم يكن العرب بمنأى عن ذلك ، حيث عرفوا بما يسمى اليوم بعلم السيميولوجيا في إشارات متناثرة في عديد من العلوم حيث يظهر ذلك في أشارة علماء العربية إلى هذا العلم من خلال أبحاثهم في الدلالة العلامات غير اللغوية والعلاقة بين اللفظ والمعنى وغيرها وعلى إثر ذلك يمكننا التعرض إلى مفهوم مصطلح السيمياء اصطلاحا .

ب-اصطلاحا :

إن أول محاولة لوضع تعريف للسيمياء كانت من قبل العالم **السوسيري** " **فرد يناند دي سوسير**" والذي نجده يقول :" أنه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسها من علم النفس العام ونقترح تسميته بـsémiologie أي علم الدلائل وهي كلمة مشتقة من اليونانية sémion بمعنى دليل ، ولعله سيمكننا من أن نعرف مما تتكون الدلائل التي تسيرها"[2]

ونلاحظ من كلام سوسير أنه يربط السيميولوجيا التي تدرس حياة العلامات بنوعيها(العلامات اللغوية وغير اللغوية)بالمجتمع و بالتالي فاللسانيات باعتبارها دراسة للأنظمة اللغوية لا تشكل السيميولوجيا إلا جزءا منها وفي المقابل نجد العالم الأمريكي "شارل سندرس بيرس"(ch –s-pierce) انطلاقا من خلفيته الفلسفية بأنها مرادفة للمنطق أنها اسم أخر له فيقول :"ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا والسيميوطيقا نظرية

[1] : سعيد بنكراد، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ص26.

[2]: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تح، صالح القرمادين الدار العربية للكتاب 1985 ص 37.

شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات"[1] ومن هنا تتجلى بعض أفكار "بيرس "التي أدت إلى تطوير الدرس السيميائي لديه والتي كان من أبرزها اهتمامه بدراسة العلامات اللغوية من وجهة فلسفية أما عن الفرق بين المصطلح السويسري ونظيره البيرسي فيعلق" جون ماري كليكنبارغ"على العلاقة بينهما من خلال تمييزين الأول خاص بعلاقة بين السيميولوجيا والسيميائيات التي تشكل بذلك مصطلحا في غاية الخصوصية تشير السيميولوجيا بالنسبة لبعض المنظرين إلى المادة التي تغطي كل أنواع اللغة أما السيميائية فإنها تشير إلى واحد من الموضوعات التي تعنى به هذه المادة ونعني بذلك لغة من هذه اللغات مثلا : اللغة السيميائية على نحو ما تكون البيكتوغرامات " روائح المدينة، لحن البوق، الثوب، لغة الصم والبكم، وعليه تعد كل واحدة من هذه "السيميائيات " تحيينا للسيميولوجيا بوصفها مادة عامة [2] ويتم الآن استعمال اللفظين في العديد من المواقف دون تمييز رغم أن اللجنة الدولية التي قامت بإنشاء "الجمعية الدولية "للسيميائيات" "في جانفي 1969 قبلت مصطلح "سيميوطيقا" باعتباره يغطي كل معاني اللفظين دون أن تلغي مصطلح "سيميولوجيا" وفي فرنسا غالبا ما يستعمل مصطلح "سيميائيات" بمعنى "السيميائيات" العامة بينما يحيل مصطلح "سيميولوجيا" على "سيميائيات خاصة مثل :سيميولوجيا الصورة نظرية لدلالة الصورة ،ويرى" غريماس" (J-Grimace) أن السيميائية علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين وهو من أمات العلوم المتجذرة الضاربة في القدم وهي مرتبطة أساسا "بسوسير"و"شارل ساندرس بيرس" كما يتفق جل علماء اللغة الغربيين من أمثال تودوروف ، جوليا كريستيفا ، جون دوبوا على أن السيميائيات هي العلم الذي يدرس العلامات .[1]

---

[1]: رشيد بن مالك، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة،د ط، 2000، ص 26.

[2] : ينظر: جون ماري كليكنبارغ، السيميولوجيا أو السيميائية؟، " الموضوعات و الأهداف، مجلة بحوث سيميائية، عدد 3-4، ص 19

[1] : عصام خلف كامل الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر دار فرحة للنشر والتوزيع ،دط،2003،ص 18.

ويعرفها " صلاح فضل" بقوله :" هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة " [2] فالواضح من هذا القول بأن السيميائية تتميز عن باقي النظريات بسعتها حيث تشمل جملة من العلوم ثم قدرتها على التعامل مع مختلف الظواهر وجانبها لا يخلو من تعقيد ولا تكلف فهي كشف عن علاقات دلالية معنوية غير مرئية من خلال التعرض الفعلي للواقعة و تدريب للعين على التقاط وتفسير الضمني ، لا بمجرد الاكتفاء بالتعبير عن مكونات المتن .[3]

ج- موضوع السيميائيات :

أن أول من حدد موضوع السيميائيات هو العالم السوسيري " فرديناند دي سوسير " حيث ربطها مباشرة بدراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ويظهر من خلال قول " سعيد بنكراد " " وذلك من خلال الكشف عن قوانين جديدة تمكننا من تحليل منطقة هامة من" **الإنساني والاجتماعي** " هو إعادة صياغة حدود هذه الأنساق وشكلتها فالوجود الإنساني لا يتحدد فقط من خلال ما يقترحه اللسان من معرفة بل يتحدد أيضا من خلال كل الأنساق التواصلية التي ليست بالضرورة من طبيعة لسانية ....." [4]، ومنه يمكن أن نلتمس أن الإنسان باعتباره كائن حي ، وعنصر من عناصر التواصل الذي يتحقق وجوده من خلال ذلك التواصل الذي يحدثه، فلا يمكن أن تتصور أن تواصله عبارة فقط عن كلم منطوقة يتلاغى بها ، بل يمكن أن يتعدى ذلك إلى البيان بغير لسان وهي مجموع الإشارات والإيماءات وغيرها وهي مادة خام للدرس السيميائي.

---

[2] : فيصل الأحمر ، السيميائية الشعرية ، جمعية الإمتاع والمؤانسة ، الجزائر،د ط، 2005، ص 14.

[3] : سعيد بنكراد ، السيميائيات ، مفاهيمها وتطبيقاتها ، م س، ص 15.

[4] : م ن، ص 16.

فالسيميائيات هي علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة من العلوم والحقول المغربية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل والأنثربولوجيا وبالتالي فان موضوعها غير محدد في مجال معين ، فهي تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني. [1]

وكذلك أمكننا الحديث عن سيميائيات للصورة الفوتوغرافية ، وأخرى للإشهار كما يمكن التطرق إلى سيميائيات الخطاب السياسي وأخرى للسرد ، والشعر أيضا ، فهي في جميع هذه الحالات بحث في المعنى ، لا من حيث أصوله من حيث انبثاقه عن عمليات البيض المتعددة أي بحث في أصول السيميوز*وأنماط وجودها باعتبارها الوعاء الذي تصب فيه السلوكيات الإنسانية [2] وهي من خلال ذلك تطمح إلى أن تشكل علما للدلالة يهدف إلى فهم سيرورات إنتاج المعنى .[3]

كما نجد " جان كلود دو مينجوز " قد حد ثلاثة مستويات كبرى تشكل الوجهة العامة للسيميائيات من دون أن تكون معزولة عن بعضها البعض ألا وهي :

1- **السيميائيات العامة** : وهدفها بناء بنية موضوعها النظري وكذا تطوير نماذج شكلية خالصة ذات قيمة عامة ، وهذا المستوى يتعلق بنظرية المعرفة

2-السيميائيات المتخصصة : تقوم على دراسة الأنظمة الرمزية للتعبير والتواصل الخاصة في هذا المستوى ينظر إلى الأنظمة اللغوية بصورة نظرية ، انطلاقا من عدة علوم تتضافر فيما بينها تشكل لنا النظام اللغوي وهي : علم التراكيب ، علم الدلالة والصياغة التداولية ومن أمثلتها ،علم تعابير الجسد ، سيميولوجيا الصورة الثابتة ...الخ.

---

[1] : سعيد بنكراد ، السيميائيات ، مفاهيمها وتطبيقاتها ، م س،ص 15-16.

*السيميوز: هي السيرورة التي تنتج وفقها الدلالات ، أنظر: م ن، ص 15.

[2] : م ن ، ص16.

[3] : ينظر: جان كلود دو مينجوز، المقاربة السيميولوجية ، م س ،45-46.

3- **السيميائيات التطبيقية** : وهي تطبيق منهج للتحليل يستعمل بمفاهيم سيميائية يتعلق حقل نشاطها بتفسير الإنتاج والإبداع من أي طبيعة كان ، مثلا : تحليل تعابير الوجه وحركات الجسد بأدوات سيميائية .[1]

فالهدف العام من السيميولوجيا أو طموحها حسب الباحثة " سيزا قاسم" هو تفاعل الحقول المعرفية المختلفة للوصول إلى مستوى مشترك يمكننا من فهم مقومات تلك الحقول كما أن السيميولوجيا يمكنها أن تبين لنا كيف إن للدلالة الإجمالية لرسالة ما كما في الوهلة الأولى تبدو عادية غير أننا أثناء تحليلها فكتشف ما تتضمنه من خبايا كبرى .[2]

-أهم الاتجاهات السيميائية :

مجال السيميائية واسع ، نظرً لتشعبه وتعدد مجالاته فكل عالم يربطه بمجال تخصص وقد أدى هذا التعدد بدوره إلى تنوع في الاتجاهات ، وقد اختلف النقاد في حصر هذه الاتجاهات ف" مارسيلوداسكال " (m.dascal) قد حصرها في : الاتجاه التواصلي، الاتجاه الدلالي ، والاتجاه التعبيري ، أما مبارك حنون قسمها إلى : سيميولوجيا سوسير وسيموطيقا بورس: وسيميولوجيا التواصل ، وسميائيات الدلالة وسيموطبقا الثقافة وهذا ما ستطرق اليه أثناء الحديث عن هذه الاتجاهات فيما يأتي :

أ-سيميولوجيا فرديناند دي سوسير :

إن " فردينا ند دي سوسير" رغم كونه لم يوظف السيميائية في كتاباته وأعماله إلا أننا نستشف إيحاء الرجل بظهورها كمنهج نقدي سيكتب له النجاح والتفوق مستقبلا وذلك حين

[1] : ينظر: جان كلود دو مينجوز، المقاربة السيميولوجية ، م س ، ص 45-46.

[2] : ينظر : سيزا قاسم، مدخل إلى السيميوطيقا ، حول بعض المفاهيم والأبعاد ، ج1، ط2، منشورات عيون المقال ، الدار البيضاء المغرب، ص13.

أشار إلى السيميولوجيا أثناء تعريفه للسان [1] قائلا :"إن اللسان نسق من العلامات المعبرة عن أفكار وهو بذلك شبيه بأبجدية الصم و البكم وبالطقوس الرمزية وأشكال الآداب والإشارات العسكرية إلا انه يعد أرقى هذه الأنساق ومن هنا تأتي إمكانية البحث عن علم يقوم بدراسة هذه العلامات داخل الحياة الاجتماعية ويمكن أن نطلق على هذا العلم السيميولوجيا. "[2]

نستشف من هذا القول ،بأن "سوسير" أنتج علما جديدا ، أطلق عليه السيميولوجيا موضوعه دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ويمكن من تحليل انساق ليست بالضرورة من طبيعة لسانية فهو علم شامل ولن تشكل اللسانيات إلا فرعا من فروعه عكس ما ذهب إليه "رولان بارث " [3](R.BARTH) حين اعتبر فضاءها أي " السيميولوجيا أضيق من اللسانيات لقد ركز " سوسير" على اللسان في أبحاثه وعده أرقى شكل داخل العلامات على الإطلاق وأنه الأداة الوحيدة لفهمها وتأويلها ومعرفة طرق اشتغالها لذا وضعه في قمة وأعلى هرم التواصل وتبادل الخبرات الإنسانية والاجتماعية وكشف قوانينه واعتبرها هي نفسها التي تقود إلى معرفة قوانين الأنساق الأخرى وقد ذكر أشكال من هذه الأنساق وهي الإشارات العسكرية أبجدية الصم والبكم وأشكال الآداب والطقوس الرمزية [4] ف " اللسان في نظر"سوسير"، ليس كلمات تتناسب وواقع الأشياء في العالم الخارجي أي مجرد مدونة وكفى إنما هو مؤسسة اجتماعية كالمؤسسات الأخرى التي ابتكرها المجتمع فأودعها

[1]: ينظر : بلعباس عبد القادر ، بين سوسيرو بورس ، مجلة بحوث سيميائية ، جامعة تلمسان، الجزائر ص، 227.

[2]: سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، منشورات الزمان ، الرباط ، 2003، ف2 السيميولوجيا علم العلامات صفحة المؤلفات الموقع الالكتروني ، سعيد بنكراد ، بتاريخ ،12-01-2009 على الساعة 21.

[3] : عبد الرحيم جيران ، مفهوم السيميائيات ، الحوار الأكاديمي والجامعي ، ع1، يناير، 1988، ص7.

[4] : فردينا ندي سوسير دروس في الألسنية العامة ، م س، ص 67.

قيمة وأخلاقه وفكره وحضارته ....." [1] ، فسوسير من خلال هذا القول عدّ اللسان تعاقدا اجتماعيا يحمي ويحافظ على قيمة المجتمع وأخلاقه وفكره وحضارته و تقاليده وغيرها.

ومن ذلك تجدر الإشارة هنا إلى أن " دو سوسير " حصر مجال دراسته اللسانية في دراسة اللسان البشري الذي عده أداة للوصف والتصنيف بل هو الأداة الخالقة والمتوازنة للمجتمع كله ، أن اللسان هو أرقى الأنساق التواصلية لأنه يعد مؤولها ووجهها اللفظي وهو المصفاة التي عبرها تحضر هذه الاتساق في الذهن ، إنه وحده يستطيع أن يكون أداة للتواصل ونسق يوضح نفسه بنفسه.[2]

إن هذه المكانة سمحت للسان بأن يكون البوابة الرئيسية للفهم الإنساني والاجتماعي في بعده التواصلي والتداولي ويمكن أن يقود إلى فهم الأنساق الأخرى ، فتأسيس السيميولوجيا كدرس مستقل بذاته لا يمكن إن يتم قبل تأسيس اللسانيات تدرس مستقل ومكثف بذاته.[3]

إن تحديد " دوسوسير " لهوية اللسان وموضوعه وعناصره لم يكن عشوائيا بل كان مدخلا لفهم كنه وتفسير العلامات غير اللسانية التي تتميز بما يلي :

-أنها شبيهة باللسان ويمكن بالتالي دراستها انطلاقا من القوانين التي ستتم الحصول عليها بعد دراستنا للسان.

-هي وقائع دالة أي حاضنة لقيم إنسانية فهي ولدت ونمت وتبلورت داخل الممارسة الإنسانية .

-تدرك هذه الوقائع منن خلال موقعها داخل نسق ما و بعبارة أخرى فان الواقعة الواحدة تفتقر إلى عنصر الثبات والاستمرار في الوجود إذا لم تتحدد كعنصر في نسق ما أنها بذلك

[1] : ينظر : سعيد بنكراد ، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، م س، ص 66.

[2] : م ن ، ص 63-64.

[3] : م ن ، ص،61-62.

شبيهة بوحدات اللسان التي تتعدد وظيفتها الأساسة في كونها من طبيعة اختلافيه ومتباينة [1].

تقوم سيميولوجيا " دو سوسير" على تصوره الثنائي لنظام الدليل اللغوي [*] وخاصة وأن مهمتها هي الكشف عن كينونة الدلائل كيفما شاءت وبأي نظام كانت، إن الدليل اللغوي حسب "سوسير" لا يجمع بين شيء واسم بل بين متصور ذهني و صورة اكوستكية وليس المقصود بالصورة الاكوستيكية ذلك الصوت المادي أي الأثر الفيزيائي المحض،إنها ذلك الأثر النفسي الذي يتركه الصوت أي الصورة التي تطبعها الحواس عند استقبال صوت معين لقد عدم " سوسير" الاعتقاد التقليدي الوارد في الدراسات السابقة والذي يعتبر العلامة هي مجموع اسم وشيء ولذلك قدم البديل المتمثل في أن العلامة اللسانية تجمع بين مفهوم أو تصور بصورة سمعية إذن كيان ذو وجهين يمكن تمثيله بالشكل الأتي: [2]

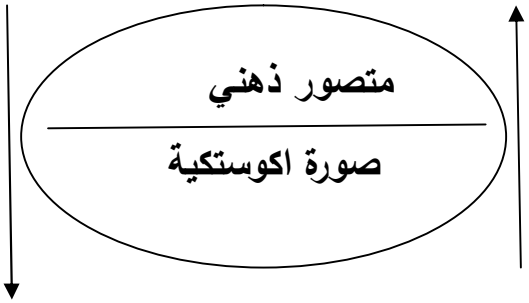

وقد تخلى " دو سوسير " عن اصطلاحي التصور الذهني والصورة الاكوستكية في المرحلة الثانية واقترح الاحتفاظ بمصطلح الدليل للدلالة على المجموع والعنصران " الدال "

[1] : ينظر : سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، م س ، ص66.

[*] الدليل اللغوي : عند "دي سوسير" كيان ذهني مكون من الدال وهو الصورة السمعية والمدلول وهو المفهوم الذي يبنينه الإنسان في تصوره لشيء ، ينظر: هامل شيخ التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي ، عالم تكتب الحديث ، الجزائر ، ط 2016 ،ص،40.

[2] : ينظر : فرديناند دي سوسير ، دروس في الألنسية العامة ، م س، ص11.

(signifiant) و المدلول(signifie)ملتحمان التحاما شديدا يستدعي وجود احدهما وجود الأخر أما عن العلاقة بينهما فيصفها" دي سوسير "بالاعتباطية.[1]

كما يورد " دو سوسير" ملاحظة عابرة تخص موضوع السيميولوجيا وهي ربطها مباشرة بمبدأ الاعتياطية*حيث يرى بأن موضوعها يتحدد انطلاقا من مجموعة الأنظمة القائمة على اعتباطية المعنى وهنا عارضه " إميل بنفست "حول كون العلاقة الاعتباطية قائمة بين الدال والمدلول [2] ففي هذه المسالة يعتبر " بنفست" إن " سوسير خانته الصلابة والتماسك في معالجتها وهي إن الاعتباط يقع بين العلامة (دالاو مدلولا) والشيء الذي تعنيه وليس بين الدال والمدلول " [3]

أما عن مفهوم الدليل " عند سوسير " فله أثر كبير على الدراسات اللاحقة حيث إعتمد كثيرا من قبل اللسلانيين والسيميولوجين الذين جاؤوا بعده وهذا لا ينفي وجود تعديلات وإضافات من قبلهم من أمثال " رولان بارث" (R.BARTH) الذي دحض فكرة وجود رابطة ثانية بين الدال والمدلول ودليلة على ذلك إن " الإشارات تقوم سابحة لتغري المدلولات إليها لتنبثق معها وتصبح جميعها دوالا أخرى ثانوية متضاعفة لتجلب إليه مدلولات مركبة" [4]

ومن ذلك فقد ارتبط الدليل عنده بمفهوم النظام وهو على حد تعبير "سوسير" الرابط الحقيقي بين العناصر الصوتية والعناصر النفسية في صلب كل دليل من الدلائل " [1]

---

[1] : ينظر : فرديناند دي سوسير ، دروس في الألسنية العامة ، م س، ص 110.

* الاعتباطية: غياب منطق عقلي يبرر الإحالة من دال إلى مدلول .

[2] : ينظر : فردينا ند دي سوسير دروس في الألسنية العامة ، م س، ص 112.

[3] : م ن، ص 112.

[4] : كمال بشر ، دراسات في علم اللغة ،دار المعارف ، مصر ،ط3،1971 ، ص 159.

[1] : فرديناند دي سوسير،دروس في الألسنية العامة ، م س ، ص183.

فالعناصر الصوتية هي الدوال ، أما العناصر النفسية هي المدلولات والنظام عند " دوسوسير" هو إنه لا يمكن فهم وظيفة الأجزاء إلا في علاقتها مع الكل فهي داخل النظام ليس لها معنى معين عند ما ينظر إليها معزولة وهو ما يعبر عنه سوسير بمفهوم القيمة [2] وتبعا لهذا المفهوم فإن الأفكار المجردة من الدوال لا قيمة لها ولا قيمة للداول بدون أفكار ووجودهما منفصلان عن بعضهما مستحيل، فالدلالة لا تتكون إلا داخل النظام أو الوحدات اللغوية ولا تعرف إلا في علاقاتها التعارضية وقد مثل " دوسوسير " لهذا المفهوم من خلال تقديم مثاله الذي يركز على العلاقة بين قطع الشطرنج فقوانين هذه اللعبة تقول أن كل تغيير في عنصر معين يؤدي إلى تغيير في النظام ككل. [3]

لقد كانت دراسات" دي سوسير " اللغوية منطلقة في اتجاهه السيميولوجي كما أنها كانت مرجعا بنت عليها مختلف الاتجاهات مفاهيمها وأسسها، وذلك من خلال ربط الدليل بالبعد الاجتماعي حيث اعتبر " دوسوسير" اللغة مؤسسة اجتماعية تتميز بعدة مميزات فهي نظام من الدلائل يعبر عما للإنسان من أفكار وهي شبيهة في ذلك بالكتابة ، ولغة الصم والبكم وصور آداب السلوك والإشارات الحربية والأزياء والألوان وغيرها مع تركيزه على البعد التواصلي والقصدية في مشروعه .[4]

ب- سيميوطيقا بورس: (ch.s.peirce) تقوم سيميوطيقا " شارل ساندرس بورس(ch-s-peirce) على المنطق والظاهراتية والرياضيات : فالمنطق بمعناه العام علم القوانين

الضرورية الموصلة للصدق أما الظاهراتية هي الدراسة التي تصف خاصيات الظواهر في مقولاتها الثلاث عن الوجود ، بوصفه كيفية ووجودا وضرورة وعلى هذا تتأسس سيموطيقا "

---

[2] : أنور المرتجي ، سيميائية النص الأدبي ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص10.

[3] : ينظر :أنور المرتجي ،سيميائية النص الأدبي،م س ، ص10.

[4] : فردينا ند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ، م س، ص37.

بيرس" على تحليل مقولات الوجود الثلاث وتهتم يتمظهر الدليل وفعل الدليل اللامتناهي واللامحدود هو ، وحده الذي يضمن تأسيس نسق سيميولوجي قادر على أن يوضح نفسه بنفسه بواسطة وسائل خاصة أي إن المعنى لا يوجد خارج اللغة وإنما هو موجود في التواصل والكلام وفعل الإنتاج [1]

وينظر إلى سيميوطيقا " بورس" بوصفها سيميوطيقا التمثيل والتواصل والدلالة في آن واحد تتسم بإبعاد ثلاثة " يعد تركيبي وبعد دلالي وبعد تداولي ، فاللغة على سبيل المثال تتكون من فونيمات، ومورفيمات ووحدات معجمية وتشكل هذه الوحدات البعد التركيبي للدلائل ، أما البعد الدلالي فيهتم بالمعنى في علاقته بسياقه، وأما البعد التداولي فيعنى بقواعد وطرائق التأويل والتحليل أي علاقة الدلائل بمؤولاتها والمعاني التي تمدنا بها اللغة لا نحصل عليها في البعد التركيبي ولا في البعد الدلالي لكن تظهر وتبرز في البعد التداولي أي الفكر الذي هو موضوع التداولية .[2]

ينطلق " بورس" في رؤيته السيميوطبقية من فلسفة ترى في السيميوطيقا علما عاما يتجاوز حدود اللسان واللغة ، فيستطيع بواسطتها الغوص في أعماق كل الظواهر الكونية بطبيعتها المختلفة حيث يقول :" لم يكن في وسعي أن ادرس أي شيء سواء تعلق الأمر بالرياضيات أم الأخلاق أم الميتافيزيقا أم الجاذبية أم الديناميكية الحرارية أو علم البصريات

أم علم التشريح المقارن ... والرجال والنساء والمثيولوجيا إلا من زاوية نظر سيميائية "[1]

[1] : ينظر : علي عبد الأمير عباس فهد، السيميائية، كلية الفنون الجميلة ،قسم الفنون المسرحية، شبكة جامعة بابل ، الخميس 2016/12/23 .

[2] : ينظر: الموقع نفسه.

[1] : ينظر عبد الله حمود الفقيه السيميولوجيا بين سوسير وبيرس ، منتدى رواق www.elriwak.com

فالسيميوطيقا عامة تمتد لتشمل كل ما تنتجه التجربة الإنسانية عبر مجمل لغاتها ومن كافة أبعادها فهي عبارة عن رؤية للعالم والكون والوجود .

تبنى " بورس" مقولة العلامة الفكرة وسعى في بادي الأمر إلى نمذجتها انطلاقا من المبادئ الفكروسكوبيه فجوهر العلامة لديه يعتمد على الترتيب أي ترتيب الوجود إذ تخضع اولانية الامثول وثيانيانية الموضوع وثالثانية الأمثول تباعا لسلم التراتب المنطقي والدوري (الأول ، والثاني ، فالثالث) [2]

فالمقولة الأولانية التي ينتقل منها إلى مستوى ثان تبرز فيه الأشياء على هيئة متجسدة أي أنها تدخل مرحلة التحقق الفعلي والوجود المادي في عالم الموجودات وهذه هي المقولة الثانيانية بعد هذه المرحلة تأتي المقولة الثالثانية يصبح فيها الوجود يكتسب البعد القانوني بعد تجريد المحسوسات واختزالها وصبتها في قوالب تدل عليها وتؤطرها ليصوغ "بورس" هذه السيرورة كالتالي : أول يحيل إلى ثان عبر ثالث .[3]

فهذا التصور البورسي للوجود انعكس على تصوره للعلامة التي تشكل من خلال سيرورة ثلاثية تتمثل في : أمثول يحيل على موضوع عبر مؤول، وهذا ما يصطلح عليه

بالسيميوز أي النشاط الترميزي الذي يقود إلى إنتاج الدلالة.

حدد " بورس" تقسيمات للعلامة ندرجها كالأتي :

---

[2] : ينظر عبد القادر فهيم شيباني، السيميائيات العامة ، أسسها ومفاهيمها الدار العربية معلوم، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط 1،2010 ، ص 93.

[3] :ينظر : عبد الله حمود الفقيه السيميولوجيا بين سوسير وبيرس، الموقع نفسه.

***الأمثول (العلامة):** (REPRESENTAMEN) هي كل شيء يأخذ مكان أخر أو ينوب عنه من اجل شخص ما ، وذلك تحت أية علاقة أو حجة فهي تكون لشخص ما يخلقها في ذهنه لعلامة مكافئة .

***المؤول"(Inlerpetant):**هو الرابط أو القانون الذي ينظر إحالة الامثول على الموضوع .

***"الموضوع " (l'objet)** : يعرفه بأنه المعرفة التي تفترضها العلامة لكي تأتي بمعلومات وتفاصيل إضافية تخص هذا الموضوع وهو بدوره يتفرع إلى نوعين هما : الموضوع المباشر، والموضوع غير المباشر [1]

على ضوء التقسيمات السابقة للعلامة من أمثول ومؤول وموضوع تنتج تقسيمات أو ثلاثيات حسب نسبة العلامة إلى احد الفروع السابقة فسبتها إلى " الأمثول " تنتج : علامة نوعية وعلامة مفردة وعلامة قانونية ، أما نسبتها إلى " المؤول " فتسبح التصور والتصديق والحجة أما نسبتها إلى الموضوع وهو الأشهر عند "بورس" فتنتج أما أيقونة أو مؤشرا أو رمزا ولا يقف الأمر عند هذا الحد من التقسيم والتفريع بل تمتد تقسيمات " بورس" وتفريعاته للعلامة حتى تصل إلى ما يقارب الستة والستين نوعا .[2]

فالعلامة لديه تتوالد تتناسل حتى تنتج علامات أخرى وتلك بدورها تصبح علامات تشير إلى علامات وهكذا تتكاثر حتى يصبح الكون محاطا بدائرة من العلامات ومغلقا بها من كل مكان[3].

ج–سيميولوجيا التواصل :

تهدف سيميولوجيا التواصل عبر علاماتها وأماراتها وإشاراتها إلى الإبلاغ والتأثير على الغير عن وعي أو غير وعي، وبتغيير أخر تستعمل السيميولوجيا مجموعة من الوسائل

[1] : ينظر :عبد القادر فهيم شيباني ، السيميائيات العامة ، م س ،ص102.

[2] : ينظر: عبد الله حمود الفقيه، السيميولوجيا بين بيرس ودي سوسير ، الموقع نفسه.

[3] : ينظر : الموقع نفسه.

اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الأخر و التأثير عليه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إياه حيث تتضمن الرسالة موضوعا معينا، وتكون بلغة يفمهما كل من المرسل والمتلقي ومن هنا فالعلامة تتكون من ثلاثة عناصر الدال والمدلول الوظيفة القصدية ، كما أن هناك نوعان من التواصل :

تواصل إبلاغي لساني لفظي (اللغة) أو تواصل غير لساني (علامات المرور مثلا) [1]

ويمثل هذا الاتجاه كل من : بريتو " (prieto" ومونان "(mounin) و "بويسنس" (buyssens) الذين يعدون الدليل مجرد أداة تتواصل يؤدي وظيفة التبليغ ;ويحمل قصدا تواصليا ، وهذا القصد التواصلي حاضر في الأنساق اللغوية وغير اللغوية ، كما أن الوظيفة الأولية والأساسية للغة هي التأثير على المخاطب من خلال ثنائية الأوامر والنواهي، ولكن هذا التأثير قد يكون مقصودا أو غير مقصود ويستخدم في ذلك مجموعة من الأمارات والعلامات (indications) التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث :

***الأمارات العفوية** : وهي وقائع ذات قصد مغاير للإشارة تحمل بلاغا عفويا وطبيعيا مثل: لون السماء الذي يعرف من خلاله الصياد حالة البحر ليوم غد.

والأمارات اللغوية المغلوطة التي تريد أن تخفي الدلالات التواصلية للغة كان يستعمل متكلم ما لكنة لغوية ينتحل من خلالها شخصية أجنبية ليوهمنا بأنه غريب عن البلد.

الأمارات القصدية : التي تهدف إلى تبليغ إرسالية مثل : علامات المرور ، وتسمى هذه الإمارات القصدية أيضا بالعلامات .[1]

[1] : ينظر : جميل حمداوي ، سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة ،منبر حر للثقافة والفكر والأدب أقلام الديوان ، الأربعاء 08 فيفري 2007 من الموقع : www.alukah.net

[1]: ينظر: جميل حمداوي : سميولوجيا التواصل وسيمولوجيا الدلالة ، الموقع نفسه.

تكمن مهمة ووظيفة السيميولوجيا عند أصحاب هذا الاتجاه في البحث عن طرائق التواصل وكيفيات تحقيقه ودراسة الوسائل والآليات المستخدمة للتأثير على الغير والتأثير على الغير هنا ضروري باعتباره وظيفة أساسية في الكلام والتواصل في حقل السيميولوجيا ، ويكون التأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .[2]

وكل خطاب لغوي وغير لغوي يتجاوز الدلالة إلى الإبلاغ والقصدية الوظيفية يمكننا إدراجه ضمن سيميولوجيا التواصل وكمثال على ذلك عندما يستعمل الأستاذ داخل قسمه مجموعة من الإشارات اللفظية وغير اللفظية الموجهة إلى المتعلم ليؤنبه أو يعاتبه على سلوكاته الطائشة فان الغرض منها هو التواصل والتبليغ .

د- سميائيات الدلالة : يعد " رولان بارث" خير بمثل هذا الاتجاه لان البحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة ، فجميع الوقائع والأحداث الأشكال الرمزية والأنظمة اللغوية دالة ، فهناك من يدل من دون اللغة المتداولة بل له لغة خاصة به ومادامت الأنساق والوقائع كلها فلا عيب من تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع والأحداث غير اللغوية لبناء الطرح الدلالي ، كمال نجد " بارث " قد انتقد أفكار " سوسير" في كتابة " عناصر السيميولوجيا " التي تدعو إلى إدماج اللسانيات في السيميولوجيا تبين بأن اللسانيات ليست فرعا من السيميولوجيا ، بل السيميولوجيا هي التي تشكل جزاءا وفرعا من اللسانيات [3].

ولذلك تجاوز " رولان بارث" التصور الذي يربط بين العلامات والمقصدية وأكد وجود انساق وأنظمة غير لفظية حيث التواصل غير أرادي ، ولكن البعد الدلالي موجود فيها

[2] : ينظر : الموقع نفسه.

[3] : ينظر : الموقع نفسه.

بدرجة كبيرة واللغة هي الآلية الوحيدة التي تجعل تلك الأنساق والأنظمة غير اللفظية دالة ومعبرة .[1]

أما عناصر سيمياء الدلالة لدى " بارث " فقد حددها في كتابة " عناصر السيميولوجيا " وهي مستقاة على شكل ثنائيات من لسانيات " سوسير" وهي : اللغة والكلام الدال والمدلول والمركب والنظام والتقرير و الإيحاء (الدلالة الذاتية والدلالة الإيمائية) هذا ما يؤكد على أن بارث حاول التسلح واستعمال اللسانيات لمقاربة الظواهر السيميولوجية كأنظمة الموضة والأساطير والإشهار.... وغيرها [2]

وهذا يعني أن" بارث "عندما يدرس الموضة مثلا يطيق عليها المقاربة اللسانية تفكيكا وتركيب من خلال استقراء معاني وجزئيات الموضة ودلالات الأزياء وتعيين وحداتها الدالة ومقاصدها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية و الثقافية ، ونفس الشيء في قراءته للطبخ والصور والفوتوغرافية واللوحات البصرية .[3]

ولتبسيط سيميولوجيا الدلالة يمكننا القول بأن أزياء الموضة وحدات دالة إذ يمكن أثناء دراسة ألوانها وإشكالها لسانيا الوصول إلى دلالاتها الاجتماعية والطبقية و النفسية كما يمكننا التطرق إلى البحث أثناء تحليل النصوص الشعرية عن دلالات الرموز والأساطير ومعاني البحور الشعرية الموظفة وغيرها. [4]

هـ-سيميوطيقا الثقافة :

[1] : ينظر : جميل حمداوي : سميولوجيا التواصل وسيمولوجيا الدلالة ، الموقع نفسه.

[2] : ينظر : الموقع نفسه.

[3] : ينظر : الموقع نفسه.

[4] : ينظر : الموقع نفسه.

نعني سيميوطيقا الثقافة أو الثقافات (sémiotique de la culture) هي كل دراسة للأنظمة الثقافية باعتبارها دوالا وعلامات وأيقونات وأشرات رمزية لغوية بصرية ، من اجل استكناه وتحديد واستقصاء المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمع ورصد الدلالات الرمزية والأنثربولوجية والفلسفية والأخلاقية .

كما تعتمد هذه السيميوطيقا على الثقافات الكونية التي تتسم بالشمولية، والتي قوامها الانفتاح والتعايش ، والتواصل ، والتكامل ، والتعددية ، والتهجين ، والاختلاف ، والتنوع والمثاقفة ، وتعدد اللغات والثقافات .....[1] أي أنها لا تتمسك بلغة واحدة وثقافة واحدة.

كما نجدها تهتم بخصوصيات كل ثقافة مستقلة داخل نظام سيميائي كوني ، وأيضا بالعوالم والأقطاب الثقافية الصغرى والكبرى ، ومن ثم تقدم لنا سيميوطيقا الثقافة المبادئ والأسس النظرية والآليات المنهجية لمقاربة الظواهر والأنظمة الثقافية من اجل تقضي البعد التواصلي والخاصية الإبداعية كما نجد العديد من القضايا المهمة التي يمكن أن تشتغل عليها مثل : الإبداع والآداب واللغة والفن والفلكلور، والترجمة والأدب المقارن والتواصل وأدب الصورة وأدب الرحلة .[2]

لم تتبلور سيميوطيقا الثقافة بشكل جلي و بارز إلا مع مدرسة " تارتو" (tartu)(موسكو) التي كان من إعلامها "ايفانوف"(IVANOV) و اوسبنسكي و(Ouspenski) و" لوكموتسيف"(le komcev) ، ويوري لوتمان (y.lotman)، ويعد " لوتمان " من أهم الشكلاتين الروس الذين اهتموا سيميوطيقا الثقافة.

علاوة على عنايته بينة النص الفني ، خاصة انه كان من أعضاء مدرسة " تارتو" المهمين ، ومن مؤلفاته :"سيمياء الكون " ، انفجار الثقافة ومن هنا اقترن اسمه بسيمياء

[1] : ينظر: جميل حمداوي ، سيموطيقا الثقافة (يوري لوتمان نموذجا) ، دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية ، شبكة الالوكة ،2014/07/09.

[2] : ينظر : الموقع نفسه.

الكون (la semosphére) ، ويعني هذا المفهوم الفضاء السيميوطيقي المعقد والمركب الذي تشغله ثقافة ما ، فيمكن التعامل مع مجموعة الثقافة مثل نص أو خطاب ما ، كما يتفرع هذا النص المركب إلى نصوص فرعية ، بمعنى أن كل نص ثقافي ينقسم إلى نصوص ويتفرع كل نص بدوره إلى نصوص أخرى ، ومن ثم فالسيميوطيقا الثقافية هي سيميوطيقا مقارنة واختلافية وتعددية ، وهذا ما يؤكد تاثر " لوتمان " بفلسفات ما بعد الحداثة ، لاسيما فلسفة الاختلاف لدى " جاك ديردا" (jacques deride) ،وفق ذلك يتبين لنا أن الثقافة لا يمكن فهمها إلا ضمن فضاء المثاقفة الكونية أو العالمية أو ضمن مسار الثقافات القديمة والمعاصرة على حد سواء .[1]

كما نجد دراسة سيموطيقية معاصرة تندرج ضمن سيميوطيقا الثقافة كتلك التي قام بها وأشرف عليها كل من :" فرانسوا راستيي" (f.rastier) " وسيمون بوكيه"(Simon bouquet) تحت عنوان (مدخل إلى علوم الثقافة) ، وقد قدمت منظورا جديدا حول البرامج المتعددة الاختصاصات خاصة تلك التي تهتم بالعلوم المعرفية والعلوم الثقافية ضمن انثربولوجيا سيموطيقية تعنى بالمواضيع الثقافية من وجهة علاماتية .[2]

وعليه تستفيد سيمياء الكون عند"لوتمان " من علوم الثقافة و الأنثربولوجيا، الإثنولوجيا وعلم الحفريات ، واللسانيات التاريخية والمقارنة وعلم الأخلاق الإنسانية وغيرها ، كما نجدها تنهل من لسانيات " دو سوسير" وتتميز بخاصتين أساستين هما :

الاستقلالية والتداخل ، ويعني هذا إن نقل التراث الثقافي السيميوطيقي يتميز بالتداخل أو بالاستقلالية ، ودراسة مختلف التطبيقات والاستعمالات العملية و التقنية في نقل وتحديد الموروث الثقافي ، فالإنسان لا يعيش في عالم مادي فقط بل يعيش في فضاء رمزي ثقافي يتكون من : اللغة ، والأدب ، والفن والدين والأسطورة غيرها وكلما تطور الرمز الثقافي

[1]: ينظر : جميل حمداوي ،سيميوطيقا الثقافة (يوري لوتمان نموذجا) ، الموقع نفسه.

[2]: ينظر : الموقع نفسه.

تراجع العنصر المادي [1]وفق ذلك لا تنتج دلالة النص الثقافية إلا حين التقاء الناتج مع التلقي والتأويل والتفسير، ومن ذلك تعد النصوص المؤسسات &الثقافية الأولى واللسانيات والمقاربات التأويلية الدلالية

تساهم في فك وهدم هذه النصوص بنية ودلالة ومقصدية ، وهي بذلك تربط كل نص باللغة والمجتمع ومؤسسة الجنس الأدبي .

وعلى هذا يعد مشروع " لوتمان " المتمثل في (سيموطيقا الثقافة) إطارا نظريا ومنهجيا متميزا إذ يساهم في تحليل الكثير من النصوص و الخطابات والأنظمة الثقافية مثل : دراسة الفضاء العام والخاص ودراسة تفاصيل الرحلة والسفر وتحليل النصوص السردية التي تضم مجموعة من الفضاءات المتنوعة والمختلفة ، واستجلاء وبيان الأبعاد الثقافية في النصوص الأدبية وغيرها .[2]

وخلاصة القول ، إن السميائية علم أسهم في وجود من العلماء والفلاسفة والنقاد وعليه فإذا أردنا السيميائية بوصفها علما ، فانه علينا أن نشير إلى : فردينا ندي سوسير " و " شارل موريس" (ch.moris)أردنا التعامل معه كمنهجا نقديا وإستراتيجية مطورة في قراءة الخطابات الإبداعية قراءة سيميائية ، كان علينا أن نذكر " رولان بارث" و " جان لاكان " (j.lacon) وجوليا كرستيفا، (j.kristeva) ، وإذا طلبناها الفلسفة ، فنجد " كاسيرر" (cassirer) في رمزية الأشكال، وإذا أردناها كمفهوما فإننا نجدها سيميائيات فثمة " سوسير" و سيميائياته و سيميوطيقا " بورس"، وثمة سيمياء التواصل لدى " بريتو" و " مونان " و "بويسنس" ،وسيمياء الدلالة كما عند " بارث" و " لاكان " وهناك سيمياء الثقافة كما بشر لها الروسي" يوري لوتمان" و " ايكو " (u.eco) وغيرهم ممن عدوا الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية .

[1]: ينظر : جميل حمداوي ،سيميوطيقا الثقافة (بوري لوتمان نموذجا) ، الموقع نفسه .

[2] : ينظر : ، الموقع نفسه.

المبحث الثاني: ماهية الصورة

مفهوم الصورة

أ-لغة

ب-اصطلاحا

أنواع الصورة

وظائف الصورة

المبحث الثالث العلاقة بين

الرسالة اللسانية والرسالة البصرية

الصورة واللغة

الصورة وسنن الإدراك

مستويات قراءة وتحليل الصورة

طبيعة الصورة

مكونات الصورة

تأويل الصورة

دلالـة الألوان

تعد الصورة تمثيلا دقيقا للمعنى اللغوي، حيث نجد الطفل بتلقائية، وبرصيد لغوي اكتسبه من العائلة مدركا اسم الصورة، وهذه تسمى بالعلاقة المباشرة بين المعين البصري (الصورة) وبين العنصر اللغوي (الكلمة)، فهي أوضح علاقة من أي مثير آخر، من خلال ما يدل عليه أو استحضار المعنى من خلال الكلمة التي يراها أو يسمعها، وبذلك فإن الصورة والعبارة اللغوية لا تعين الطفل على الفهم فحسب، وإنّما تسهل عليه الحفظ أيضا ومن ثم تساعده على التذكر حين ترد الكلمة لاحقا في جملة أو تعبير في أثناء العملية التعليمية، إنّما جمالية الصورة هي التي تدهشه وتدفعه للبحث والتساؤل ومن ثم التعلّم والإدراك، وبذلك تصل العملية التعليمية إلى أهدافها المنشودة ورسائلها الهادفة، فالطفل يتعلم ويدرك حين ترتاح العين إلى الصورة المرئية أكثر مما يرتاح إلى درس جاف خال من مثيرات بصرية وحسية، وهذا هو الدور التربوي والتوجيهي الذي تحققه الصورة سواء في قصة أم في كلمة مصداقا للمثل السائر : الصورة خير من ألف كلمة وعبارة.

إن افتراض منهجية متكاملة لتحليل الرسائل البصرية تبدو معقدة وصعبة وذلك يفرض على الباحث أن يتسلح بترسانة من الأدوات الإجرائية اللازمة التي تمكنه من اكتشاف خبايا الصورة ومضامينها، ولأن شروط إعداد وتكوين واستقبال هذه الرسائل تشرك معارف وثقافات من النوع التاريخي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والنفسي وعلى هذا نجد مسألة الصورة من خلال المقاربة السيميولوجية الحديثة، هي البحث عن المدلولات الإيحائية للوصول إلى النسق الإيديولوجي الذي يتحكم في هذا النوع من العلامات، فإذا كانت اللغة هي نتاج تواضع واصطلاح جماعي فهنالك أيضا لغة الصورة متواضع عليها تشتمل على علاماتها وقواعد ودلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية والإيديولوجية السائدة فتصبح القراءة انتقالا من مستوى إلى آخر، أي من نسق إلى نسق آخر.[1]

[1]: ينظر: قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، م س، ص 207.

على إثر ذلك قام بعض الباحثين في الشأن السيميائي من أن يوسعوا مجال البحث في البصريات قصد الإجابة عن العديد من التساؤلات المهمة:

– كيف نتواصل بصريا؟ وكيف نقرأ رسالة بصرية؟ وكيف نكوّن ثقافة بصرية؟

كل هذه الأسئلة أجاب عليها "رولان بارث" في بحثه عن عناصر السيميولوجيا التي طبق بعضا منها على الصورة باستعانته للطروحات وللمقالات اللسانية لدى "دوسوسير" (اللسان/الكلام، الدال/المدلول، الاعتباطية)، وما جاء به "يامسلاف: حول مصطلحي (التعيين/ التضمين أو الإيحاء)، وما جاء به "بيرس" في مفهومه للأيقون بتفريعاته اللامتناهي، ليبحث "بارث" عن بلاغة للصورة، وكيف يأتي المعنى إليها؟ وأين ينتهي؟ وإذا كان ينتهي فماذا يوجد من ورائه؟، كما أن الانتقال السيميائيات العامة إلى سيميائيات الصورة، لم يكن بهذه السهولة، فكيف نقارب ما هو لساني لما هو بصري/ أيتوني؟ علما بأن اللغة الطبيعية تختلف من حيث خصائصها وتوظيفاتها عن اللغة البصرية، وهذا ما أدى بالسيميائيين إلى أن يجدوا حلا لهذا الإشكال الجوهري والدقيق لمشروعية دراسة سيميائيات الصورة[2]، وكيف تساهم الصورة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة خاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي؟

أ– <u>الصورة واللغة:</u>

اعتمد الإنسان في الزمن الغابر على الصورة في الرسم على التخطيطات باعتبارها وسيلة بسيطة بأشكالها وطرق تنفيذها آنذاك، وهذا لا يعني عجزه عن التعبير وغنى إيحاءاته

[2]: ينظر: عبد الحق بلعابد، سيميائيات الصورة(بين آليات القراءة وفتوحات التأويل)، نقلا عن الموقع: siyasa.Sahafa.yoo7.com

ودلالاته، وعندما أصبح بحاجة إلى اللغة كتبها وبذلك كان الانتقال من الصورة إلى اللغة المكتوبة.[1]

كما أنه لا يمكن الاهتمام فقط بإنتاج الصورة بقدر ما يكون في إنتاج الكلمات ذلك لأن للغة دورًا مهمًا في توضيح الصورة ، حيث يمكن أن تكون اللغة غير مفهومة، لذلك لا بد على المعلم هنا أن يتمعن في دلالات الصورة، حتى يستطيع توصيل المعنى لتلميذه وربطها بما هو موصوف من اللغة، للوصول إلى أهداف تربوية منشودة.

وتشير "جون فيف" (john viv) إلى أن الصورة واللغة هما طريقان للتعبير مكملتين لنفس الوظيفة العلاماتية، وفي هذا الصدد يؤكّد "بارث" أن كل نظام علامات أو دلالات اتصالية امتزجت مع اللغة المكتوبة، وأنّه من الصعب أن نجد صورًا بدون تعبير لغوي سواء أكان مكتوبا أم شفهيا.

كما أن التعايش بين الصورة واللغة قديم وضارب بجذوره في عمق التاريخ، فمنذ أن ظهرت الكتابة وقع تلازم بين الصورة والنص[2]، بحيث أصبح من النادر مصادقة صورة ثابتة أو متحركة غير مصحوبة بالتعليق اللغوي، هذا ما تستشفه في الكتاب المدرسي للسنوات الأولى من التعليم الابتدائي، حيث تظهر لنا الصورة مصاحبة لنص يشرحها ويبين معناها، وحتى يبرز المعنى الكامل في ذهن المتعلم، حيث كثيرا ما تعجز الكلمات عن إيصال المضمون إلى المتعلم عندما يفتقد لوجود صورة تظهر ذلك المعنى المراد إذن الصورة هنا تعطينا المعنى أمّا اللغة فتوضحها وتبرز معانيها. وبذلك فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية.

ب- <u>الصورة وسنن الإدراك:</u>

[1]: ينظر: مازن عرفة، سحر الكتاب وفتنة الصورة، دار التكوين للشعر، دمشق، ط1، 2007، ص431.

[2]: إبراهيم محمد سليمان، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعية، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزاوية، ع16، مج 12، أبريل، 2004، ص15-16.

تعرّف الصورة بأنها كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد حسب (fulchgnoni)، وهي معطى حسي للعضو البصري أي إدراكًا مباشرًا للعالم الخارجي في مظهره المضيء، وهي متضمنة لرسالتين الأولى تقريرية والثانية تضمينية ومستمدة من الأولى، ومن هذا المنطلق تظهر لنا عدة تساؤلات حول طبيعة اللغة البصرية ندرجها كالآتي: هل يمكن اعتبار الرسالة البصرية لغة؟ وماهي العلاقة التي تربط الرسالة البصرية باللسان الذي تستعمله في قراءتها؟ هل استطاعت الدراسة السيميائية وضع حدود فاصلة بين دوال الرسائل البصرية (les signifiants) ومدلولاتها (les signifies) وتنظيم قواعدها الاستبدالية والتأليفية؟ كيف يشتغل التمثيل في الرسالة البصرية، ووفق أي أوليات بنائية يتم تحقيق طرق التدليل فيها؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة هو الكفيل بتعميق النظر في خصوصية الرسالة البصرية بوصفها علامة سيميائية تشتغل وفق تنظيم خاص ومحدد فحسب "ماتز" (ch. Matz) الرسالة البصرية مثل الكلمات لا يمكن أن تنفلت من تورطها في لعبة المعنى والتأويل والأهم من ذلك هو الوقوف عند المبادئ التي تميّز هذه الرسالة بوصفها علامة أيقونية وبين اللّسان بوصفه نسقا مؤولا لمجمل الفعل الإبداعي الإنساني.[1]

ولعل التقاطع بين ما هو أيقوني وما هو لساني بوصفهما يشكلان معا علامة هو ما جعل معظم الدراسات السيميائية في بداية القرن العشرين تخلط بين الحقلين،وتدرسها وفق إطار شامل هو اللغة، وبالتالي نجدها تعني التوازن المنهجية والنوعية بين التعبير الأيقوني

[1]– ينظر: سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، م س، ص83.

والتعبير اللساني، ومن ثمة فإن أول خطوة منهجية تقود إلى تحديد الرسالة البصرية وتعيين أنماط اشتغال المعنى داخلهما، تتمثل في ذلك التمييز الذي جاء به " إميل بنفست "Emille) Benfist) في حديثه عن الأنظمة السيميائية التي تحمل دلالة (اللسان)،والأنظمة السيميائية التي لا تدل والتي لا تحقق في الموسيقى والرقص وأشكال التعبير البصري،وبناء عليه ،يمكن القول إن الصيغ التعبيرية البصرية، تشتم منها رائحة التعليل،أو القصد في التمثيل.

فإذا كانت العلامة اللسانية تتميز بالطابع الاعتباطي في علاقة الدال بالمدلول: السلسلة الصوتية (ح،ص،ا،ن)،لا تحيل بالضرورة على مفهوم حصان، فإن العلامة الأيقونية –عكس ذلك– تتميز بخاصية تعليلية "Motive"،نبين صورة الحصان من جهة، وحقيقته المرجعية كحيوان في العالم من جهة أخرى علاقة مشابهة، فدلالاتها ليست تسنين بل هي من معطاة من خلال التشابه أو التجاور، وهو ما يقصيها، في رأي "دي سوسير" من السيرورات التدليلية[1].

فإذا سلمنا بأن اللسان (la langue) يشتمل على تمفصل مزدوج بموجبه تنفصل العلامة اللسانية (le signe linguistique) إلى عناصر التمفصل الأول، وهي الوحدات الدالة (Unités signifiants) أو المونيمات، وعناصر التمفصل الثاني وهي الوحدات الدنيا غير الدالة أو الوحدات المميزة (distinctives unités) أو الفونيمات، فإن الحديث عن هذا التمفصل المزدوج داخل العلامة الأيقونية يعد أمرًا صعبًا كما ذهب إلى ذلك" أمبرتو إيكو". أو مأزقا حسب "مارتين جولي"ولكن في حقيقة الأمر هناك في العلامة التشكيلية ثم فصل مزدوج، ثم تمفصل أول وهو الشكل (formème) وهو الوحدة الشكلية الصغرى،وثم تمفصل ثاني وهو لونم (colorème) وهو الوحدة اللونية الصغرى[1].

[1]– ينظر :قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة ، م س، ص25.

[1]– ينظر: قدور عبد الله ثاني ،سيميائية الصورة ،م،س،ص،26

وعليه فإن بيداغوجيا طرائق التعليم اللغة العربية ومنهجيتها تستدعي من الأستاذ أن يكون مهندسا بارعا يرسم لدروسه خطة إستراتيجية محكمة يراعي من خلالها الكفاءات الأساسية المرحلية والختامية،كما يراعي مستوى إدراك تلاميذه وعمرهم الزمني والعقلي فيعنى بذلك الصورة هي الوسيلة المناسبة التي تحقق له الغرض المنشود من درسه ولا يتأتى له ذلك إلا إذا حظي بتكوين علمي وتربوي بيداغوجي يؤهله لأداء مهمته ورسالته التربوية الشريفة، ويوظف هذا المجال في عملية التعلّم والتعليم و في تمارين الإنتاج اللغوي كملء الفراغات أو إعطاء كلمات وبناء جمل أو حروف وأصوات وتكوين كلمات إلى غير ذلك، مما يوظّف فيه ما يسمى عند "أندريه مارتنيه" بالتمفصل المزدوج قصد إثراء الرصيد اللغوي لدى المتعلمين وتمكينهم من التعبير السليم أو بلغة عربية فصيحة سليمة صحيحة، وعلى هذا الأساس يركز المربون على تنمية هذه الأنشطة.

ومادام موضوع بحثنا موسوم بسيميائية الصورة في الكتاب المدرسي بين الجيل الأول والجيل الثاني للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، فإنّه بالضرورة بما كان أن نربط هذه الجوانب النظرية ربطًا وثيقا بموضوع دراستنا، فنظريات التعلّم والمناهج التربوية تدعو وتصر على توظيف الصورة جامدة أو حيّة أو متحركة في عملية التعليم والتّعلّم وخاصة مرحلة التّعليم الابتدائي، حيث إنّ المتعلّم لا يدرك المجردات ولا يستوعب معاني اللغة إلاّ بواسطة الوسيلة الإيضاحية على هذا الأساس تركز المؤسسات التربوية في طرائقها التعليمية على استعمال الأنشطة المجسدة للصورة كالمسرح الصيني وعرائس القراقوز كأنشطة موازية لمواد التدريس ناهيك عن اهتمام الكتاب المدرسي بالصورة مما يستدعي من المعلّم أن يستنطقها وينطلق منها للفهم والإفهام، كونها تتميّز بأنّها أكثر مماثلة للواقع الذي ترمز له، وتتحرى الدقة في المحافظة على العناصر الأساسية في الشكل الواقعي واستعادة العناصر الأخرى غير الهامة في توضيح الفكرة المطلوبة للمتعلّم.

ج- مستويات قراءة وتحليل الصورة:

إنّ تعميق أثر العملية التربوية والتعليمية ونجاحها يحتاج إلى تنمية قدرات المعلّم ومهاراته لكي يحسن انتقاء واستخدام الوسيلة التعليمية التي تساعده في تقديم المادة التعليمية للمتعلّم، وهذا لا يتحقق إلا إذا أقيمت دورات تدريبية للمعلّم حتى يتمكّن من اكتساب ملكة إنتاج الوسيلة التعليمية واستخدامها حتى يسهم ذلك في اكتساب المتعلّم لمهارة قراءة الصور لماله من فوائد متعددة، فهي تكسب المتعلّم لغة جديدة ألا وهي اللغة البصرية التي تساعد على زيادة قدرته على الاتّصال.[1]

وعلى إثر ذلك يجب معالجة لإغناء رؤيتها، فقبل أي تحليل لابد أن نميّز بين مختلف أنماط الصورة، وهي من يحدد اختياراتنا لأهم عناصر التحليل، ومن يحفزنا للبحث فيما تحدثه من تأثيرات في القارئ الذي سيطرح عليها عدة أسئلة، كونها تخفي احتمالات قرائية باعتبارها كتاب مفتوح بتعبير "إيكو" تعطينا حرية التأويل والتحليل مركزة على ثلاث مراحل للقراءة وهي:

- ❖ طبيعة الصورة.
- ❖ تحليل مكونات الصورة.
- ❖ المنظور التأويلي/ تأويل الصورة.

والمرحلة الثالثة من قراءة الصور تستقل بنفسها كونها قراءة تأويلية تجاور القراءة الوصفية، والتي تحصل مع المرحلتين السابقتين.[1]

وإن كان تعلم مهارات اللغة اللفظية قد حظي باهتمام كبير، فإن تنمية مهارات قراءة اللغة البصرية لدى المتعلمين يحتاج أيضا إلى اهتمام مضاعف في هذه الفترة وخاصة في

---

[1]– ينظر : عفاف عبد الرحمن إبراهيم الشنطي، التوافق بين ثقافتي الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه للصف الرابع أساسي، دراسة للحصول على درجة الماجستير،جامعة الأزهر، غزة، كلية التربية، 2011، ص29.

[1]: ينظر: عبد الحق بلعابد، سيميائيات الصورة (بين آليات القراءة وفتوحات التأويل) من الموقع: siyasa.Sahafa.yoo7.com

السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، نظرا لأهميتها في عالم اليوم الذي يشهد تطورا هائلا في مجال المعلومات وتخزينها واسترجاعها ومعالجتها، ذلك يتحتّم على المعلّم توضيح العلاقات بين مكونات الصورة وإصدار أحكامه عليها، والتمييز بين الأفكار الأساسية فيها وبين الأفكار الفرعية، ذلك ما يمكنه من تنمية رؤيته المدققة المتخصصة، وعدم الاقتصار على الرؤية الخاطفة و إدراك المغزى منها مباشرة.[2]

طبيعة الصورة:

في هذه القراءة الوصفية التي تحاول الإجابة عن سؤال : ماذا تقول الصورة؟ فلسنا بحاجة إلى معرفة أخرى سوى ما هو مرتبط بمجال إدراكنا للصورة، فهي تستند من أجل إنتاج معانيها إلى معطيات التي يوفرها التمثيل الأيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة(وجوه، أجسام، حيوانات، أشياء من الطبيعة...) وتستند من جهة ثانية إلى معطيات من طبيعة أخرى يطلق عليها التمثيل الشكلي للحالات الإنسانية أي تلك العلامات التشكيلية (الأشكال، الخطوط، الألوان، التركيب)، وهذا واجب علينا معرفة النمط التي تنتمي إليه الصورة، وفي أي صنف تنخرط فيه، هل هي تنتمي إلى الصور السيميائية؟ أو إلى الصور الجمالية أو إلى الصور النفعية (الصور الإشهارية، الإخبارية، الوثائقية...) وبهذا تتحدد طبيعتها.[1]

مكونات الصورة:

- **التنظيم المجمل لها:**

[2]: ينظر: عفاف عبد الرحمن إبراهيم الشنطي، التوافق بين ثقافتي الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه للصف الرابع الأساسي ،م س، ص31.

[1]: ينظر: عبد الحق بلعابد، سيميائيات الصورة (بين آليات القراءة وفتوحات التأويل)، نقلا عن الموقع: siyaSa.Sahafa.yoo7.com

يكون استقبال الصورة في بادئ الأمر مجملا، فالعين تمسح الصورة ولكن تثبتها على نفس الإطار، ليس بالكيفية الخطية التي تتلقى بها النص، لكن هذه القراءة المجملة ما نلبث لتصبح في مرحلة ثابتة قراءة خطية، لأن تركيز بصرنا على الصورة لن يمدنا دفعة واحدة بكل الرسالات والدلالات الممكنة، لذا يقتضي أن تقوم بمجموعة من الحركات العمومية والأفقية والدائرية محددة بذلك مسار الصورة.

- **المنظور:**

يميز المختصون بين معنيين للمنظورية، وهو معنى واسع يطلق على العلم الذي يكمن في تمثيل الموضوعات والأشياء على سطح ما بالكيفية نفسها التي نراها بالبصر أخذًا بعين الاعتبار عنصر المسافة، وهو بالمعنى الضيق في عصر النهضة هو ذلك العلم الذي يكمن في تمثيل عدة موضوعات بحيث تبدو هذه الأخيرة مشتتة في مستويات المكان كما سيدو المكان للعين التي تتموقع في موضع واحد.

- **الإطـار:**

نسمي إطارًا كل تقرير للتناسب أو الانسجام بين الموضوع المقدم وإطار الصورة، حيث يأتي في أنواع مختلفة منها:

- **الإطار العام أو المجمل:** والذي يعانق مجمل الحقل المرئي.
- **الإطار العرضي:** والذي يقدم الديكور، بحيث تستطيع فصل الشخصيات أو الموضوعات.
- **الرؤية من القدم حتى ملء الإطار:** وهي التي تقدم الشخص كاملا أو الموضوع الموجود في الإطار.
- **الإطار المتوسط:** وهو إطار يقدم صورة نصفية.
- **الإطار الكبير:** وهو الذي يركز على الوجه أو الموضوع.

- **الإطار الأكبر**: نجده يركز على تفصيل الموضوعات الموجودة. [1]

- **زاوية النظر:**

زوايا النظر تتواصل بربطنا بين العين والموضوع المنظور له/فيه، فالقارئ أو المشاهد ليس بالضرورة أن يركز على نفس زاوية النظر التي تركز عليها في الموضوع ولا نفس الموقع الذي يتخذه المصور أو الفنان في حالة تصويره أو رسمه، ولهذا علينا أن نطرح سؤالا من أي زاوية تنظر للموضوع؟

فنجد أن الصورة الفوتوغرافية مثلا هي من وضع الفوتوغرافي الذي يختار موقعه ضمن عملية التصوير ليحدد إطار الموضوع الذي سيلتقطه بضبط الإنارة والإضاءة ، أما الصورة الإشهارية فالتركيز يكون على زاوية النظر الوجهية التي تقابلنا وجها لوجه كأنها تخاطبنا.[2]

- **الإضاءة والألوان:**

- **الإضاءة:** وهي من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة ، فالهالة الضوئية تعمل على تقريب أو تبعيد الموضوع أو الشخصية، كما تمنحها قيمة، حيث أن التباين يأخذ نجاعته الدرامية سواء أكنا أمام صورة فنية أم صورة إشهارية، فلا بدّ علينا أن نأخذ بعين الاعتبار المعنى المقدم من طرف الإضاءة ونحن نقرأ الصورة، فإذا كانت الإضاءة على الجانب الأيسر بالمنتوج المقدم يعد منتوجا مستقبليا ، أما إذا كانت مركزة على الجانب الأيمن فالمنتوج مرتبط بالماضي أي بالأصول والتقاليد، وكذلك المعرفة بالفعل.

[1] :ينظر: عبد الحق بلعابد، سيميائيات الصورة(بين آليات القراءة وفتوحات التأويل)، نقلا عن الموقع السابق.

[2]: ينظر: الموقع نفسه.

لذا وجدنا عدة أنماط للإضاءة منها:

– الإضاءة الآتية من الأمام أو إضاءة ثلاث أرباع الصورة[1]، وهي بدورها أحجام أو خطوط معينة مركزة عليها قصد إبرازها وإعطائها قيمة.

– الإضاءة من العمق: بحيث يكون الموضوع أو الشخصية أمام التناظر إليها.

– الإضاءة المعاكسة للنهار: بحيث تكون الإضاءة وراء الشخصية تارة تاركة بعض أجزائها للظل، وهذا غالبا ما نجده في المنتوجات الإشهارية الخاصة بالتجميل وعروض الأزياء.

- **اختيار الألوان:**

تعد الألوان شأنا ثقافيا، فلا يمكن مقاربة لون إلا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها، إن على صعيد التأويل الجمعي الذي يؤطره، وإن عل صعيد المتخيل الاجتماعي والرمزي اللذين ينبع منهما، فالألوان هي التي تخطط وتنظم إدراكنا لعناصر الصورة فنجد هناك:

- الألوان الفاتحة والألوان الغامقة.
- الألوان الحارة (أحمر، برتقالي، أصفر)، الألوان الباردة (أخضر، أزرق بنفسجي...).
- دون أن ننسى اللونين الأبيض والأسود باعتبارهما قيمتين أكثر من لونين.[1]

تأويل الصورة:

إن الصورة موجودة لأننا نقرأها، فبعد القراءة الوصفية لها، سيتخذ القارئ هذه القراءة عونا تأويليا يعضد به قراءته لنص الصورة الذي سيتقاطع فيه المستوى التعييني بالمستوى التضميني ليشكلا قطبا الوظيفة السيميائية، ويحققا شكل ومضمون الصور، لأن تأويل الصورة مثل كل تأويل، يحتاج إلى بناء وتأسيس السياقات المفترضة من خلال ما يعطي

[1]: ينظر: عبد الحق بلعابد، سيميائيات الصورة(بين آليات القراءة وفتوحات التأويل)، الموقع السابق .

[1]: ينظر: عبد الحق بلعابد، سيميائيات الصورة(بين آليات القراءة وفتوحات التأويل)، نقلا عن الموقع السابق.

بشكل مباشر، ولا يمكن لهذا التأويل أن يتم دون استعادة المعاني الأولية للعناصر المكونة للصورة، وضبط العلاقات التي تنسج بينها ضمن نص الصورة، لنخلص إلى أن كل القراءات التي تناولت الأعمال الفنية والصور هي عبارة عن تأويلات يستحيل معها تطابق الصورة مع المرجع، فالصورة دائما في خلق قرائي وتأويلي جديد.[2]

وخلاصة القول، على الرغم من صعوبة ضبط قراءة منهجية جامعة للصورة، أو وضع شبكة تحليلية تستجيب لكل مقتضياتها وهذا لتعقيد مكوناتها، وذاتية تأويلاتها، إذ لم تتقيد بمرتكزات معرفية وثقافية متينة، لذا فقراءة الصورة قراءات عديدة ومتنوعة، فلكل قارئ أو باحث له قدرة أن يضع شبكة منهجية لقراءتها، متكئا على كفاءاته التأويلية وقدرته الإنجازية لفهم المعرفة واللفظ، لهذا نحن نحيا بها وهي تحيا بنا، مكونين بذلك مجمع الصورة الذي سيقدرنا على مخاطبة المجتمعات الأخرى، فالصورة إذن لغة في التفاهم بها.

دلالـة الألوان:

يعد اللون عنصرا هاما في اللغة البصرية إذا وظف بنجاح، وقد يفسد الاستخدام غير الجيد له الصورة بأكملها، وهو بذلك يؤثر على النفس البشرية فقد تشعر بالسعادة والبهجة عندما ترى الألوان الزاهية والفاتحة، وقد تحزن وتصاب بالكآبة لرؤيتها الألوان الداكنة والباهتة، ويمثل اللون أحد أبرز العناصر الداخلة في نظام الصورة إضافة إلى الخطوط والأشكال وغيرها.

وللون قدرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان، ولديه القدرة على الكشف عن شخصيته، وذلك لأن لكل لون من الألوان دلالة خاصة، وعن طريق اختيارات الألوان يمكن تحليل الشخصية تحليلا يتضمن تقييم القدرات وبيان الحالات العاطفية والفكرية.[1]

---

[2]: ينظر: الموقع نفسه.

[1]: ينظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، عمان، الأردن، ط1 2013، ص14.

وعلى هذا تصنف الألوان إلى :[2]

- ✓ **الألوان الأساسية أو الأصلية وهي : الأحمر، الأزرق، الأصفر.**
- ✓ **الألوان المزدحمة أو الثانوية: الأخضر، البنفسجي، البرتقالي.**
- ✓ **الألوان المتممة وهي: الألوان التي يسهل تزاوجها فكل لون ثانوي متمم للأصلي الباقي مثل: البرتقالي المكون من الأحمر، والأصفر متمم للأزرق.**
- ✓ **الألوان المتقاربة: وتقيم إلى ثلاث مجموعات:**

- **الألوان الباردة: البنفسجي والأزرق وما بينهما، والأزرق والأخضر وما بينهما.**
- **الألوان الحارة: وهي الأحمر، البرتقالي وما بينهما، والبرتقالي والأصفر وما بينهما.**
- **الألوان الدافئة: وهي ما حصر بين المجموعتين البنفسجي والأخضر من جهة والأحمر والأصفر من جهة أخرى.**

ورغم ذلك فعلى المتخصصين مراعاة الدقة في اختيار الألوان، واستخدامها بما يناسب الواقع الذي تمثله ونوعية المثيرات المعروضة، ويناسب أيضا الحالة المزاجية للمتعلمين وتستثير انتباههم، وتركزه على العناصر المطلوبة في الصورة، ومراعاة درجة النصوع ودرجة التركيز في الألوان لأن الاستخدام السيئ لها يكدر إحساس المتعلمين و لا ينمي الذوق الجيد.

[2]: ينظر: قدور عبد الله ثاني، سيميائيات الصورة، م س، ص 116.

المبحث الرابع: حول الكتاب المدرسي

مفهوم الكتاب المدرسي

وظائف الكتاب المدرسي

شروط ومعايير الكتاب المدرسي

تغيرت النظرة إلى الكتاب المدرسي بتغير أسلوب التعليم و التعلم في القسم ، كما تحولت منزلته في حصة الدرس مع التغييرات الجذرية والعميقة التي مست المناهج التربوية والطرائق البيداغوجية في التدريس كما أن مفهومه قد تحول من وسيلة تعرض بشكل منظم المفاهيم الأساسة المراد تدريسها من خلال نصوص تلخص المادة المدرسية إلى مفهوم حديث يمثل مجموعة وثائق مختارة ومعدة للتحليل في القسم ، ويكتسي البحث في الكتاب المدرسي أهمية بالغة ، نظرا للدور الفعال والحساس الموكول له ولما للكتاب أهمية ووظائف منها ما يتعلق بالمعلومات حول العملية التعليمية وبالبرامج كما انه يكشف عن الطرائق التي يتم بها التعليم ، ولهذا ارتأينا التعرف على خباياه ، ومفهومه و أهميته .

1-**مفهوم الكتاب المدرسي :**

تتعدد تعريفات الكتاب المدرسي وتتنوع ، فقد ورد مفهومه في المعجم التربوي كالأتي : " مجموعة من المعلومات المختارة والمبوبة والمبسطة التي يمكن تدريسها ومن حيث عرضها تمكن ، التلميذ من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة " [1]أو هو : " عبارة عن كتاب عرضت فيه المادة العلمية بطريقة منظمة ومختارة في موضوع معين ، وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث تناسب موقفا بعينه في عملية التعليم والتعلم " [2]

فالكتاب المدرسي من أكثر الوسائل التعليمية فاعلية وكفاءة في مساعدة المعلم والمتعلم في أداء مهمتهما في العملية التعليمية ، ولذلك ينبغي عدم إهماله في أي برنامج تربوي فهو دليل أساسي لمحتوى البرنامج وطرائق التدريس ، ولعملية التقويم وهو موجه نحو أهداف التربية ويرسم الحدود العامة والمفاهيم والقيم التي يحتاج إليها المتعلمين والمجتمع معا في أي مرحلة من مراحل تطوره .

[1] : المركز الوطني للوثائق التربوية المعجم التربوي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،د ط، د ت ص83.

[2] : م ن، ص84.

كما يعرف أيضا بأنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي، وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي من خلالها يتم تحقيق أهداف المناهج العامة والخاصة كما يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد المتعلم .[1]

بينما يقدم البعض تعريف للكتاب المدرسي يستند إلى أهمية محتواه وما يقدمه من مادة فيعرفونه بأنه : ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرائق تدريسها ، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين ، ويحتوي على القيم و المهارات والاتجاهات المهمة المراد توصيلها إلى جميع المتعلمين .[2]

ويمكن القول أن الكتاب المدرسي هو الوعاء التطبيقي للمنهج وأهدافه حيث يعد الوسيلة الأساسية بالنسبة للمعلم والمتعلم وللعملية التعليمية ككل ، وهو عنصر لا غنى عنه أما من ناحية الأهداف فهو نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين ويشتمل على عدة عناصر منها : الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم ، كما يهدف أيضا إلى مساعدة المتعلمين في صف ما ، وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج .[3]

2-وظائف الكتاب المدرسي :

[1]: ينظر : حسان الجيلالي ، لوحيدي فوزي ، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي ،الجزائر ،ع 09، ديسمبر 2014، ص 196.

[2]: ينظر : م ن ، ص 196.

[3]: ينظر : م ن ، ص 196 .

يتصدر الكتاب المدرسي الوسائل التعليمية، وذلك لأنه يضطلع بالعديد من الوظائف والتي هي في حقيقة الأمر انعكاس للأهمية البالغة التي تكتسبها الوسيلة التعليمية، وفيما يلي تلك الوظائف تباعا:

- يمثل المقرر الدراسي تمثيلا معتمدا من الجهة الرسمية المشرفة على التعليم .
- يعتبر المصدر الأساسي للتلاميذ في متابعة الموضوعات المقررة .
- يعتبر المرشد للمعلم في بناء الدروس وتحديد الطريقة التي يمكن أن يستخدمها في التدريس مما يؤثر بشكل مباشر على أداء العمل .
- يساعد التلميذ على المعرفة وتبسيط الحقائق .[1]

و إلى جانب هذه الوظائف المحورية يرى بعض المختصين في هذا المجال أن الكتاب المدرسي ينمي مهارات القراءة الفاحصة والعميقة والتفكير الناقد وأسلوب التحليل والتفكيك العلمي وزيادة على ما يتضمنه من وسائل تعليمية مرتبطة بمادة وموضوع الدراسة.

1- **وظيفة تبليغية :**

وتتطلب اختيار المعلومات في مادة دراسية معينة وفي موضوع محدد ، حيث يتم اكتسابها تدريجيا عبر سنوات متتالية للمسار الدراسي ،ويتم غربلة تلك المعلومات وتبسيطها من أجل تقديمها للتلاميذ فوظيفة الكتاب المدرسي هنا تقديم معارف وفق فلسفة معرفية معينة وإطار تاريخي محدد ، هذا ما يجعله صالحا لفترة معينة وإطار تاريخي محدد ، هذا ما يجعله صالحا لفترة معينة دون أخرى .[2]

2-**وظيفة هيكلية :**

[1]: ينظر: حسان الجيلالي ، لوحيدي فوزي ، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوي ، م س ص،198-199 .

[2]: ينظر: م ن ، ص 199.

يعمل على هيكلة التعليم وينظمه تنظيما بيداغوجيا وفق المستوى العقلي والمعرفي للتلاميذ ،لأنه يقترح نوعا من التوزيع والتسلسل للوحدات التعليمية لاكتساب المعارف .

3-وظيفة توجيهية:

للكتاب المدرسي دور في توجيه تعلم التلاميذ في عملية التلقي والتحصيل والاكتساب وكذا في تدبر المعارف المكتسبة بطرائق مختلفة قد التحكم في خيرات التلاميذ وذلك يتم من خلال:

- التكرار والحفظ وتقليد الأمثلة.
- استخدام التلاميذ خبراته وملاحظاته الخاصة وذلك يعد نشاطا أكثر تفتحا وابتكارا [1].

3-شروط ومعايير الكتاب المدرسي :

كما أشرنا سابقا بأن الكتاب المدرسي له أهمية كبرى في العملية التعليمية باعتباره أهم الوسائل التعليمية ، فهو منتشر في جميع المجالات والأقطار لذا وجب العناية به والعمل الدائم على تحسينه وتطويره ، لكي تعم فائدته ولكي تتحقق تلك الفائدة وجب أن تتوفر في الكتاب المدرسي مجموعة من الشروط والأسس التي يجب مراعاتها فيخضع في إخراجه إلى عملية ضبط دقيق وفق جملة من المعايير ، تتدرج من المعايير العامة وهي تلك التي تعنى بالكتاب من جهة الهدف والوحدة وصولا إلى المعايير الخاصة التي تهتم بالجانب التقني كاللغة ووظيفة المادة وغيرها ومن جملة المعايير نذكر : [2]

- أن يكون الكتاب المدرسي غنيا بالوسائل التوضيحية من صور ، وخرائط وصور تلك تكون مساهمة في فهم الدرس وتفكيك بياناته ومكوناته لتصل إلى المتعلم.
- أن يحترم التدرج في عرض المادة التعليمية والانتقال من العام إلى الخاص ومن السهل

---

[1] : ينظر: حسان الجيلالي لوحيدي فوزي ،أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية ،م س ص199-200.

[2] : م ن ، ص200 .

إلى الصعب.

- أن يكون محترما للمواصفات المتعارف عليها الحجم، ونوع الورق وحجم الخط والكتابة والخلو من الأخطاء و جمال الألوان وخصوصا الصور.
- أن تكون المادة العلمية صحيحة وحديثة مشروحة وتتضمن التدليل وأن تكون متعلقة بالمادة الدراسية والحياة الواقعية والمجتمعية للمتعلمين.
- أن تكون لغته سليمة وتتلاءم مع المتعلمين .
- أن يكون مساهما في فهم عالم المتعلم وأن يعده للحياة العملية.[1]

إضافة إلى الشروط السابقة، يجب أن يتوفر الكتاب المدرسي على أسس التالية:

الأساس الاجتماعي والثقافي:

وذلك معناه أن يتأثر الكتاب المدرسي بثقافة المجتمع واتجاهاته وقيمه وأبعاده وظروفه لذا لا بد أن يكون له الطابع الاجتماعي والثقافي وأن يخدم الاتجاهات والمبادئ والقيم والصفات الاجتماعية ويحمل الأفكار التي تقدم بها المؤلفين والمسؤولين عملي تأليفه وربط الكتاب بما يوجد في المجتمع من ثقافة سائدة كاللغة والدين والقيم والحرية والديمقراطية وبذلك يتحول الكتاب من رموز ونصوص وأفكار وصور إلى وظيفة تفيد في نمو الشخصية الوطنية والفردية والثقافية .[2]

وخلاصة القول يعد الكتاب المدرسي من بين الوسائل التعليمية المهمة التي تربط بين عناصر العملية التعليمية من معلم ومتعلم ، ومادة تعليمية ، وتجدر الإشارة إلى أن الكتاب المدرسي لا يمكن القيام بالدور المنوط به ما لم يقم كل من أفراد العملية التعليمية بالدور المتعلق به في استعماله للوصول إلى الأهداف المرجوة ، هذا ما أمكننا إلى التطرق لمعرفة

[1] : ينظر: حسان الجيلالي الوحيدي فوزي أهمية الكتاب المدرسي العملية التربوية ، م س ، ص 200- 201.

[2] :ينظر ، م ن ، ص200- 201.

رموزه من صور وأشكال وجداول أو ما يشكل الجانب الخفي منه ودراستها ضمن آليات المنهج السيميائي لتفكيك جوانبها وخباياها ومدى تأثيرها في المتعلم وعلى سلوكه التعليمي حتى تعم الفائدة عليه وعلى مجتمعه وواقعه .

الفصل التطبيقي: موازنة سيميائية للصورة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بين الجيل الأول والجيل الثاني

تعتمد العملية التعليمية على محور أساس ألا وهو المعلم والمتعلم والمادة الدراسية إن استعمال الصورة بوصفها وسيطا في التربية والتعليم الحديث أصبح ضرورة لا تمليها الحاجة فقط، بل لأن العصر الذي نعيشه هو عصر الصورة بلا منازع، إذ يمكن الاستفادة منها في التخطيط التربوي للمادة الدراسية، وفي تحقيق الكفايات المطلوبة منها وتنفيذها وتقويمها وتحديد مدى استيعاب التلاميذ لها، كما تسهم بالدفع بالتلميذ إلى تقبّل المادة الدراسية.

والمدرس بوصفه قطبا في العملية التعليمية مسؤول بالضرورة على انتقاء الطرائق الكفيلة التي تجعل الصورة تؤدي وظيفتها على أكمل وجه، فكلما كان المدرس على دراية بطرائق اشتغال الصورة تربويا، وعارفا بمكوناتها و كيفياتها السيميائية ،وأن يتقبل المتعلم هذا الوسيط ويتفهمه و يمثله أحسن تمثيل، ومدى تلبية الصورة لحاجاته التربوية والتعليمية، أما من حيث المادة الدراسية فإن الصور تختلف بحسبها، وبحسب محاورها والمعايير اللازم توفرها في تحقيق الكفايات المطلوبة، إذ باستطاعة المدرس أن يتغلب بواسطتها على الصعوبات التي تعرض عملية التعلم.

فالصورة ليست فضلة، وإنما عمدة في العملية التعليمية، وبما أن كتاب المتعلم في الطور الابتدائي على وجه الخصوص قد وظّف مجموعة من الصور إلى جانب العلامات اللسانية، فللصورة إذن حضور سيميائي مزدوج لأنها تجمع بين ما هو بصري و ما هو سمعي،مما يسهل عملية التعليم بواسطتها، وكلما استدعي الحس المشترك.

كان التركيز والوقت أوجز في الاكتساب و الاستيعاب، وتجعل المتعلم يعيش في الآن نفسه والحالة عينيها والموضوع نفسه الذي تجعله الصورة هدفا في حد ذاته، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل التطبيقي.

1- الإدراك البصري لدى الطفل :

يعد الإدراك عملية نفسية يتوصل من خلالها الفرد إلى معاني الأشياء ودلالاتها والمواقف التي يتفاعل معها الفرد، كما يتضمن الإدراك عدة عمليات عقلية وذهنية منها: الانتباه والوعي و التذكر وتمثيل في المعلومات[1]

وتتم تلك العملية المعقدة عن طريق تعاون الحواس على نقل المثيرات والخيرات عبر الجهاز العصبي إلى الدماغ، فالإدراك هنا هو عملية تفسير المعلومات الحسيّة المدخلة للعقل.[2]

في مراحل نمو الطفل الأولى يركز على الإدراك الحسي،وخاصة الإدراك البصري،حيث أثبتت بعض الدراسات أن الأطفال الرّضع في سن ثلاثة أشهر ،يمكنهم التمييز بين صورة إنسان مألوف وبين صورة مغايرة،وخلال الشهور الست الأولى يبدأ في إدراك الأشياء التي يرها، وفي ذلك يميّز الأشياء من بعضها البعض،بعدها تتطور علاقة الطفل بعالمه ومحيطه من خلال حواسه وصولا إلى عامه الثاني،هنا يستطيع التواصل مع القصص المصورة ويتفاعل معها تفاعلا كبيرا،حيث تنطبع تلك الصورة في ذهنه.[3]

يعدّ البصر أهم وسيلة لالتقاط المعلومات التي تظهرها صور العالم الخارجي والاحتفاظ بها في الذاكرة،ويظهر أيضا تأثير البصر على اللغة وهذا ما يتبين لنا من خلال كتابي السنة

---

[1]: ينظر : نبيل عبد الفتاح حافظ ، صعوبات التعلم و التعليم العلاجي ، مكتبة زهراء الشرق، جامعة عين شمس القاهرة، 1998،ص2.

[2]: ينظر:إسماعيل صالح الفراء مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعليمة دراسة ميدانية ،مؤتمر فيلادلفيا.

[3]: ينظر:ماري وين ،الأطفال والإدمان التلفزيوني،تر عبد الفتاح الصبحي ،عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والآداب،الكويت،ط،2، 1999 ص،62.

الأولى من التعليم الابتدائي للجيل الأول والجيل الثاني، حيث ارتأينا أن نسلط الضوء على نشاط "**أشاهد وأستمع**"وهو نشاط ضمن كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول .

جاء هذا النشاط بعد العنوان الرئيسي وهو "**زكريا المتسامح**"[1]وهو نص أرفق بصورة ملونة تتضمن أطفالا يلعبون في ساحة المدرسة،ثم يمزّق أحد الأطفال قميص زميله فوّبخته المعلمة وأخبرت والده بالحادث، فطلب الوالد من ولده أن يعتذر من زميله،وأن يعطيه قميصه،لكن زكريا رفض أخذ القميص وسامح زميله،وهذه صورة معّبرة عن التضامن والمواطنة،وعالم الطفولة والبراءة، وهنا يتأمل المتعلم المشهد ويعبّر بصفة تلقائية ثم يستمع بوعي لما يلقى عليه، ويعبّر عنه باستغلال السند البصري بمعنى التحليل البصري والأداء .

كما يتبين لنا الإدراك البصري في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني:"**كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية** "في نشاط "**ألاحظ وأعبر**"، جاء هذا العنوان بعد العنوان الرئيسي: "**في معرض الكتاب** "[2]وهو نشاط أرفق بصورة من دون نص،وهي صورة ملونة بألوان زاهية تتضمن أطفالا مع أوليائهم يتخيّرون كتب وقصصا،ويتفحصّون أخرى وقصد شرائها وأناس آخرون يتجولون في معرض الكتاب تريد خديجة أن تشتري قصة لصديقتها زينب،وأحمد أراد أن يشتري كتاب رياضيات لصديقه بلال، وهي صورة معبرة تدل حمل الأولياء أطفالهم إلى معرض الكتاب لحثهم على حبّ القراءة والمطالعة،وأن فكر الإنسان يحتاج إلى المطالعة والقراءة لأنها غذاء الروح،والمتعلم من خلال

[1]: ينظر: بوبكر خيشان وآخرون ،كتاب اللغة العربية ،كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،ط1،ص123.

[2]: ينظر :محمد عبود وآخرون ،كتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية ،التربية المدنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ،ط 1،2016،ص61.

هذه الصورة تنقل له معلومة عن أهمية المطالعة والقراءة ليواظب غليها في حياته ويستفيد منها .

من خلال أنشطة الكتاب المدرسي يتبين لنا أن المتعلم يدرك الصورة ككل لأول مرة لأنه يحبذّ الأشياء البارزة أكثر من الخفية،والنص القصير أبلغ و أوفى من النص الطويل لهذه الفئة العمرية،ثم يبدأ في إدراك جزئياتها من ألوان وخطوط ورسومات لأشخاص وأشياء أخرى، فيجند لها كامل قواه لفهمها ،فهو يحب الصور خاصة الملونة منها ويتفاعل معها ،بل يحاكيها ويحادثها ،ويصنع منها عالمه الخاص به فكريا ولسانيا،خاصة وأنه في مرحلة لا يقوى فيها على الربط لمباشر بين ما هو ملفوظ ومتصور ،دون أن ننسى مساهمتها في تكوين معجمه اللغوي بسهولة .

2-**نظام الصورة في التعليم :**

إن تعميق أثر العملية التربوية التعليمية ونجاحها يحتاج إلى تنمية قدرات المعلم ومهاراته ،لكي يحسن انتقاء واستخدام الوسيلة التعليمية التي تمدّه بآليات تساعده في تقديم المادة وتوجيه الرسالة إلى المرسل إليه (أي المتعلم) داخل قاعة التدريس،وذلك لأنه كلما زاد التأثير على حواس المتعلم زاد نجاح الوسيلة التعليمية ومنها الصورة في تحقيق الأهداف المنوطة من الدرس ،فالثورة التكنولوجية التي نعيشها اليوم فرضت الصورة وصيّرتها أداة للتبليغ تمتلك سائر مقاومات التأثير الفعال في مستقليها،ونحاول في هذا الموضوع أن نبحث عن نظام الصورة في التعليم أدوراها وشروط اختيارها وسيلة تعليمية،ومزاياها ومحاسنها .

أ- **مواصفات الصورة :**

تتميز الصورة بمواصفات منها :

- دقة المحتوى العلمي للصور التعليمية.
- معالجته الفكرة علمية أو تعليمية واحدة فقط.

• إعداد الصور التعليمية بمساحة كافية تساعد جميع المتعلمين على مشاهدتها بسهولة.

• مناسبتها لطبيعة الشعوب والمجتمع الذي تقدم فيه أعرافه وتقاليده.

• مراعاة البساطة وعدم التعقيد في الصورة حتى تزداد الاستفادة منها.

• تعمل محتويات الصورة المختارة على تحقيق الأهداف التعليمية للموضوع الدراسي.

• مراعاة صحة المعلومات والدقة العلمية وتقديم البيانات الحديثة.

• يكون إنتاجها وإخراجها من الناحية الفنية جيدا.[1]

وتتبين لنا من مواصفات الصورة التعليمية في كتابي السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول "**كتاب اللغة العربية** "وكتابي "**في اللغة العربية ،التربية الإسلامية التربية المدنية الجيل الثاني** "ففي كتاب الجيل الأول يتوفر على صورة تحت عنوان "**في نادي الانترنيت** "[2]وهي صورة تعبر عن أب وابنه يجلسان أمام الحاسوب ،ويشرح الأب لابنه كيفية تلقي وإرسال الرسائل الالكترونية،فهذه الصورة تعالج فكرة علمية واحدة ألا وهي كيفية استخدام الحاسوب كجهاز الكتروني يفيد في التواصل ،غير أن هذه الصورة لم تتوزع على مساحة كافية تساعد جميع المتعلمين على مشاهدته بسهولة،حيث بدت في آخر الصفحة مع ألوان باهتة،ومع ذلك فهي مناسبة نوعا ما مع المجتمع الجزائري وثقافته حيث تتبين لنا أنه التكنولوجيا لها أثر ودور كبير في حياة الفرد الجزائري فيميع المجالات،وعرضت الصورة بطريقة بسيطة وغير معقدة بما يتواءم والعمر الزمني والعقلي لتلميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي وهي مستمدة من الواقع المعيشي للمتعلم،حيث لا يكاد يخلو بيت من حاسوب

[1]: شيخة عثمان الداوود وآخرون ، الصورة التعليمية (التصنيف ،الأهمية ،معايير تصميمها،أدوات وأساليب الإنتاج والعرض)قسم تقنيات التعليم، كلية التربية ،إشراف أحمد بن عبد الله ،المملكة السعودية ،2014،ص12.

[2]: ينظر: بو بكر خيشان وآخرون كتاب اللغة العربية ،م س،ص 155.

وشبكة الإنترنيت في كل العائلات الجزائرية والأهم من ذلك هو تحقيقها لجملة من الأهداف التعليمية مثل :أن يتعرف المتعلم على أهمية الحاسوب وكيفية استعماله وفوائده ومحاسنه والتيقن بمثالبه والابتعاد عنها .

أما كتاب **الجيل الثاني كتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية ،التربية المدنية** يتوفر على صور لها عدة مواصفات تساهم في تفعيل العملية التعليمية ،فمثلا الصورة المرافقة للعنوان "**ما أعجب الحاسوب!**"[1]وهي صورة تقريبيا تحقق جميع مواصفات الصورة التعليمية ،ذلك لأنها تعالج موضوعا واحدًا ألا وهو أهمية الحاسوب ومميزاته ،كما أنها أخرجت إخراجا فنيا جيدا،فهي تحتل مساحة وافرة في الصفحة حتى يتمكن المتعلم من مشاهدتها والتعبير عنها وعن جزئياتها تعبيرا وافيا،دون أن ننسى جمال الألوان والرسومات،فتحتوي على تلميذ ومدير المدرسة في مكتبه يحمل بطاقة المكتبة باسم التلميذ وبكل سرور، وهذه الصور مناسبة للثقافة الجزائرية التي تمجد ثقافة الانترنيت والمعلوماتيات ،حيث جاءت في شكل بسيط وبعيدة كل البعد عن أشكال التعقيد أما من ناحية الأهداف التعليمية فهي تحقق جملة منها على سبيل المثال :إدراك المتعلم لقيمة المعلوماتيات والتكنولوجيا في حياته وأثرها في رقي مجتمعه وبلده على السواء،وتوفير الوقت والجهد للإنسان في تقديم المعلومات،حيث تساهم الصورة في استثارة المتعلم و اهتمامه وتتبع من احتياجاته ورغباته،وذلك من خلال إشراك جميع الحواس في استيعابها،وشحن ذهنه وفكره نحو التحليل والتفكير، وهذا ما يجعله قادرا على تدقيق الملاحظة وإتباع المنهجية العلمية في التعلم، والوصول إلى حل المشكلات التي تناسب عمره وأسرته ومدرسته مما يؤدي إلى تنمية خبرته في الحياة وتؤهله للتعامل مع أقرانه في محيط الاجتماعي (خارج الأسرة).

[1]: ينظر: محمد عبود وآخرون ،وكتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية ،التربية المدنية م س، ص 109.

ب- فوائد ودور الصورة في العملية التعليمية:

تلعب الصورة دورا مميزا في غنى التعليم،وهو الدور الذي يمنحها الأهمية المثلى عن باقي الوسائل الأخرى، لأنها تيسر تكوّن المفاهيم والتصورات فيفضلها.

يمكن للمتعلم أن لا يبقى حبيس وسجين الزمان والمكان، بل يتخطى كل التخوم، وبذلك تحقق الصورة عدة فوائد نذكر منها:

•إثارة انتباه التلاميذ :

تحقق التعليمية والرسوم المختلفة في كتابي السنة الأولى من التعليم الابتدائي للجيل الأول والجيل الثاني تعليما جيدا، من خلال جلب انتباه التلميذ لما يعرضه المعلم من مادة،ويؤمن عدم انصرافهم إلى موضوعات أخرى تشغلهم عن تحصيلهم الدراسي[1]،مثل ما نجده في كتاب الجيل الأول،الصورة المرافقة لنص "**تنظيف الحي** ".[2]

فهي تشد انتباههم حول كيفية تنظيف المحيط مع تأكيد على ضرورة وفائدة النظافة والصورة المرفقة لعنوان "**العائلة مجتمعة** "من كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني[3]، والمعلم أثناء تقديم هذه الصورة للمتعلم باعتباره مرسل إليه،يبدأ هذا الأخير في عملية التخيل والتعايش مع الصورة ،فيتبادر إلى ذهنه صورة عائلته مجتمعة حول مائدة الأكل،بكل سرور وفي شكل أسري بهيج ،فذهنه هنا مشدود لهذه الصورة وموضوعها فقط

[1] : ينظر :عبد اللطيف حنّى،فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة حمة لخضر الوادي ع،13-14ديسمبر 2015،ص،199،210.

[2]: بوبكر خيشان وآخرون،كتاب اللغة العربية، الجيل الأول ،م،س، ص 101.

[3]: ينظر:محمد عبود وآخرون ،كتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية ،التربية المدنية م س،ص 43.

دون أن ينزاح إلى أشياء أخرى،لأنها من واقعه المعيش فيعبر عنها أحسن تعبير، خاصة إذا أحسن المعلم استغلال هذه الصورة واستنطقها ووظفها توظيفا بيداغوجيا وتربويا ناجعا.

•**تقوية التحصيل والحفظ اللغوي**_:إن التلميذ الذي يتحسس الصورة المصاحبة مع الأثر الصوتي الشارح لماهيتها والمترجم لحيثياتها،والمجسم لشكلها له أثر على ذاكرته أقوى من المادة المكتوبة وحدها،كما تساهم الصورة في تنمية الذوق الفني للتلميذ، حيث نجد كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول والجيل الثاني توظيفا جيدا للصور الملونة،والتي تتوفر على العناصر الفنية الجيدة في تلقين االمكتسبات اللغوية ،هذا ما يؤثر على تنمية الذوق الفني للتلميذ، وتتجلى الجوانب الايجابية في استعمال الصور من حيث الألوان والأشكال في الكتابين، وهي محببة لطفل هذه المرحلة، من الألوان المستعملة نجد:الأخضر، الأحمر، الأصفر، الأزرق، البنفسجي، البرتقالي وغيرها.[1]

•**وسيلة ناجعة في يد المعلم:** تكون الصورة الموظفة في كتابي السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول والجيل الثاني مفيدة للمعلم في تقديم نشاطات اللغة العربية ،بمجرد أن يتبادر إلى ذهنه الهدف اللغوي المقصود وهذا يختصر الوقت والجهد في إيصال وإفهام المعلومة للتلميذ،خاصة إذا علمنا أن الطفل في هذه المرحلة لا يتواصل بكيفية تلقائية وجيدة باللغة المنطوقة واللغة المكتوبة وزاده في هذا المجال قليل جدا لذلك لغة الصورة أبلغ وسيلة ،فالصورة المرافقة لنص عنوانه "**في محطة القطار**".[2]

من كتاب اللغة العربية الجيل الأول للسنة الأولى من التعليم الابتدائي خادمه للنص حيث تساهم في فهمه من طرف التلميذ، كما أنها مساعدة في فهم النشاطات الأخرى كنشاط

1: ينظر:عبد اللطيف حنى ،فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل م س،ص 199.

2: ينظر:بوبكر خيشان وآخرون ،كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ،م،س،ص،150

"**أكتشف** "و"**واثبت**"[1]وغيرها،بينما الصورة المرفقة لعنوان "**مباراة في كرة القدم** "[2]،من كتاب في اللغة العربية للجيل الثاني من السنة الأولى من التعليم الابتدائي هي صورة من دون نص ضمن نشاط "ألاحظ وأعبر "[3]هذه الصورة ذات ألوان زاهية وجميلة تمثل مجموعة من الأطفال يلعبون مباراة في كرة القدم، يعبر التلميذ عنها ، وهي أيضا تخدم مختلف النشاطات الأخرى مثل:"**أبني وأقرأ**" و"**أستعمل**".

كما أنها تعد عاملا في إزالة الفروق الفردية بين التلاميذ، ذلك لأن أثناء عرض الصورة بشكل ووقت واحد تعرض دفعه واحدة أمامهم جميعا،ففي هذا الإجراء فيه قضاء على الفوارق الفردية.

1-موازنة سيميائية للصورة في الكتاب المدرسي بين الجيل الأول والجيل الثاني للسنة الأولى من التعليم الابتدائي :

أ- وصف المدونة :

نقصد بالمدونة هنا كتاب "**اللغة العربية**"للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول وكتاب "**كتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية ،التربية المدنية** "للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني،وستكون البداية بتقديم وصف لهذين الكتابين ،من حيث الجانب المادي ،والجانب المضموني لهما .

---

[1]: م ن ، ص 151.

[2]: ينظر:محمد عبود وآخرون ن كتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية،التربية المدنية م س، ص65

[3]: ينظر: م ن، ص 65.

ب- بطاقة عن الكتابين:

أولا:أعد كتاب الجيل الأول "**اللغة العربية** " للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، وفق المنهاج الرسمي المقرر تطبيقه ابتداء من شهر سبتمبر 2003،وتوجيهات وزارة التربية الوطنية في إطار إصلاح المنظومة التربوية

وقد تم تصميمه على أساس وضع المتعلم في مركز الاهتمامات التربوية، وتماشيا مع المناهج الحديثة القائمة على المقاربة بالكفاءات،حيث جاءت وحداته منظمة بطريقة تتلاءم مع القدرات الفكرية والنفسية والوجدانية لمتعلم هذا المستوى.

ثانيا:أعد كتاب "**كتابي في اللغة العربية،التربية الإسلامية،التربية المدنية**"،للسنة الأولى من التعليم الابتدائي،وفقا للمنهاج الرسمي وتماشيا مع التوجيهات التربوية الجديدة لوزارة التربية الوطنية،وتطبيقا منها للمقاربات البيداغوجية الحديثة،اعتمد هذا الكتاب سنة 2017.2016 في المدرسة الجزائرية.

* **الهوية الرسمية:**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

* **الهوية التربوية:**عنوان الكتاب الأول:كتاب اللغة العربية –كتاب التلميذ.

* **عنوان الكتاب الجديد:**كتابي في اللغة العربية،التربية الإسلامية،التربية المدنية.

***المستوى:**السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

***لجنة تأليف الكتاب القديم:** هذا الكتاب من تأليف.

-بوبكر خيشان (مفتش التربية الوطنية).

-العربي مراد (مفتش التربية الوطنية).

-تواتي فاصولي (مفتش التربية والتعليم الابتدائي).

-محمد بن بسعي(أستاذ جامعي).

-سليمان بورنان (أستاذ التعليم الثانوي).[1]

*** لجنة تأليف الكتاب الجديد:**

هذا الكتاب من تأليف:

- محمود عبود (مفتش التعليم المتوسط).
- عبد المالك بوطيش(مفتش التعليم الابتدائي).
- فتيحة مطفاوي تواتي(أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية).
- حبيبة مايدة شناف (أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية).
- حكيمة عياش شطيبي (أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية).[2]

*** دار النشر:**

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ومنشورات الشهاب - الجزائر-

***الطبعــة:**

الكتاب القديم: الطبعةالاولى منفحة 2004-2008.

الكتاب الجديد: طبعة 2016-2017.

د- الجانب المضموني:

جاء مضمون كتاب"**اللغة العربية**"للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول يتكون من مقدمة وضعتها لجنة التأليف،وهي نص يتحدث عن قيمة هذا الكتاب،وخصوصياته وعن الوضعية التعليمية المقصودة والمتماشية مع المناهج الحديثة،وعن الأهداف المرجوة من

[1] : بوبكر خيشان،كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي،م س،ص177.

[2]: محمود عبود وآخرون،كتابي في اللغة العربية،التربية الإسلامية،التربية المدنية،م س،ص01.

وراءه القائمة على بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات[1]،بعد المقدمة يوجد جدول المحتويات مقسم إلى ثلاثين وحدة (30)،كل وحدة تندرج في مجالات متعددة كلها متعلقة بواقع التلميذ مثل:**وحدة العائلة،وحدة المدرسة،والرياضة والتسلية،التضامن والمواطنة** وغيرها[2]،كما تتضمن كل وحدة نص لغوي ومجموعة من النشاطات مثل:المطالعة والمحفوظات ،وبعد صفحة المحتويات نجد مجموعة من التعليمات عن كيفية استعمال الكتاب،والتعريف بالوضعيات الثلاث للعملية التعليمية التعلمية وهي:المرحلة التمهيدية،مرحلة التدريب ،مرحلة الاستثمار[3]،وتبين لنا مختلف الأنشطة التعليمية في الكتاب وشرحها مثل:نشاط"**أستعمل وأعبر**""**أشاهد وأستمع**"،ولتكون نهاية الكتاب عبارة عن معجم للصور والمفردات المختلفة التي اكتسبها التلميذ أثناء هذه المرحلة التعليمية.

أما مضمون كتاب"**اللغة العربية،والتربية الإسلامية،والتربية المدنية** "للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني،فيتكون أيضا من مقدمة من إعداد المؤلفين،وهي مقدمة قصيرة نوعا ما،يدعو التلميذ إلى فهم قيمة الكتاب وأثره في العملية التعليمية التعلمية.

ج-الجانب المادي للكتابين:

- **من حيث الطباعة:**

جاء نمط الخط في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأولغير واضحا،حيث تكاد حروفه لا تظهر،وهذا لا يحفّز الطفل الذي لديه ضعف النظر على القراءة،لأنها تشبعه فيعرض وينصرف عنها،صحيح أن الجانب الأكبر في هذه المرحلة

---

[1]: ينظر: بوبكر خيشان ،كتاب اللغة العربية،السنة الأولى من التعليم الابتدائي،الجيل الأول، مقدمة الكتاب، ص 03.

[2]: ينظر:م ن، صفحة جدول المحتويات ، ص04.

[3]: ينظر:م ن، صفحة كيفية استعمال كتاب اللغة العربية، ص 06.

التعليمية يعتمد على كل ما هو شفوي،غير أن هناك كلمات وعبارات لابد أن يقرأها المتعلم،ومن ذلك نلاحظ حشوا كبيرا في الصفحة الواحدة حيث أنها تحتوي على نص طويل مرفق بصورة باهتة غير واضحة المعالم مثل:نص"**رضا لن يبذر الكهرباء**"[1]،حيث نلاحظ أن صورة هذا النص غير مناسبة تماما لموضوعه،لأنها لاتصف ولا تعبر عن تبذير رضا للكهرباء.

لكن تفطن علامات التربية لكثافة ونمط الخط ،فراحوا يقللون منها في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني،حيث عوضت بصورة ذات ألوان زاهية وأشكال بهيّة معززة بأنشطة تشرح تلك الصور مثل:الصورة التي تندرج تحت عنوان "**أدواتي المدرسية**".[2]

كما أنا نمط الخط جاء بارزا وواضحا ومناسبا لسن التلميذ،بالإضافة إلى الألوان الزاهية التي اكتست النصوص حلّة جميلة مثل:اللون الأزرق الذي يساعد على الهدوء والتركيز،واللون الأحمر وهو اللون الأكثر وضوحا ،كما تلاحظ إبراز الخط في كل ما يريد علماء التربية إيصاله وتوضيحه للتلميذ وجلب انتباهه.

من حيث نوعية الورق وحجم الكتاب:

نلاحظ أن عدد صفحات كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول تتكون من مائة وأربع وأربعين صفحة (144)،حجم (20×28)،بينما نجد كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني يتكون من مائة وأربع وعشرون صفحة (124)بالحجم نفسه،وهذه المقاييس –**حسب تقديراتنا**–غير مناسبة لهذه الفئة العمرية،لأن هذا الحجم يفوق

[1] : أنظر:الصورة الأولى في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول،م س،ص 106.

[2]: أنظر:الصورة الثانية في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني،م س،ص37.

محفظة الطفل،ولأن جسمه لا يقوى على حمله،هذا ما يؤدي بالضرورة إلى إتلاف الكتاب بسرعة ،كما يولّد لديه شعورا بالعجز والنفور من العملية التعليمية.

أما من حيث نوع الورق والتغليف فنجد كلا الكتابين مصنوعين بغلاف من الورق المقوى، لمآّع،لكنه سهل التلف،والحال نفسه بالنسبة إلى الأوراق الخشنة ،أما من ناحية التجليد فهما ملصقان بطريقة بسيطة تجعل الأوراق تتفكك بسهولة مع مرور الوقت وبسهولة،إذن فشكل الكتاب وإخراجه له أثر كبير على مستوى المتعلم،لأنه يمده بعنصر الإثارة والتحفيز والتشويق لتصفحه ومعرفة ما فيه من معلومات وصور قيّمة فالسبب الرئيس في عزوف المتعلمين عن الكتب المدرسية هو شكلها البسيط وطريقة إخراجها،مما يؤثر بشكل سلبي تلقي المادة نفسها.[1]

واكتساب مهارات اللغة العربية بجانب كفاءات التربية الإسلامية والتربية المدنية،ويحتوي أيضا على جدول للمحتويات مقسم إلى **خمسة وعشرون وحدة**[2]،وهو عدد بدأ بالتناقص مقارنة مع كتاب الجيل الأول،كما نجد أن عناوين الوحدات مستمدة من الواقع المعيش للتلميذ مثل:**في القرية،في معرض الكتاب،مباراة في كرة القدم**[3]وغيرها تليها مباشرة صفحة التعليمات التي تساعد المتعلم في استخدام الكتاب المدرسي،وإشارة

[1]: ينظر: حسيبة العلوي وآخرون،اللسانيات،مجلة علوم اللسان والتكنولوجيا،مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية ،العاصمة الجزائر،ع،2004/09، ص51-52.

[2] : ينظر :صفحة المحتويات ،كتاب اللغة العربية،السنة الأولى من التعليم الابتدائي ،م س، ص04.

[3] : ينظر :م ن،ص 04-05.

لمجموعة الأنشطة الموزعة على مجموع الوحدات مثل :"**ألاحظ وأعبر ،أحفظ ،أستعمل**"[1] وأيضا نشاطات المحفوظات والمطالعة.

هـ-إحصاء وتصنيف صور الكتابين:

- **إحصاء صور الكتابين:**

يحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول،وكتاب اللغة العربية، التربية الإسلامية التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي على **945صورة** ،كلها مرسومة باليد ماعدا ثلاث صور فوتوغرافية موجودة في كتاب الجيل الثاني،وهي ذات أحجام مختلفة وموزعة بشكل متفاوت حسب كل وحدة دراسية،ومن ذلك نجد كتاب الجيل الأول للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بنسبة**57.3بالمائة(57.3%)**[2]من مجموع الصور،أي ما يعادل **545صورة** كلها مرسومة،مقابل نسبة **42.32بالمائة (42.32%)**ضمن كتاب الجيل الثاني للينة الأولى من التعليم الابتدائي،يعادل **400صورة**،وفيما يلي جدول بين عدد النصوص وعدد الصور وتوزيعها في الكتابين،اعتمدنا في الحصول على النتائج على آليات الإحصاء،للوصول إلى نتائج دقيقة.

كتاب الجيل الأول		كتاب الجيل الثاني	
عدد النصوص	عدد الصور	عدد النصوص	عدد الصور
30 نص	545 صورة	00 نص	400 صورة

[1] : ينظر :م ن، صفحة جدول استعمال كتاب اللغة العربية م س، ص06 .

[2] : اعتمدنا في حساب النسبة على العملية الآتية :

$$\text{النسبة المئوية لعدد الصور} = \frac{\text{عدد صور الكتاب الأول} \times 100}{\text{العدد الكلي لصور الكتابين}}$$

التحليل:

أ- **النصوص:**

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن توزيع النصوص في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول لم يكن متساوي مع عدد الوحدات،حيث جاءت نصوص هذا الكتاب طويلة ومادتها اللغوية مكثفة لا تراعي حاجات المتعلم اللغوية باعتبار أن تلميذ هذه المرحلة لا يتقن القراءة جيدا وحبذا لو جاءت في شكل جمل قصيرة توافق مستواه اللغوي بينما انعدمت النصوص في كتاب الجيل الأول ،أو الإصرار على جعل المتعلم يتقن لغة أخرى وهي جديدة ألا وهي لغة الصورة أو اللغة البصرية التي تساعده على زيادة قدرته على الاتصال وفهم مجريات الأمور من حوله،وإتاحة الفرص لرؤية الصور ومناقشتها والتفاعل معها لكي يصل إلى المعلومات والحقائق الموجودة في الصورة بنفسه.

ب-**الصور:**

مما نلاحظه أيضا في الجدول السابق هو تناقص عدد الصور في كتاب الجيل الثاني،مقارنة مع كتاب الجيل الأول،حيث بلغت **400صورة** في كتاب الجيل الثاني بينما بلغت **545صورة** في كتاب الجيل الأول، وهذا مرده إلى أن المختصين في ذلك تنّبهوا إلى رداءة الصور في كتاب الجيل الأول،ومن حيث الألوان والصور وعدم مواكبتها للعصر الحالي،وعوضت في ذلك بصورة جميلة وزاهية تحاكي واقع المتعلم، وتدفع عجلة التحضّر،كما يمكن القول أن المختصين في التربية،تأكدوا من قدرة الصورة على استثارة العمليات والقدرات العقلية، فالعقل بالفطرة إذا لم يجد صورة أمامه يميل إلى عمل وابتكار صور ذهنية، أو قدرة المتعلم على استنطاق الصورة،للوصول إلى أهداف التربوية التعليمية المنوطة بها باعتبار أنها مثيرة والاستجابة تتمثل في تفسير وقراءة المتعلم لها.

من خلال ما سبق عرضه نستنتج أن الصورة وضعت في الكتاب المدرسي خصيصا لمساعدة المتعلم على اكتساب لغته،لأنه بصدد التعرف عليها،باعتباره يمارس اللهجة في محيطه،فهو هنا يعيش مرحلة التعرف عليها وعلى خباياها.

- **تصنيف صور الكتابين:**

تتدرج الصور الواردة في الكتابين ضمن القسم النفعي من الصور الثابتة حسب "**بول ألماسي**"وتقسم الصور الثابتة إلى ثلاثة أنواع: الصور الوثائقية، والصور الإشهارية والصور الإخبارية[1]، وتعدّ الصور الموجودة في الكتب المدرسية عادة كلها صور مرسومة ذات أغراض نفعية براغماتية،وهي ذات صفة إخبارية لأنها تمدّ المتعلمين بمعلومات حول حيثيات الدرس،كما أنها من اللغات المهمة التي يفهمها الطفل–حسب خبراء مؤلفات الأطفال– وتنمي مداركه كونها تقوم مقام ألف كلمة،فلغة الصورة لغة مرئية يمكن من خلالها تسجيل مالنا من خيرات لا نستطيع التعبير عنها، نتيجة لذلك لم تخرج صور الكتابين عن الجانب النفعي،حيث تسعى إلى وضع المتعلم داخل وضعيات تعلمية خاصة، فتجعله في عالم من الألوان والتصور والتخيل.

هـ– الدلالات الإيحائية والسيميائية للصور في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول:

إن أي دراسة علمية تتطلب من الباحث جمع معلومات نظرية متعلقة بموضوع دراسته،ثم الولوج إلى الدراسة التطبيقية ونحن في هذا الفصل التطبيقي سنتناول صور **كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول،وصور "كتابي في اللغة**

[1]– ينظر: عبد الرزاق السومري،سيميولوجيا الصورة ،النادي البيداغوجي، من الموقع:
https //soumriabderrasek.fr.gd

العربية ،التربية الإسلامية ،التربية المدنية" للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني.

وفق التحليل السيميائي للصور،ووفق مراحل قراءة الصور الثلاث التي تعرضنا لها في الفصل السابق،والمتمثلة في تحديد طبيعة الصورة، وتحليل مكوناتها،ثم تقديم مختلف التأويلات المفسرة والمحتملة لها،مرحلة التعيين ثم مرحلة التضمين التي تكون في المرحلة الثالثة والتي هي بمثابة قراءة تأويلية وتفسيرية للصورة،باعتبارها نسقا يحتمل عدة تأويلات.

***صورة الغلاف:**

أ-طبيعة الصورة :

قبل الولوج إلى تأويل أي صورة وتفسيرها،يجب التطرق إلى معرفة طبيعتها،وذلك يتطلب البحث في علاماتها الأيقونية والتشكيلية كما أشرف إليها سابقا .

والبداية ستكون مع العلامات الأيقونية،حيث أن أول ما يلفت النظر و الانتباه في صورة غلاف كتاب"**اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول**"، هي الصورة المتمركزة في وسط الغلاف، وهي تتوسط مجموع الصور الأخرى التي تظهر بحجم أقل من الصورة المركزية، إنها صورة لطفل صغير، والصور الأخرى هي مجموع لوضعيات، يظهر فيها الطفل الذي يعيش عدة حالات إلى جانب الشخصيات الأخرى وهي لقطات مأخوذة من الدروس اللاحقة على شكل اختصار لصور مختلف الوحدات المقدرة.

تعد الصور المحيطة بصورة الطفل المركزية بمثابة وضعيات مختلفة تدخل فيها شخصيات جديدة لأنها تمثل مواقف جديدة سيعيشها التلميذ خلال تعرضه لمختلف الدروس الموجودة في الكتاب المدرسي،حيث نجد في الصورة الأولى طفلين يقومان بأعمال التنظيف والعناية بالمحيط، والثانية تبين نفس الشخصين حول جهاز الكومبيوتر،بينما تبين الصورة الثالثة طفل وصورة فتاة، وهما في حالة فرح وسعادة، أما الصورة الرابعة نلاحظ شخصية

شيخ طاعن في السن يحمل قفة وعصا، وبجانبه طفل صغير،أما الصورة الخامسة فهي الصورة الوحيدة التي تغيب فيها شخصية الطفل المركزية في صورة الغلاف،حيث نلاحظ صورة الطفل الأخر يضع أدواته المدرسية على الطاولة ويحمل قلما ليكتب،والصورة الموجودة أمامه هي شخصية المعلمة التي تقوم بتوجيهه وإرشاده والصورة الأخيرة نلاحظ شخصية الطفل وهو يستلم هدية من كهل أصلع،وبجانبهما توجد بعض الحشائش والورود.

أما من حيث "**العلامات التشكيلية**"،فأهم ما نلاحظه في صورة الغلاف هو الاستعمال الكبير للخطوط المنحنية و الانسيابية،مع ندرة الخطوط المنكسرة إلا للضرورة، فالخطوط المنحنية ترمز إلى السهولة واليسر،أي حسب المرحلة العمرية للطفل حيث يميل إلى البساطة والوضوح لأنه خالي الذهن في هذه المرحلة، وهي مناسبة لجميع الوضعيات التي ذكرناها آنفا والتي تعيشها الشخصيات السابقة في حالة من الهدوء والسكينة، هذا لا يمنع وجود بعض الخطوط المنكسرة التي استدعتها الضرورة والتي جاءت مناسبة لطبيعة بعض الأشياء مثل:جهاز الكمبيوتر على سبيل المثال .

وقد تعددت ألوان صورة الغلاف،وطغى عليها اللون البرتقالي بتدريجاته حتى اللون الأصفر،وهي ألوان الخلفية في الصورة،ثم ألوان الصور الأخرى كالأخضر البني،الأبيض، الأزرق والأحمر.

ت- مكونات الصورة:

سنتطرق في هذه الدراسة إلى مجمل مكونات الصورة ككل، بداية من التنظيم المجمل لها، مرورا بالمنظور والإطار، ووصولا إلى زاوية النظر والإضاءة والألوان،وكل تلك العناصر تناولناها بالتعريف في الفصل النظري.

يكون الاستقبال الأولي للصورة باعتبارها رسالة بصرية استقبالا مجملا قبل أن يتحول إلى قراءة وتفسيرا، ففي صورة غلاف "**كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي**

الجيل الأول"أول ما نلاحظه هو صورة الطفل الذي يتوسط الغلاف،محيطة بجملة من الصور الأخرى التي تبدو مشتته،وغير واضحة،حيث جاءت مبتورة وغير كاملة لا تظهر سوى جزء بسيط من المكان،وعلى ذلك فهي تمثل لعالم افتراضي وخيالي،لأنها لا تراعي المسافات الحقيقية،ذلك معناه أنها ظهرت في إطار متوسط، وهو إطار يبتر الصور ويقدم صور نصفية فقط وغير كاملة،هذا ما يوضح لنا الاكتفاء بظهور الجزء العلوي للشخصيات فقط.

أما فيما يخص زاوية النظر،فالتركيز هنا يكون على زاوية النظر الوجهية،معنى ذلك تلك التي تقابلنا وجها لوجه،كأنها تراسلنا،هذا ما يؤكد على أنها مرسومة يدويا،هذه الصورة موجهة إلى متعلم السنة الأولى من التعليم الابتدائي،لذلك فهي تحاول أن تربطه وتدمجه أولا بموضوع التعلم،ويظهر ذلك من خلال تعريفه بمجموعة من الشخصيات التي تعيش مواقف ووضعيات مختلفة،تحاول أن تتعرض لمختلف المواقف الحياتية والاجتماعية التي يعيشها الطفل،ومقدمة له مختلف السبل والطرق غير المباشرة للتعامل مع تلك المواقف في كل مرة،فهي تبرز صورة الطفل المركزية بالدرجة الأولى في وسط هالة ضوئية تعمل على إبرازها ووضوحها لتكون أقرب من غيرها، لتأتي بقية الصور التي يندمج فيها بشخصية الطفل المركزية في الدرجة الثانية.

أما من حيث تعداد الألوان، نلاحظ على سطح الغلاف ككل كونه خلفية لمجموع الصور، غلبة الألوان الحارة التي منها اللون البرتقالي بتدريجاته المختلفة وصولا إلى اللون الأصفر، الذي يعد من الألوان الأساسية.

كما يمثل حسب دراسات نفسية أحد أحب الألوان إلى نفوس الأطفال، حيث يتصف بالدفء والإلهام،كما أن اللون البرتقالي هو من الألوان الثانوية، وهو ناتج عن امتزاج اللون

الأحمر واللون الأصفر، وهو من الناحية السيكولوجية يدل على الراحة والأمان لذلك فهو أكثر شعبية لدى الأطفال.

أما باقي الألوان فجاءت بدرجات متفاوتة، من أبرزها اللون الأخضر، وهو لون ثانوي ناتج عن امتزاج اللون الأصفر مع اللون الأزرق.وهو لون الحياة، ورمز الخصوبة والنمو، وهو أكثر راحة للعين، يسهل إدراكه بصريا، بالإضافة إلى اللون الأبيض واللون الأسود،وهما لونين حياديين،والبني لون ثانوي،إلى جانب ظهور قليل للأزرق والأحمر.

ج- تأويل للصورة:

يمكن تأويل صورة الغلاف **في الكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول**، باعتبار أن أي صورة مهما كان هدفها ونوعها فهي قابلة للتأويل والتفسير إذ نرى بأنها حاملة لعدة رسائل ندرجها كما يلي:

-تبرز الصورة المركزية الصورة المثالية لطفل اليوم،يشير إلى نفسه بكل ثقة وحماس،وهو نظيف ومرتب لذا فهي تشجع على النظافة والطهارة والمظهر الحسن.

- ظهور الشخصيات الثانوية في جو تملئه السعادة والرفاهية والفرحة في أماكن نظيفة ومرتبة .

- ما نلاحظه أن صورة الطفل المركزية لا تتناسب مع المواقف والنشاطات التي تبرزها الصور الثانوية، فالطفل أقل سنا من أن يحمل قفة أو يقوم بأعمال التنظيف،لذا هي تضع المتعلم في مواقف افتراضية لكي يتجاوب معها.

وتتكون لديه ثقافة التآزر والتعاون بين الناس.

- وجود بعض الرسائل اللسانية واللغوية التي تدعم الرسائل البصرية، حيث نجد عبارة "**اللغة العربية**"بعدها السنة الأولى من التعليم الابتدائي بالحروف والأرقام في أعلى الصورة، لتأتي في أسفل الصورة عبارة "**كتاب التلميذ**"،وفي النهاية اسم دار النشر .

الصورة المرافقة لنص "في المتجر الكبير":

- جاءت هذه الصورة ضمن المحور الخاص بالحي، الوحدة الثانية صفحة(84).

أ- طبيعة الصورة:

تتألف الصورة من مجموعة من العلامات الأيقونية إلى جانب علامات أخرى تشكيلية ،فالعلامات الأيقونية في صورة الأم، والطفلة "منى" ،صورة امرأة تشاهد رفوف المواد الغذائية في المتجر الكبير، وهي امرأة غير متحجبة، وصورة ابنتها تنظر إلى الرفوف أيضا،إلى جانبهما صور لرفوف الأطعمة والأغذية والحلويات.

في هذه الصورة غلبت الخطوط المنكسرة التي فرضها عنوان وموضوع الصورة "المتجر الكبير"، وهذه الخطوط تظهر في أشكال الرفوف ومكونات المتجر، مع بعض الألوان كاللون الأخضر ،والأزرق،والبنفسجي،والبني والزهري وغيرها...

ب- مكونات الصورة:

تظهر هذه الصورة في شكل بسيط،غير متعددة المكونات،حيث كان التركيز هنا على رفوف المتجر و ما تحتويه وإذا دققنا النظر فإننا نجد الصورة غير منسجمة مع العنوان لأن العنوان هو"المتجر الكبير"بينما الصورة لا توضح ذلك المتجر،إذ تبرزه بشكل مبتذل وبسيط وفيه شخصيتان هي شخصية الأم وشخصية ابنتها "منى"،حيث أن تلك المؤشرات تشير إلى جو التسوق لكن بنسبة قليلة لا توضح الفكرة والهدف منها في ذهن المتعلم،أما من حيث إطارها فهو إطار غير ظاهرلا يوضح ولا يفهم معنى الصورة والهدف منها.أما من حيث ألوانها فجاءت نوعا ما باهتة، لا تثير دافعية المتعلم نحو تأويلها والتعبير عنها،ودون أن ننسى بساطتها تجعل المتعلم ينفر منها،حيث غلب عليها اللون الأزرق وهو لون أساسي يظهر في رفوف المتجر،وهو لون يبعث على الأمان والهدوء والراحة،ولا تخفي عن الناظر زرقة البحار والسماء،ولهذا فإن هذا اللون يشكل مساحة كبيرة في الاهتداء الطبيعي لمناظر

الدنيا الفسيحة، كما نجد اللون الأخضر وهو يظهر في فستان الفتاة،وهو لون يرمز إلى الإخلاص والخلود والتأمل الروحي،وهو يدل على النماء والخصوبة، ويرمز أيضا إلى الجنة،بالإضافة إلى ألوان أخرى:كالزهري الذي يمثل الأنوثة والجمال والبني،والأحمر ،والبنفسجي لكنها ألوان تظهر بنسبة ضئيلة.

ج- تأويل الصورة:

إن الصورة"المتجر الكبير"هي صورة تحمل في معانيها عدة رسائل، وخاصة وأنها تعمل على توضيح النص المرافق لها، وفيما يلي محاولة لحصر أهم هذه الرسائل.

- ستكون البداية من العلاقة بين الصورة وعنوان النص"**المتجر الكبير**"، فالواضح أن الصورة لا تعكس كثيرا مضمون العنوان،فمن يقرأ العنوان يتوقع أن الصورة تحمل ترجمة للعنوان ترجمة حرفية،لكنها لا تعكس ذلك بل تبرز في شكل مبتذل أم وابنتها يتسوقان معا في مكان مجهول.

وإذا كان هذا هو حال العلاقة بين العنوان والصورة، فماذا عن مضمون النص ومدى ارتباطه بالصورة المرافقة له؟

النّص المصاحب لهذه الصورة هو نص حواري بين الأم و"منى" يتحدث عن رغبة "منى" في شراء كيس الحلوى لكن أمها منعتها من ذلك، ولكن ذلك لا يظهر في الصورة.

والنتيجة أن الصورة لا تحمل إلا جزء بسيطا من النص فقط، أي وجود الأم مع ابنتها في متجر، لكن أين الجزء الأهم في النص وهو نهي الأم ابنتها عن شراء الحلوى؟ فالصّورة تبين لنا أن الأم لا تتحاور مع بل كل منها بعيد عن الآخر،ولذلك تبدو العملية التواصلية غير واضحة.

تحمل الصورة كما هي العادة مجموعة من الرسائل منها ما هو أساسي وواضح ومنها ما هو ثانوي ومن بينها نذكر:

-إظهار مسؤولية الأم أمام أبنائها،والحرص على صحتهم والمحافظة عليها.

-الحث على القيم النبيلة التي تعبر عن اجتماعية الإنسان،وأنه كائن اجتماعي بطبعه لا يهوى العزلة والوحدة.

- إدراك أهمية الوالدين في حياة الإنسان ذلك من خلال تخلي"منى"عن الحلوى وتعويضها بعلبة الجبن وبأمر من أمها.

*** تحليل الصورة المرافقة لنص:" تزيين القسم".**

جاءت هذه الصورة ضمن المحور الخاص بالتضامن والمواطنة الوحدة الثانية من المرحلة الثالثة صفحة(133).

أ-طبيعة الصورة:

ككل صورة هذه الصورة تتكون من مجموعة من العلامات الأيقونية والعلامات الشكيلية ،والعلامات الأيقونية نجدها كما يلي:

- تحمل الصورة مجموعة من الأشخاص وهي:المعلمة وبعض التلاميذ،أول ما يجلب انتباهنا هو القسم المزين وجدرانه المزينة بلوحات جميلة،والسبورة بشريط من الورود،كما نجد أن الأطفال جالسين في شكل منظم في مقاعدهم وبشكل هادئ.

واعتمد في هذه الصورة على الخطوط المنكسرة والتي تتمثل في أشكال المقاعد والسبورة والباب والنوافذ والمصطبة ومكتب المعلمة إذن فموضوع الصورة فرض استخدام الخطوط المنكسرة ،مع بروز بعض الألوان مثل اللون الأخضر الذي يظهر في السبورة وعلى أوراق الورود،وعلى ستائر النوافذ، واللون البني الذي يظهر على المقاعد ومكتب المعلمة،بالإضافة إلى اللون الزهري،واللون الأصفر، لكنهما يظهران بنسبة ضئيلة.

ب-مكونات الصورة:

تظهر الصورة بتنظيم مقبول،ومن خلال بعض مكوناتها تتضح معالم المكان،فهؤلاء الأشخاص أي المعلمة والتلاميذ موجودون في المدرسة والدليل على ذلك وجود بعض المؤشرات: كالمقاعد،النوافذ،الباب،مكتب المعلمة،السبورة وغيرها،والتركيز هنا يكون على القسم كونه مزينا بالورود ومنظما،لكن ما يلفت انتباهنا أن الصورة لا تعكس نوعا ما موضوع النص ،فالنص يتحدث عن "رضا" ومبادرته وأصدقائه حول تزيين قسمه،لكن الصورة تبين لنا المعلمة تتحدث مع عدد قليل من تلاميذها في القسم مزين فقط.

جاءت ألوان الصورة باهتة وغير واضحة،واللون الطاغي عليها هو اللون الأخضر واللون البني، فاللون الأخضر هو لون محبب لدى الأطفال، وهو يظهر على سطح السبورة وفي الورود و اللوحات المعلقة على جدران القسم،يدل هذا اللون على النماء والخصوبة،وهو لون الجنة،يثير في المتعلم رغبة التعبير والتّعلم،أما اللون البني فهو لون الصرامة والالتزام والمسؤولية، إضافة إلى بعض الألوان الأخرى كالزهري في لباس الفتيات واللون الأصفر والأبيض في قميص المعلمة هو لون الصفاء والطهارة.

ج-تأويل الصورة:

سنحاول استنفاذ المعاني التي تحملها الصورة ،حيث تحمل بين طياتها عدة رسائل منها:

- الحث على تبني المواقف النبيلة التي منها التعاون والتضامن وأهمية العمل الجماعي ومحاولة غرسه في متعلم اليوم.
- إدراك أهمية الجمال والنظافة في حياة الإنسان وأنه أمر لابد منه.
- تقديم الصورة المثالية للتعليم الجزائري لدى طفل اليوم من أجل التمسك به في حياته لأن العلم هو أساس الحياة و به تزدهر الأمم والشعوب.

– هناك أمر لافت للنظر هو أن موضوع النص لا يوافق الصورة نوعا ما كما أشرنا سابقا،حيث أن المعلمة تتحاور مع تلاميذها والصورة لا تبين موقف التعاون والتآزر بين التلاميذ في تزيين قسمهم.

***تحليل الصورة المرافقة لنص :"حفل آخر السنة".**

هذه الصورة هي آخر صورة يعرضها كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول المرافقة لنص عنوانه"**حفل آخر السنة**"، بما أننا نخص بالدراسة الصور المرافقة للنصوص فقط.

جاءت هذه الصورة في المجال " الأعياد والحفلات " المرحلة الثالثة الوحدة الثانية صفحة(167).

أ–طبيعة الصورة:

تتكون هذه الصورة من مجموعة من العلامات الأيقونية منها:مجموعة من الأشخاص من النساء والرجال والأطفال ،وأول ما يلفت نظرنا إليها هو وجود الطفل "رضا" فوق المنصة الشرفية،وهو يستعد لاستلام هدية من مدير المدرسة،إلى جانبهما باقات ورود،وفي الجهة المقابلة مجموعة من الأشخاص من بينهم أفراد عائلة "رضا"ونلاحظ أيضا أن عدد الحضور كبير،وأن الكثير منهم لا تظهر ملامحهم.

وقد اعتمد في الصورة الخطوط المنحنية وذلك لمراعاة مستوى التلميذ، فالخطوط المنحنية تبعد الصورة عن كل تعقيد، وتقدمها في بساطة ووضوح، وهو الأمر ذاته بالنسبة للألوان المستعملة فيها، والتي جاءت معظمها مكونة من مجموعة الألوان الثانوية ومن بينها اللون الأخضر بدرجات مختلفة، واللون الأزرق اللون الزهري، اللون الأصفر البارد، اللون البني، واللونين الأبيض والأسود.

ب–مكونات الصورة:

يظهر لنا تنظيم الصورة مقبولا عموما، حيث نجدها مقسمة إلى قسمين:القسم الأول يمثل شخصية "رضا" وهو بطل معظم صور الكتاب، في آخر طلة له، وهو يستلم جائزة من مدير المدرسة، وهما واقفان على المنصة الشرفية، أما القسم الثاني من الصورة نلاحظ الجمهور من مختلف الأعمار ومن الجنسين.

من خلال معالم المكان،يتبين لنا أن هؤلاء الأشخاص يتواجدون بالمدرسة وما يؤكد ذلك وجود شخصية المدير، وجود المنصة، وظهور جزء بسيط من السبورة، لكن التركيز هنا على الهدية، لذا برزت في حجم كبير، إنها مكافأة التلميذ المجتهد.

وجاءت ألوان الصورة زاهية ومتنوعة خاصة وأنها جمعت بين الألوان الأساسية والألوان الثانوية، وحتى الألوان الأساسية وردت بدرجات أقل قوة،فالأصفر مثلا لم يرد بحرارته المفترضة،وكذلك الأزرق الذي لم يكن غامقا، وقد أدت هذه الألوان وظيفة في ملء الصورة بالدلالات والمعاني، ومن بينها دلالة الفرحة والسعادة التي تغمر "رضا" أثناء تكريمه.

ج- تأويل الصورة:

هذه الصورة تحمل العديد من المعاني نذكرها:

- يقدم عنوان النص معلومات تحدد نوع الاحتفال المقام في الصورة، حيث يصرح بـ "حفل آخر السنة" ويظهر لنا أن العنوان هنا مناسبا للصورة من حيث مضمونها.

كما يأتي النص يشرح تفاصيل هذا الاحتفال فيقدم حوصلة عن كل ما جرى في ذلك اليوم، معرفا بالشخصيات الحاضرة، ومقدما عرضا لأهم النشاطات التي قاموا بها من بداية الحفل،وحتى إلى استماع الحضور لأغاني المجموعة الصوتية وغيرها....

تقدم الصورة مجموعة من الرسائل منها:

- تظهر هذه الصورة بأنها آخر صورة مرافقة للنص،هذا يجعلها تحمل مسؤوليات أكثر من غيرها من الصور،لأن عليها أن تحسن الختام وتحقق حلاوة النهاية المكللة بالنجاح.

– تشجيع الطفل على الاجتهاد،وضمان المراتب الأولى،لأنها تسمح له بالحصول على المكافآت والجوائز.

– اشتراك الأهل والعائلة في أفراح أولادهم، هذا ما يعد عامل دفع وتحفيز للتلميذ للظهور بالمظهر اللائق أمام أهاليهم والعمل على تحسينهم أكثر.

– تشجيع ثقافة المكافآت والجوائز المدرسية، وهي بمثابة الثمار التي يجنيها المتعلم أثناء مساره التعليمي.

الدلالات الايحائية و السيميائية لصور "كتابي في اللغة العربية،التربية الإسلامية،التربية المدنية"للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني:

سعت المنظومة التربوية الجزائرية إلى تحديث مناهج التربية والتعليم من خلال اعتماد مقاربات جديدة تعمل على تفعيل دور المتعلم، وذلك بإعادة تأليف الكتب المدرسية في جميع المواد التعليمية، والاهتمام بشكلها ومضمونها،وقد مس هذا التغيير التعليم الابتدائي باعتباره المرحلة الأولى في مسار التلميذ،وهذا ما لمسناه في كتاب "**كتابي في اللغة العربية،التربية الإسلامية،والتربية المدنية**"للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني،حيث اعتمدت وزارة التربية الوطنية هذا الكتاب بشكل موحد سنة 2017/2016،وتطبيقا منها ليبداغوجيا المقاربة بالكفاءات،والصور وتوزيع مادة النشاط المقصود برحابة وارتياح،كما يضم مجموعة من الأنشطة التي من شأنها اكتساب التلميذ في هذه المرحلة مهارات متنوعة أهمها مهارة الحديث باللغة العربية،والكتابة والقراءة بصفة ابتدائية،كما تم توحيد نشاط التربية الإسلامية والتربية المدنية إلى جانب نشاط اللغة العربية ضمن كتاب واحد،

- **صورة الغلاف:**

هي صورة لطفلين أحدهما يحمل كتابا في يده والآخر علامات الفرح على وجهه ابتهاجا بالدخول المدرسي لأول مرّة،وبجانبهما مجموعة من الأدوات المدرسية من أقلام وكتاب وعلى رأسها عنوان الكتاب:**كتابي في اللغة العربية،التربية الإسلامية،التربية المدنية** وهي لوحة تشكيلية بمثابة نص بصري لغلاف كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي،وبإشراف وزارة التربية الوطنية من مؤلفين ومشرفين ومصممين تحت تقديم الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية كتعريف لأساس الهوية.

أما المسجد والمدرسة والبلدية وضعت كرموز دينية ووطنية بغرض تعليم مهارات اللغة العربية وبناء كفاءاتهم إضافة إلى نشاط التربية الإسلامية والتربية المدنية في إدماج متناغم يستجيب لمتطلبات مناهج المواد الثلاث.

غلب على صورة الغلاف الخطوط المنحنية، لتضيف البساطة والوضوح التي يحتاجها متعلم هذه المرحلة بكثرة.

أما عن تعداد الألوان فنجد اللون الأخضر واللون الزهري دلالة على الحركة والنشاط والوضوح و الإنسانية.

كما لا ننسى النجوم والغيوم وطغيان اللون الأخضر باعتبارها عناصر تخص البيئة والطبيعة فهي معا تؤدي إلى الطمأنينة النفسية والهدوء وراحة البال والتمسك بالحياة والإقبال عليها بالإضافة إلى حب الطفل لمثل هذه الأشياء فاختيار الصور ليس عشوائيا بل مقصود ومدروس .

***تحليل الصورة المرفقة لعنوان " الفحص الطبي":**

جاءت الرسالة البصرية "الفحص الطبي"في المحور السادس الخاص بالتغذية والصحة الأولى صفحة(93)

أ- طبيعة الصورة:

تتألف الصورة من مجموعة من العلامات الأيقونية إلى جانب علامات تشكيلية أخرى، وفيما يلي نتعرف على مختلف هذه العلامات،وتتمثل العلامات الأيقونية في مجموعة من الشخصيات المحورية المهمة وهي:

الطبيب و الممرضة و الأطفال،والابتهاج ظاهر على وجوههم البشوشة مع وجود المعلمة،فموضوع الصورة هو "الفحص الطبي"لذا لابد من وجودهم للقيام بما يتطلب ليروا حالة الأطفال الصحية،وفي كتاب دليل المعلم يقوم أحمد بالتحدث مع أمه عن زيارة الطبيب وكيف كشف عن حالته ووجد صحته بخير وأنه معافى جسديا،وفي النص أيضا وجود بعض النصائح التي يقدمها الطفل أحمد للمحافظة على الجسم،ولذلك فإن كل طفل يتعلم من قصة أحمد في المحافظة على صحته.

أما من حيث العلامات التشكيلية في هذه الصورة، فنجد غلبة الخطوط المنحنية لتبعد التعقيد ويقدم موضوعها ببساطة ووضوح لأنها موجهة إلى طفل صغير،ومما نلاحظه أيضا أن هناك تنوع عرفي،فليس هناك تمييز والدليل على ذلك وجود طفل أسمر البشرة مع بقية الأطفال الآخرين ،في جو يملئه السعادة والهدوء.

وقد تعددت ألوان هذه الصورة بين اللون الأزرق، واللون الزهري الذي تلون به جدار القسم، واللون الأبيض الموجود على مآزر كل من الطبيب والممرضة والمعلمة كما نجد مآزر الفتيات قد تلونت باللون الزهري،باعتباره لون يخص الفتيات بالدرجة الأولى،أما عن دلالة الألوان السابقة فكلها ألوان تبعث على الهدوء والراحة والآمان والتفاؤل والنظافة.

ب-مكونات الصورة:

تظهر الصورة بتنظيم مقبول، حيث تمثل مجموعة من الأطفال رفقة طبيب وممرضة ومعلمة داخل القسم،وتتضح معالم المكان من بعض مكونات الصورة،فالواضح أن هؤلاء الأشخاص في المدرسة وما يؤكد ذلك وجود بعض المؤشرات مثل:شخصية المعلمة،وجود

الطاولات والمقاعد الخاصة بالدراسة وعليها أدوات التلاميذ وغيرها،ولكن التركيز في هذه الصورة كان على شخصية الطبيب والممرضة حتى يتيقن الطفل ويتشجع على الاهتمام بصحته.

وجاءت ألوان الصورة متنوعة وثرية، حيث جمعت بين ما هو أساسي وبين ما هو ثانوي مثل اللون الزهري الذي تلون به جدار القسم وهو لون ثانوي يدل على التفاؤل والراحة،كما نجده في مآزر الفتيات واللون الأزرق الذي تلونت به مآزر الفتيات وهو لون أساسي يرمز للهدوء و الأمان والحياة،واللون الأبيض الذي هو لون حيادي يرمز إلى النقاوة والصفاء وهو في مآزر المعلمة والطبيب والممرضة،وقد أدت هذه الألوان وظيفة في ملء الصورة بالدلالات والمعاني التي من بينها دلالة الهدوء والراحة البادية على وجوه الأطفال.

ج- تأويل الصورة:

من خلال المعاني المتعددة التي تحملها الصورة سنحاول تأويلها واستخراج مختلف الرسائل التي تحويها.

يقدم عنوان الصورة معلومات عن مضمونها،حيث يعكس الهدف من وضعها وخاصة في هذه المرحلة العمرية للطفل،وهو أهمية المحافظة على الصحة،فالعنوان مناسب للصورة هنا .

كما يأتي النص في دليل المعلم يشرح الصورة وهي عبارة عن حوار بين طفل اسمه أحمد مع أمه حول ما جرى أثناء الفحص الطبي،ثم يدلي ببعض النصائح من أجل الحفاظ على الجسم والصحة،تحمل هذه الصورة مجموعة من الرسائل ندرجها كما يلي:

- الصورة تحمل معاني وإيحاءات تظهر بعد التأمل والتمعن فيها جيدا.

- وضعت هذه الصورة في هذه المرحلة العمرية للطفل لما تحمله من أهداف تربوية وتعليمية أهمها:إبعاد الخوف و الارتباك من نفس الطفل وتشجيعه على الاعتناء بصحته حتى يقي

نفسه من الأمراض،كما تم التطرق إليها في ظل انتشار الأمراض وانعدام الإمكانيات الكافية ولترسيخ فكرة النظافة من الإيمان والتي هي من أهم الشعارات في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي.

***تحليل الصورة المرافقة لعنوان "تعرف على عائلتي"**

جاءت الرسالة البصرية تعرف على عائلتي ضمن المقطع "عائلتي" الوحدة الثانية صفحة(13).

أ- طبيعة الصورة :

ستكون البداية من العلامات الأيقونية الموجودة في الصورة،والمتمثلة في وجود عدة شخصيات تشكل عائلة حيث نجد:الأب ،الأم ،والولدين ،بلال وأحمد ،وفتاة صغيرة بجانب الجدين،والهدف من وضعها أن يتعود الطفل تدريجيا على الانتقال من جو الأسرة إلى المدرسة حتى لا يشعر بأنه قد حدث تغيير كبير في حياته أو ابتعد عن عائلته،والصورة توضح العائلة مجتمعة وسعيدة.

وقدمت وزارة التربية الوطنية نصا يشرح الصورة في دليل المعلم المطابق لمنهاج 2016وهو عبارة عن حوار بين صديقين "بلال" و "أحمد"،حيث يقوم أحمد بتعريف بلال على عائلته،الجد و الجدة والأخت الصغيرة "خديجة"،والأب والأم لم يذكرهما لأنه تم التعريف بهما في الوحدة السابقة،حيث أن الأم معلمة،والأب نجار.

أما العلامات الشكيلية ،فقد تم استخدام الخطوط المنحنية التي تدل على النشاط والسير والسهولة ،وفي الخلفية نرى أنه هناك خطوط أفقية التي تدل على الثبات التساوي الاستمرار ،والتوازن.

والمتمعن في الصورة نلاحظ أن هناك تنوع في الألوان،حيث نجد الأبيض والأحمر والأخضر والأصفر و الأزرق.

ب- مكونات الصورة:

في الصورة التي بين أيدينا،نلاحظ صورة مجملة لعائلة مجتمعة في جو يسوده الفرح والسعادة،وذلك كله في إطار واضح، فعلى يمين الصورة نجد الأب والأم واقفين،وعلى يسارها الجدين وهما جالسان بجانبهما "خديجة"،وعلى يمينها أيضا توجد صورة الطفلين "أحمد"و"بلال"،تظهر الصورة أن العائلة مجتمعة في البيت وسط جو أسرى فرح وسعيد وكأنها صورة مثالية يعيشها كل طفل جزائري.

من خلال مكونات هذه الصورة يتضح مباشرة نوع المكان الذي تمثله والذي صرحنا به سابقا ألا وهو منزل العائلة ،أو بالأحرى غرفة الجلوس من هذا المنزل،يسمح إطار الصورة برؤية أجزاء الغرفة فقط، أما من زاوية النظر التي تربط بين العين والمنظور له، فالتركيز هنا يكون على زاوية النظر الوجهية ،أي تلك التي تقابلنا وجها لوجه،وكأن الصورة هنا تريد أن نستنطقها، هذا ما يؤكد على أنها مرسومة يدويا.

أما حيث الألوان،فقد تم استخدام اللون الأصفر بكثرة لأنه يدل على البهجة و السعادة والمرح والتفاؤل والجدة بزي أصفر،وتضع شال أحمر الذي يدل على القوة والإثارة العاطفية والحب والطاقة، والجد يضع طاقية بلون أبيض يدل على النظافة والوضوح ويرتدي قميص بني الذي يدل على الدعم والمسؤولية والالتزام،بينما الفتاة "خديجة"ترتدي ملابس زهرية، حيث تدل على النعومة والجمال والرقة،بينما الأب يرتدي قميص أزرق وسروال أسود،ليدل اللون

الأزرق على الثقة والأمان،بينما الأسود يدل على الفخامة والأناقة والجدية، كما أن الأم ترتدي زى أخضر وهو يدل على الطبيعة والصحة،بينما الطفل أحمد يظهر بزى أزرق،وصديقه بلال بزى أخضر والأريكة بلون أحمر،والمائدة بلون بني غامق،والمزهرية بلون بني فاتح.

ج-تأويل الصورة:

إن هدف هذه الصورة هو هدف أخلاقي وتعليمي بدرجة الأولى،حيث تبين لنا مدى أهمية الأسرة وتأثيرها على الطفل،فهي الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد ويتناوله بالتربية بما فيها من علاقات وأنماط ثقافية تعبر عن الثقافة الأولى له، ومن الملاحظ أيضا في هذه الصورة أنه تم التخلي عن الصورة القديمة بخصوص المرأة الماكثة في البيت وعملها الوحيد هو المطبخ والاهتمام بالأبناء وذلك يظهر في شخصية أم "أحمد" التي هي معلمة وبذلك فإن المسؤولية تقع على عاتق الأب والأم معا في تربية أبنائهما و إعدادهم للاندماج في المجتمع ليكونوا بذلك أشخاص فاعلين مستقبلا، لذلك لاقت هذه الرسالة البصرية في التعليم الابتدائي انتشارا واسعا حتى يتبين للطفل مكانة الأسرة في حياته لأنها المكان الذي ولد وترعرع فيه،وبذلك فهي تؤثر عليه نفسيا حيث يشعر بالارتياح وعدم القلق والخوف من انفصاله عن عائلته.

***تحليل الصورة المرافقة لعنوان "مدينتنا ":**

جاءت هذه الصورة في المحور الثالث من الوحدة الثانية صفحة (49)، وقد تم استخدام صورة كبيرة في الصفحة ، وقد تم وضعها في كتاب التلميذ لربطه بواقعه المعيش.

أ- طبيعة الصورة:

تتضمن الصورة مجموعة من العلامات الأيقونية وهي:بنايات عالية ومتمثلة في : مستشفى، بنك، مدرسة، وبعض المنازل متعددة التصاميم والمرافق، ومجموعة من الأطفال مع أهلهم وهم في الحديقة،حيث تم تقديم المدينة بصورة مثالية على أنها مدينة جميلة ولها حدائق للتسلية ومرافق ضرورية للحياة.

وقد تم إرفاق الصورة بنص في كتاب"دليل المعلم "ليقوم المعلم بقراءته وشرحه لتلميذه،وهو نص يصف مدينة جميلة ذات شوارع واسعة وأضواء منيرة ومتوفرة على مرافق عديدة.[1]

أما من حيث العلامات التشكيلية فقد تم استخدام الخطوط الأفقية في الصورة لتدل على الثبات والتوازن والاستقرار،كما نجد في أسفلها أطفال يلعبون ويمرحون في الحديقة مع عائلاتهم و الابتسامة ظاهرة على الجميع، كما نجد أشجارا و وردا ومساحات خضراء كلها تدل على الطبيعة،ونافورة للماء،لأن الماء أساس الحياة، كما نجد سيارات وشاحنات تسير بانتظام وسط الطريق،مناظر مستقاة من واقع التلميذ حتى لا يشعر بالملل والنفور من العملية التعليمة.

كما نجد بنايات عالية تدل على الحداثة والمعاصرة، وبنك يدل على البعد المادي،وبجانبه مستشفى لعلاج الجسم من الأمراض،والمدرسة والجامعة رمزا لطلب العلم وتغذية العقل بالمعارف ،والمسجد هو رمز يدل على البعد الروحي للمدينة.

أما من حيث الألوان فنجد غلبة اللون الأزرق و اللون الأخضر، بالإضافة إلى ألوان أخرى منها: اللون البرتقالي و الأسود و الأحمر و الأبيض.

[1]: أنظر:وزارة التربية الوطنية ،دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ،منشورات الشهاب،الجزائر،ص54 .

ب- مكونات الصورة :

نلاحظ في هذه الصورة تجسيد الجمال المثالي للمدينة، والمرافق المختلفة الموجودة فيها،وهي صورة مختزلة عن شوارع المدن الكبرى،والمتكونة من حديقة خضراء جميلة،مجتمعة فيها عائلات وأطفال يمرحون،ورصيف هذه المدينة يتواجد فيه عديد من مرافقها مثل:بنك ،جامعة ،مسجد ،مدرسة ،مستشفى ،وفوقها توجد بنايات عالية وجميلة. يسمح إطار الصورة برؤية أجزاء مهمة من شارع المدينة كالحديقة الخضراء والسيارات المارة في طريق المدينة ومرافقها المتعددة كما أشرنا إليها سابقا. أما فيما يخص زاوية النظر التي تربط بين العين و الموضوع فالتركيز هنا يكون على زاوية النظر الوجهية فالصورة تقابلنا وجها لوجه كأنها تريد من استنطاقها،و نشاهد المدينة بشكل مباشر،وبذلك تكون النظرة شاملة لمعطيات الشارع والمدينة كاملها.

أما فيما يخص عنصر الألوان فقد ظهرت الصورة في حلة جميلة وزاهية، طغى عليها اللون الأزرق، و اللون الأخضر، وهما أكثر الألوان المحببة لدى الطفل، فالأزرق فهو اللون الوحيد الذي يغمر سطح الأرض، ويعطي الشعور بالعمق،يمتاز بتخفيف التوتر والعصبية وهو في السماء سمو وعمق، وفي المياه برودة و ارتواء، وفي الغيوم خير وأمل، وهو يدل على الهدوء و التفاؤل.

واللون الأخضر مرتبط بالطبيعة و الأماكن الواسعة، و الإقبال على الحياة إضافة إلى ألوان أخرى كالأسود والبرتقالي، و الأبيض وهي موجودة بنسبة ضئيلة في الصورة.

ج-تأويل الصورة :

تقدم المدينة في هذه الصورة على أنها مدينة مثالية يسودها الأمن والنظام والطمأنينة وتتوفر على أماكن للتسلية و الترفيه كالحديقة و أماكن لتقديم الخدمات المتنوعة كالبنك والمستشفى، وتتمتع بشوارع نظيفة و منظمة.

وتصاحب الصورة رسالة إنسانية مختصرة هي عنوان "**مدينتنا**" و هي بذلك تحدد نوعية المكان في الصورة، وتختزل فكرة أن الإنسان اجتماعي بطبعه وتشويق المتعلم للمحافظة على المدينة وتنمية القدرات الإبداعية وعمليات الخيال لديه، لأنه يعيش سنا تسمح له بتخيل أمور جديدة تكون بمثابة مرحلة انطلاق إلى آفاق إبداعية أخرى.

نتائج الدراسة التطبيقية :

من خلال تحليل صور الكتابين سيميائيا يمكننا أن نخلص مجموع النتائج منها:

- جاءت صور كتاب "اللغة العربية " للسنة الأولى من التعليم الابتدائي والجيل الأول مشحونة بعديد من التساؤلات حول جودتها، نوعيتها ومدى تطابقها للنصوص التي ترافقها من حيث الجانب الوجداني،المعرفي أو الحس–حركي، بينما جاءت صور كتاب" اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية " السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني زاهية و جميلة و توافق الواقع المعيش للمتعلم، ومناسبة لمستواه التعليمي.

- الصورة علامة لها ميزة خاصة بها عن الكلمة، فالصورة علامة بصرية تحمل رسالة والكلمة علامة لسانية وهذا ما رأيناه في كتاب الجيل الثاني للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

- تساعد الصور الموجودة في الكتابين المتعلم على فهم معاني الحياة المحيطة به، كما تعرّفه بالعالم الخارجي و تمكنه من التكيف و التأقلم مع الآخرين اجتماعيا من خلال الانتماء إلى الوطن و الجماعة.

- تحتوي كل صورة من الكتابين على هدف يختلف عن الصور الأخرى من خلال الأهداف التربوية، التعليمية وغيرها.

- جاء استخدام الألوان في صور الكتابين بطريقة منسجمة و متناغمة و متكاملة.

- تساعد الصورة المقدمة في الكتاب المدرسي على فهم النص المكتوب وفهم النص المنطوق.

- الصورة بالنسبة للطفل لغة تعبيرية أكثر من كونها وسيلة لرؤية الجمال، لذا فهي أكثر تأثيرا في تنشئته وتدريبه على المعرفة.

- فالصورة التعليمية إذن أساسة في مجال التربية ولذلك لابد من تفعيل العملية التعليمية وتوطيدها بالصور على اختلاف أشكالها و أحجامها.

- وما نلاحظه أيضا في كتاب " اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية " للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني أنه تم دمج نشاطات اللغة العربية و التربية الإسلامية والتربية المدنية، هذا أمر أوقع الكثير من المتعلمين في حيرة ذلك لأنهم كثيرا ما يخلطون بين النشاطات الثلاث، وهذا الأمر غير مناسب للمرحلة العمرية التي هم فيها.

- تركيز كتاب " اللغة العربية " للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الثاني على الصور أكثر منها على النصوص وذلك من أجل تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى متعلم هذه المرحلة والتعرف على اللغة العربية كونه يتقن اللهجة أو العامية في هذه المرحلة العمرية له.

خاتمة

نحمد الله الذي وفقنا في إتمام بحثنا هذا ونأمل أن نكون قد تناولنا أهم العناصر التي تخص موضوعنا "سيميائية الصورة في الكتاب المدرسي بين الجيل الأول والجيل الثاني- السنة الأولى من التعليم الابتدائي- أنموذجا"، ولا نزعم بعد هذا أننا أحطنا بالموضوع وعرضنا كل جوانبه وهذه الإلتفافة ليست تهربا منا، ولكن الإحاطة بكل جوانب الموضوع لا يمكننا إدراكه في مثل هذه الأبحاث القصيرة. ومن بين النتائج المتوصل إليها بعد الدراسة النظرية والتطبيقية ما يلي:

* لقد عبر الإنسان في القديم عن توصله بالصورة ومازال لحد اليوم، فهي الوسيلة الناجعة في التعبير.
* السيمياء علامة تدل علم شيء ما، وهي تنقسم إلى علامة لغوية منطوقة كاللغة المكتوبة، وعلامة غير لفظية كإشارات المرور والأزياء وغيرها.
* الكتاب المدرسي له دور في توجيه تعلم التلميذ في السنة الأولى من التعليم الابتدائي في عملية التحصيل والتلقي وكذا في تدبر المعارف المكتسبة والثقافية والفكرية.
* تحتل الصورة مكانة مهمة في المجال السيميائي، لأنها تشكل ثوبا من ثياب المعرفة التي تلعب دورًا بارزًا في التعليم والتعلّم بوصفها أبرز مكونات محتوى الكتاب المدرسي، فهي لم تعد مساحيق تجميل لها دور التزيين والترويح عن العين بل أضحت جزءًا من تضاريس النص المصاحب وهيكلته الخطابية.
* كل صورة توحي بمجموعة من الدلالات اللاثابتة، ويبقى القرار للقارئ في اختيار أو لإنتاج البعض منها،فقراءة الصورة الواحدة تتعدد بتعدد القراء، لذلك على المعلّم أن يقود المتعلم إلى الدلالة التي تعبر عنها الصورة.
* إن لكل صور أهدافا يرغب المعلم في إيصالها للتلاميذ.
* تفيد الصورة في بداية تعلم الأطفال للغة، فهي تشجعهم عل حب الجو التعليمي والمدرسي وتساعدهم على التعبير وتنمي قدراتهم على إدراك المؤتلف والمختلف.

* تدفع الصورة المتعلم إلى إشراك جميع الحواس في الدراسة والاستيعاب وتشحذ ذهنه نحو التفكير والتأويل والتحليل.
* تعد الصورة من أهم العوامل المؤثرة في نجاح الكتاب المدرسي، ولهذا على وزارة التربية الوطنية أن تسعى إلى تقديم ما هو أفضل وأنجع وأنسب للتلاميذ بتعليمهم المبادئ الصحيحة وغرس القيم والأخلاق والتربية وهذا يتحقق من خلال بعض الاقتراحات ندرجها كالآتي:
* العمل على تحسين الصورة في الكتاب المدرسي من ألوان وخطوط وأشكال والتنويع في مواضيعها بما يتوافق ومتعلم السنوات الأولى.
* التركيز على وضع مواضيع تكون في متناول المستوى التعليمي ليسهل على التلميذ من خلالها اكتساب مهارات أخرى كمهارة التعبير والقراءة والكتابة في آن واحد.
* يتعيّن على المتخصصين التربويين التمعن في عيوب الصورة في الكتاب المدرسي من ألوان باهتة وأشكال مبتذلة، وعدم ارتباطها بواقع المتعلم المعيش في كثير من الأحيان ،وذلك بالرجوع إلى الكتاب المدرسي ومراجعته سنويا مراجعة تامة من ناحية الصورة ومدى ارتباطها بالمرحلة العمرية للمتعلم خاصة في السنوات الأولى من التعليم.

وختاما وفي ضوء مانراه اليوم من جهود ومحاولات مستمرة تهدف إلى تحقيق الرقي المأمول للكتب المدرسية، نأمل أن تعرف منظومتنا التربوية انطلاقة جديدة تجعلها تواكب متطلبات العصر وتساهم في تكوين أجيال مؤهلة لرفع التحديات التي تواجهها خاصة وأنّ وزارة التربية الوطنية الجزائرية تعرف في هذا الوقت بالذات جملة من الإصلاحات التربوية قصد مواكبة ما يستجد في المجال الديداكتيكي.

قائمة المراجع و المصادر

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

أ- المصادر

1-بوبكر خيشان وآخرون ،كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، منشورات الشهاب، الجزائر، ط 2، 2004-2008.

2-محمد عبود وآخرون ،وكتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية ،التربية المدنية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر، ط 1، 2016.

3-وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم لكتاب السنة أولى من التعليم الابتدائي، منشورات الشهاب، الجزائر.

ب- المراجع

- **المعاجم و القواميس**

1-إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج 1-2، ط 2، باب الصاد.

2-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تح ، أمين عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي، دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج 15، ط 3، 1999.

3-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ،مراجعة نخبة من الأساتذة المتخصصين دار الحديث، القاهرة، مصر، مج 5، 2002.

4-بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مج7، بيروت، لبنان ،2000.

5-الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط ،ج2، المطبعة الحسينية المصرية،مصر، ط5، 1998.

6-المركز الوطني للوثائق التربوية، المعجم التربوي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

- **الكتب**

1-أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، عمان الأردن ط1، 2013.

2-أنور المرتجي ، سيميائية النص الأدبي ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب.

3-رشيد بن مالك، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، 2000.

4-سعاد عالمي ، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، إفريقيا الشرق ،المغرب، 2002.

5-سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

6-سيزا قاسم، مدخل إلى السيميوطيقا ، حول بعض المفاهيم والأبعاد ، ج1، ط2 منشورات عيون المقال ، الدار البيضاء ،المغرب.

7-البخاري، صحيح البخاري، الجزء الخامس، موفم للنشر، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع،عين مليلة، الجزائر، 1992.

8-عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مكتبة الإيمان الناصرة،مصر، د ت

9-عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج2، الدار التونسية النشر والتوزيع، تونس، 1984.

10- عبد القادر فهيم شيباني، السيميائيات العامة، أسسها و مفاهيمها، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010.

11- عبد الله الغذامي ، الثقافة التليفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي ، المركز الثقافي العربي المغرب ، ط1، 2004.

12- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر دار فرحة للنشر والتوزيع،2003.

13- فريد الزاهي ، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام ، إفريقيا الشرق ، المغرب 1999.

14- فيصل الأحمر ، السيميائية الشعرية ، جمعية الإمتاع والمؤانسة ، الجزائر،2005.

15- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر.

16- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، 1971.

17- مازن عرفة، سحر الكتاب وفتنة الصورة، دار التكوين للشعر، دمشق، ط1،2007.

18- نبيل عبد الفتاح حافظ ، صعوبات التعلم و التعليم العلاجي ، مكتبة زهراء الشرق جامعة عين شمس القاهرة، 1998 .

19- هامل شيخ التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي عالم الكتيب الحديث للنشر والتوزيع ، أيربد ، المركز الجامعي عين تموشنت الجزائر ط1، 2016.

- **الكتب المترجمة**

1-جان كلود دو مينجوز، المقاربة السيميولوجية، تر، جمال بلعربي، مجلة البحوث السيميائية،العدد 43.

2-ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، المغرب 2002.

3-فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ت ح، صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، 1985.

4-ماري وين ،الأطفال والإدمان التلفزيوني،تر عبد الفتاح الصبحي ،عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والآداب،الكويت،ط،2، 1999.

- **المجلات و الملتقيات**

1-إبراهيم محمد سليمان، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعية، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزاوية، ع16، مج 12، أبريل، 2004.

2-إسماعيل صالح الفراء مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعليمة دراسة ميدانية ،مؤتمر فيلادلفيا.

3-بلعباس عبد القادر ، بين سوسير وبورس ، مجلة بحوث سيميائية ، جامعة تلمسان الجزائر.

4- جان كلود دو مينجوز، المقاربة السيميولوجية، تر، جمال بلعربي، مجلة البحوث السيميائية،العدد 43.

5-جون ماري كليكنبارغ، السيميولوجيا أو السيميائية، " الموضوعات و الأهداف، مجلة بحوث سيميائية، عدد 3-4.

6- حسان الجيلالي ، لوحيدي فوزي ، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي ،الجزائر ،ع 09، ديسمبر 2014.

7-حسيبة العلوي وآخرون،اللسانيات،محلة علوم اللسان والتكنولوجيا،مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية ،العاصمة الجزائر،ع،2004/09.

8- عادل السيوي، ثقافة الصورة، مجلة النقد الأدبي، الندوة ع 62، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، 2003.

9-عبد الرحيم جبران ، مفهوم السيميائيات ، الحوار الأكاديمي والجامعي ، ع1، يناير 1988.

10- عبد اللطيف حنّى،فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة حمة لخضر الوادي ع،13-14ديسمبر 2015.

11- منصور أمال ، سيميوطيقا الصورة، سلطة الصورة أم صورة السلطة ؟ سقوط النظام العراقي نموذجا كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر الملتقى الوطني الرابع " السيمياء والنص الأدبي.

- **الرسائل و الأطروحات الجامعية**

1-شيخة عثمان الداوود وآخرون ، الصورة التعليمية (التصنيف ،الأهمية ،معايير تصميمها،أدوات وأساليب الإنتاج والعرض)قسم تقنيات التعليم، كلية التربية ،إشراف أحمد بن عبد الله ،المملكة السعودية ،2014.

2-عفاف عبد الرحمن إبراهيم الشنطي، التوافق بين ثقافتي الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه للصف الرابع الأساسي، دراسة للحصول على درجة الماجستير، جامعة الأزهر، غزة، كلية التربية، 2011.

- **المواقع الالكترونية**

1- جميل حمداوي ، أنواع الصورة ، شبكة الألوكة www-alukah-net .

2- جميل حمداوي ، سيموطيقا الثقافة (يوري لوتمان نموذجا) ، دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية ، شبكة الالوكة ،2014/07/09.

3- جميل حمداوي ، سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة ،منبر حر للثقافة والفكر والأدب أقلام الديوان ، الأربعاء 08 فيفري 2007 من الموقع : www.alukah.net .

4- الحبيب الناصري ، الصورة ودورها في تطوير منظومة القيم ، مدونة سينما سومر : www.cinemasumer.com.2009 .

5- سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، منشورات الزمان ، الرباط ، 2003، ف2 السيميولوجيا علم العلامات صفحة المؤلفات الموقع الالكتروني ، سعيد بنكراد ، بتاريخ ،12-01-2009 ، على الساعة 21.

6- عبد الحق بلعابد، سيميائيات الصورة(بين آليات القراءة وفتوحات التأويل)، نقلا عن الموقع: siyasa.Sahafa.yoo7.com .

7- عبد الرزاق السومري،سيميولوجيا الصورة ،النادي البيداغوجي، من الموقع: https// :soumriabderasek.fr.gd

8- عبد الله حمود الفقيه السيمولوجيا بين سوسير وبيرس ، منتدى رواق www.elriwak.com .

9- علي عبد الأمير عباس فهد، السيميائية، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحي، شبكة جامعة بابل، الخميس، 23-12-2016.

10- محمد العماري ، الصورة واللغة الموقع: www.fikrwnakd -aljanibed.com/n13090mari.htm

- **الكتب الأجنبية**

1- petit robert, dictionnaire alphabétique et analogique de la langue français par Paul robert, 1992.

2- hachette encyclopédique, spadm,ada gp, paris, 1997.

ملاحق

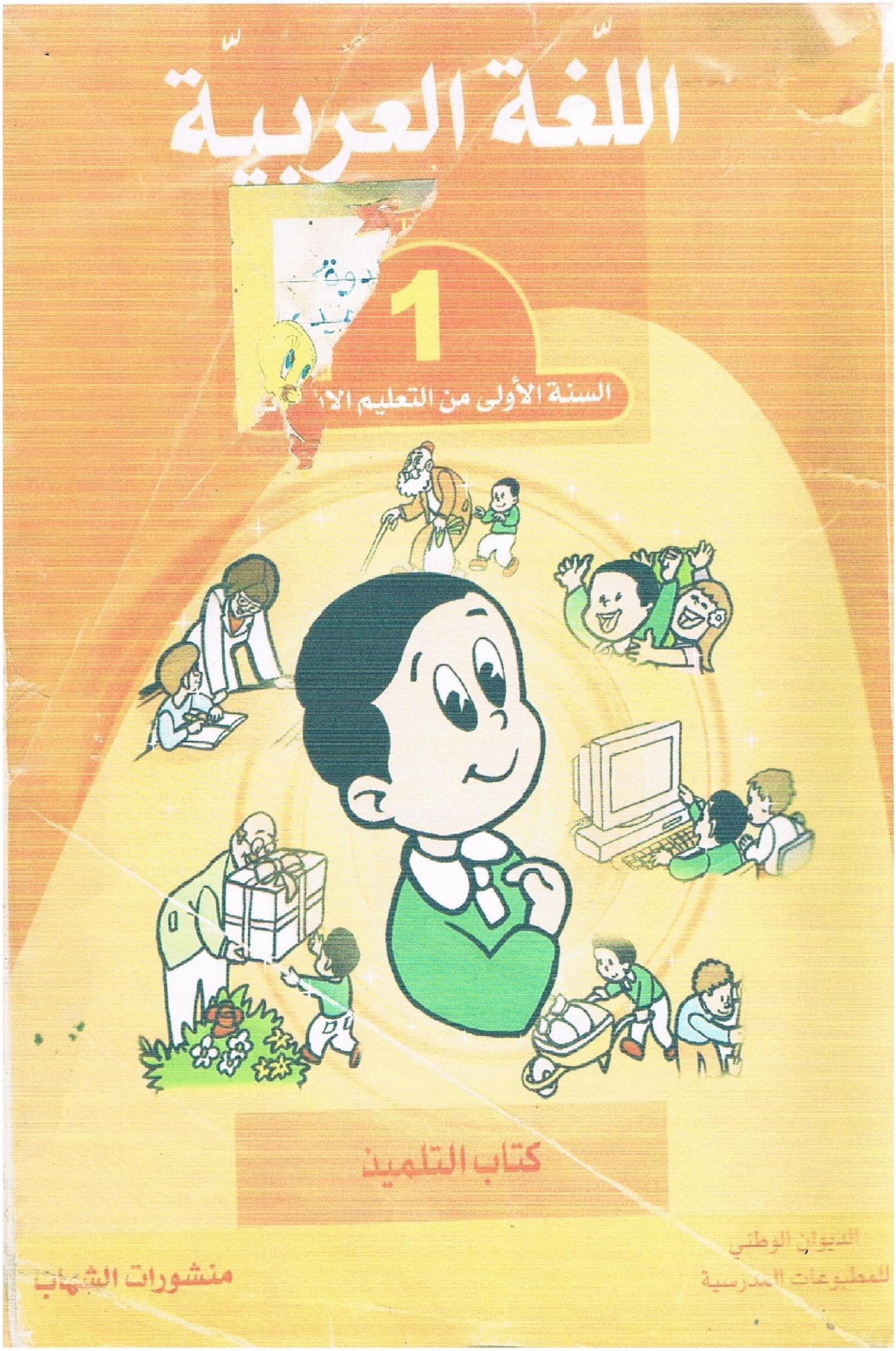
اللّغة العربيّة
1
السنة الأولى من التعليم الا
كتاب التلميذ
الديوان الوطني
للمطبوعات المدرسية
منشورات الشهاب

اللّغة العربيّة

أعدّ كتاب اللّغة العربيّة و كراس الكتابة و التّمارين للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي وفقا للمنهاج الرّسمي 2003 و تماشيا مع التّوجهات التّربوية الجديدة لوزارة التّربية الوطنيّة، تطبيقا للمقاربات البيداغوجية الحديثة.

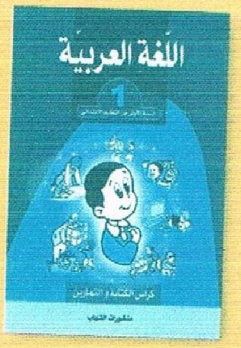

اللّغة العربيّة
كرّاس الكتابة و التّمارين

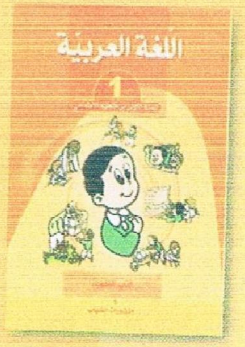

اللّغة العربيّة
كتاب التّلميذ

كتاب مدرسي معتمد من طرف
وزارة التّربية الوطنيّة تحت الرّقم : 03/002

الديوان الوطني
للمطبوعات المدرسية
الجزائر
ONPS

9 789961 637128

CHIHAB

جَدْوَلُ المُحْتَوَيَاتِ

	عناوين الوحدات	الحروف	التربية الإسلامية	التربية المدنية	المحفوظات	أنجز مشروعي	تقييم
1	أهلا بكم ص: 9 أعرف على عائلتي ص: 13 في منزلنا ص: 17 العائلة مجتمعة ص: 21	أ ـ ا ـ ـا (الحركات)	أطيع والدي ص: 12 سورة الفاتحة (1) ص: 16 استأذن ص: 20 أحب عائلتي ص: 24	النحلة وردها ص: 25	قسما ص: 26	أرسم منزلنا وأصفه ص: 27	ص: 28
2	أهلا في المدرسة ص: 29 في ساحة المدرسة ص: 33 أدواتي المدرسية ص: 37	م ـ ب ص: 30 - 31 ر ـ ل ص: 34 - 35 ت ـ د ص: 38 - 39	بسم الله ص: 32 الحمد لله ص: 36 سورة الناس ص: 40	بطاقتي المدرسية ص: 41	مدرستي ص: 42	أنجز مخططي ص: 43	ص: 44
3	في القرية ص: 45 مدينتنا ص: 49 في الحقل ص: 53	ع ـ هـ ص: 46 - 47 ج ـ ح ص: 50 - 51 س ـ ش ص: 54 - 55	الصدق ص: 48 أتعاون مع غيري ص: 52 سورة الإخلاص ص: 56	أحترم الكبير ص: 57	رفيقي الأرنب ص: 58	أنجز أشجارا ص: 59	ص: 60
4	في معرض الكتاب ص: 61 مباراة في كرة القدم ص: 65 أنواع الرياضة ص: 69	ص ـ ض ص: 62 - 63 ق ـ ك ص: 66 - 67 ط ـ ظ ص: 70 - 71	أظهر جسمي ص: 64 أظهر مكاني ص: 68 آلة الاستشعار ص: 72	أعطف على الصغار ص: 73	لعبة المتناقضة ص: 74	أنجز كرتي ص: 75	ص: 76

جَدْوَلُ المُحْتَوَيَاتِ

المحور	عناوين الوحدات	الحروف	التربية الإسلامية	التربية المدنية	المحفوظات	أنجز مشروعي	أدمج
[illegible]	[illegible] ص : 77	[illegible] ص : 78 - 79	إبعاد الأذى عن الطريق ص : 80	علم وطني ص : 89	أنا أحب الشجرة. ص : 90	أنجز حاملة أقلامي ص : 91	أحافظ على محيطي ص : 92
	[illegible] ص : 81	ل - ز ص : 82 - 83	أرفق بالحيوان ص : 84				
	[illegible] ص : 85	ع - خ ص : 86 - 87	سورة الفلق ص : 88				
[illegible]	[illegible] ص : 93	ف - ث ص : 94 - 95	أطهر ثوبي ص : 96	العُملةُ الوطنيةُ ص : 105	نظافةُ الأبدانِ ص : 106	أنجزُ الفواكه ص : 107	غذائي المفيدُ ص : 108
	[illegible] ص : 97	ر - ي ص : 98 - 99	آداب النوم ص : 100				
	[illegible] ص : 101	الهمزة ص : 102 الشدة ص : 103	آيةُ التحيةِ ص : 104				
التواصل	ما أعجب الحاسوب ! ص : 109	الـ القمرية ص : 110 - 111	الشّهادتان ص : 112	وثائقُ هويتي ص : 121	حاسوبي. ص : 122	أُنجزُ قطاراً. ص : 123	أستعملُ حاسوبي ص : 124
	عودةُ أبي من السّفر ص : 113	الـ الشمسية ص : 114 - 115	آدابُ التحيّة ص : 116				
	من أنا ؟ ص : 117	التنوين ص : 118 - 119	الصّلوات الخمس ص : 120				
[illegible]	أول يوم في رمضان ص : 125	علامات الوقف ص : 126 - 127	آدابُ الأكل ص : 128	أتعرّفُ على النّشيد الوطني ص : 137	العيدُ. ص : 138	أُنجزُ بطاقة تهنئة. ص : 139	أكتبُ عبارة التهنئة ص : 140
	عيد الأضحى ص : 129	التعجب والاستفهام ص : 130 - 131	سُورةُ الكوثر ص : 132				
	عيد الاستقلال ص : 133	مراجعة الحروف ص : 134 - 135	سُورةُ النصر ص : 136				
	[illegible] الفراشة ص : 141						

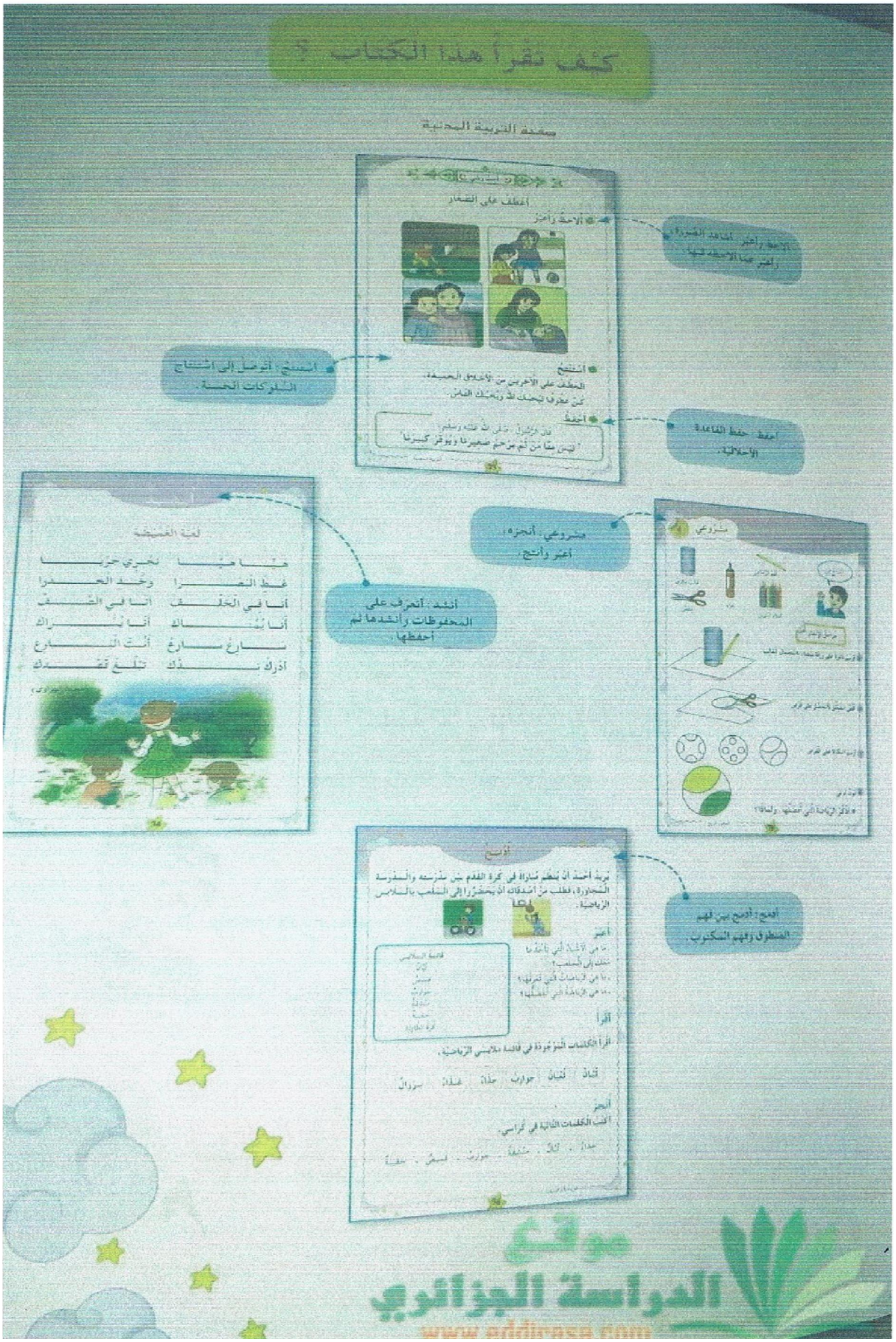
كيف نقرأ هذا الكتاب ؟
جمعية التربية المدنية
الاحظ واختر: الاحظ الصورة، واختر الجملة المناسبة لها.
استنتج: أتوصل إلى استنتاج السلوكات الحسنة.
أحفظ: أحفظ القاعدة الأخلاقية.
مشروعي: أنجزه، أعبر وأنتج.
أنشد: أتعرف على المحفوظات وأنشدها ثم أحفظها.
أدمج: أدمج بين فهم المنطوق وفهم المكتوب.
لغة الغضبة
هيا هيا نجري جريا
غيظ النمرا وحد الحمرا
أنا في الخلف أنا في الشدق
أنا يُمناك أنا يُسراك
يا رع يا رع أنت اليا رع
اذرك بأسك تلقى قعدك

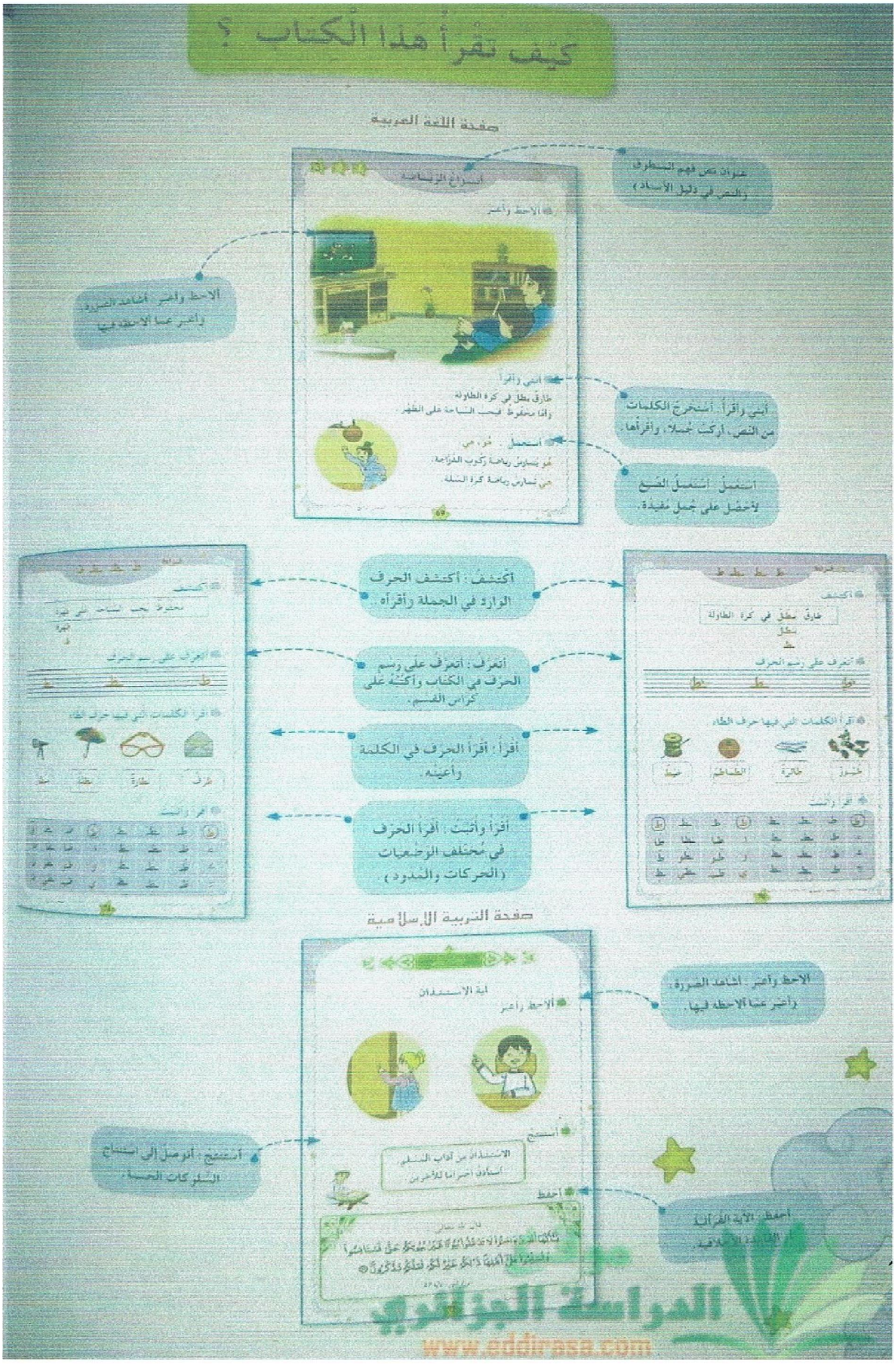
كيف نقرأ هذا الكتاب ؟
صفحة اللغة العربية
عنوان نص فهم المنطوق والنص في دليل الأستاذ)
الأحظ وأعبر: أشاهد الصورة وأعبر عما الاحظه فيها
أبني وأقرأ: أستخرج الكلمات من النص، أركب جملا، وأقرأها.
أستعمل: أستعمل الفتح لأحصل على جمل مفيدة.
أكتشف: أكتشف الحرف الوارد في الجملة وأقرأه.
أتعرف: أتعرف على رسم الحرف في الكتاب وأكتبه على كراس القسم.
أقرأ: أقرأ الحرف في الكلمة وأعينه.
أقرأ وأثبت: أقرأ الحرف في مختلف الوضعيات (الحركات والمدود)
صفحة التربية الإسلامية
الأحظ وأعبر: أشاهد الصورة، وأعبر عما الاحظه فيها.
أستنتج: أتوصل إلى استنتاج السلوكات الحسنة.
أحفظ: الآية القرآنية
الدراسة الجزائرية
www.eddirasa.com

كيفية استعمال كتاب اللغة العربية

يتضمّن كتاب اللغة العربية مجموعة من الأنشطة هي : التعبير الشفوي و التواصل، القراءة، الألعاب الـ
المكتسبات، المطالعة، إنجاز المشروع و المحفوظات. و يتضمّن كراس الكتابة و التمارين بقية الأنشطة الك
النقل، الإملاء، الألعاب الكتابية، التواصل الكتابي ضمن نشاط الإدماج.

و قد تم توزيع الأنشطة على ثلاثين وحدة تعلّمية أسبوعية، وفق المراحل الآتية :

- المرحلة التمهيدية :

و تستغرق شهرا. تقدم فيها أربع وحدات تعلّميّة، يتهيأ أثناءها المتعلّم للاندماج في المحيط المدرسي و يمار
الشّفويّ و التّواصل و القراءة الإجمالية .

- مرحلة التدريب على مفاتيح القراءة :

و تستغرق ست عشرة وحدة تعلمية، يتعرف فيها المتعلّم على الحروف الصائتة و الصامتة.

- مرحلة القراءة الفعلية :

يمارس فيها المتعلم القراءة المسترسلة لنصوص قصيرة، يتحقق له فيها التحكم في آليات القراءة. و تستغرق
وحدات.

كتاب اللغة

أُشَاهِدُ وَ أَسْتَمِع

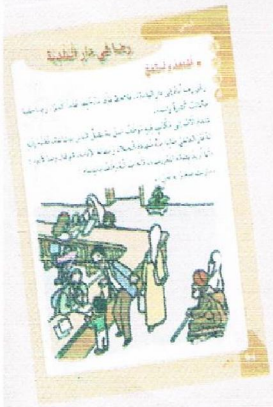

يتأمل المتعلم المشهد و يعبّر عنه بصفة تلقائية، ثم يستمع بوعي لما يلقى عليه، ويعبّر عنه باستغلال السند البصري. و في مرحلة التّعلمات الفعلية (قراءة النّصوص) يتمّ نقل وضعية المتعلّم من الاستماع إلى القراءة (أقرأ و أشاهد).

أَكْتَشِف

يكتشف المتعلم الحرف أو آلية القراءة، حسب المرحلة التعلّمية، بمساعدة سند بصري.

- أَقْرَأ : يقرأ الحروف أو الكلمات و الجمل المتضمّنة لآليّات القراءة حسب المرحلة التعلمية .
- أُثَبِّت : يثبّت الحروف أو الآليّة القرائيّة المقصودة.

أَسْتَعْمِلُ وَ أُعَبِّر

- **أَصوغ :** يستعمل المتعلّم الرصيد اللغويّ ليعبّر بتراكيب لغويّة مستهدفة.
- **أَتَذَكَّر :** يوظّف المتعلّم المعجم و التركيب ليتذكّر وضعية الانطلاق .
- **أُرَكِّب :** يوظّف المكتسبات التركيبية في وضعيات جديدة.

أَسْتَعْمِلُ وَ أَقْرَأُ

- **أُمَيِّز :** يميّز الحرف المستهدف أو الآلية، حسب المرحلة التعلّميّة، في وضعيّات جديدة للتّحكّم فيهما.
- **أَقْرَأُ جَيِّدًا :** يستثمر مكتسباته القرائية لتوظيفها في وضعيات جديدة.
- **أُرَتِّب :** يوظّف المكتسبات القرائيّة في وضعيّات جديدة.

أَلْعَبُ وَ أَقْرَأُ

يُنجز تمارين في شكل ألعاب و يمارس القراءة التلقائية .

أُقَيِّمُ تَعَلُّماتي

تقيّم تعلّمات المتعلّم في نهاية كلّ مشروع.

أُطَالِع

يتدرّب المتعلّم على القراءة و ينمّي ملكة الخيال لديه.

أُنْجِزُ مَشْرُوعِي

نشاط يظهر القدرة على استثمار المتعلّم لمكتسباته عقب كلّ مشروع.

أَحْفَظُ

ينشد قطعة شعرية و ينمّي حسّه الجماليّ و القدرة على الحفظ و الاستظهار.

الحيّ

في المَتْجَرِ الكَبير

1/
2/ ■ أُشاهِدُ و أَستَمِع
3/
4/

طَلَبَتِ الْأُمُّ مِنْ مُنى أَنْ تُرافِقَها إِلَى الْمَتْجَرِ الْكَبيرِ لِشِراءِ بَعْضِ اللَّوازِ
الْمَتْجَرُ واسِعٌ وَ مُنَظَّمٌ : هَذا حَليبٌ، ذاكَ جُبْنٌ وَ تِلْكَ حَلَوِيّاتٌ. هُنا زُيُ
وَ مُعَلَّباتٌ، هُناكَ مِياهٌ مَعْدَنِيَّةٌ وَ مَشْروباتٌ غازِيَّةٌ.

قالَتْ مُنى لِأُمِّها :

– ماما، أُريدُ كيسًا مِنَ الْحَلْوى.

– لا يا ابْنَتي. الْإِكْثارُ مِنْ أَكْلِ الْحَلْوى يَضُرُّ بِالْأَسْنانِ، سَأَشْتَري شُكولاطَةً وَ عُلْبَةً مِنَ الْجُبْنِ الطَّرِيِّ.

فَرِحَتْ مُنى، لِأَنَّها وَجَدَتْ في عُلْبَةِ الْجُبْنِ صُورَةً جَميلَةً لِلسَّنافير.

تَزْيينُ القِسْم

أُشاهِدُ و أَستَمِع

تَعاوَنَ رِضا مَعَ زُمَلائِه عَلى تَزْيينِ القِسْم، فَأَحْضَروا الصُّوَرَ الجَميلة، وَ عَلَّقوها عَلى الجُدْران. وَ غَطَّوُا الطّاوِلاتِ و المَكْتَبَ بِوَرَقٍ مُزَرْكَش، زَيَّنوهُ بِمِزْهَرِيّة فيها باقةٌ مِنَ الوَرْدِ. و أَحاطوا السَّبّورةَ بِشَرائِطَ مُلَوّنة.

أُعْجِبَتِ الْمُعَلِّمةُ بِتَعاوُنِ التَّلاميذِ وَ شَكَرَتْهُمْ، وَ قالَت : «لَقَدْ أَصْبَحَ قِسْمُكُمْ أَجْمَلَ الأَقْسام، فَحافِظوا عَلَيْه».

حَفْلُ آخِرِ السَّنَة

■ أُشاهِدُ و أَستَمِع

نظَّمَتْ مَدْرَسَتُنا حَفْلاً فِي آخِرِ السَّنةِ الدِّرَاسِيّة، حَضَرَ فيه الـمُعَلِّمُونَ و التَّلامِيذُ وَ أَوْلِياؤُهُم.

صَعِدَتْ سَلْمَى على الـمِنَصّةِ، فَرَحَّبَتْ بِالْحَاضِرِين، ثمَّ قَرَأَتْ بَرْنامَجَ الحَفْل.

اِسْتَمْتَعَ الْحاضِرُونَ بِأَغاني الـمَجْموعةِ الصَّوْتِيّةِ وَ الْعُروضِ الْـمَسْرَحِيّة، وَ صَفَّقوا طَويلاً لِـمَسْرَحِيّةِ النَّمْلةِ وَ الصُّرْصور.

وَ في نِهايةِ الحَفْلِ قالَ الـمُدير : «عِنْدِي جَوائِزُ قَيِّمةٌ أُوَزِّعُها على الـمُتَفَوِّقين». و قَدَّم الجائزةَ الأولى لِرضا و تَمَنّى لَهُ وَ لِزُمَلائِهِ عُطْلةً سَعيدة.

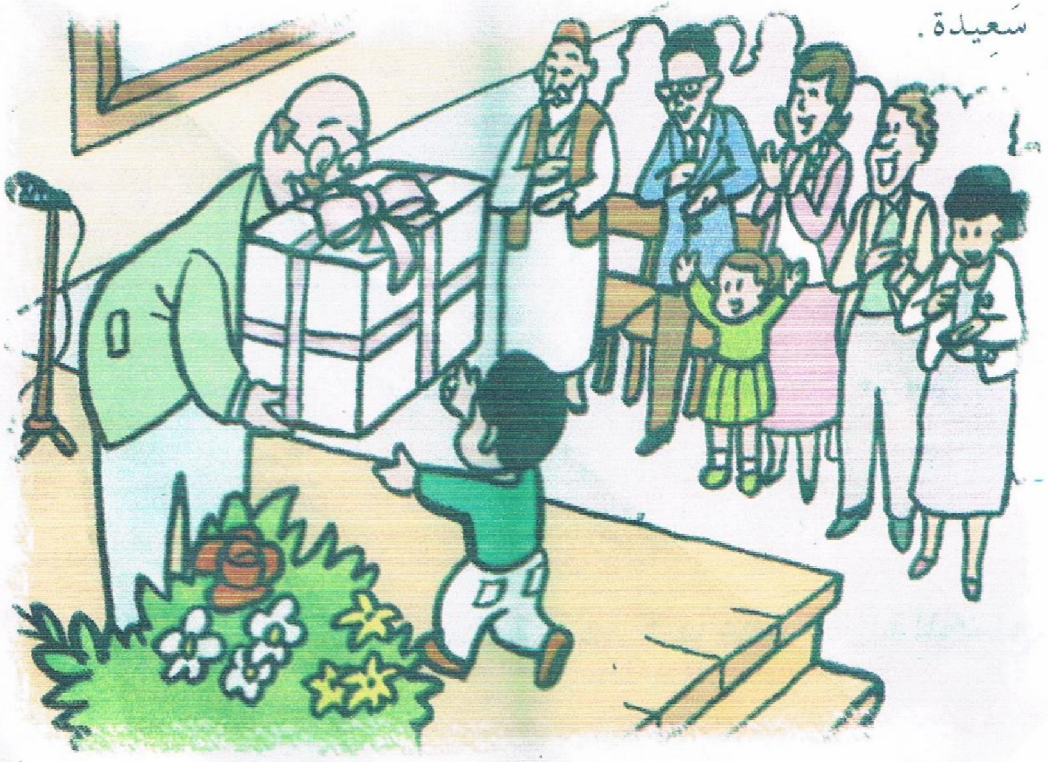

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

كتابي

في

اللّغة العربيّة

التربية الإسلامية

التربية المدنية

السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي

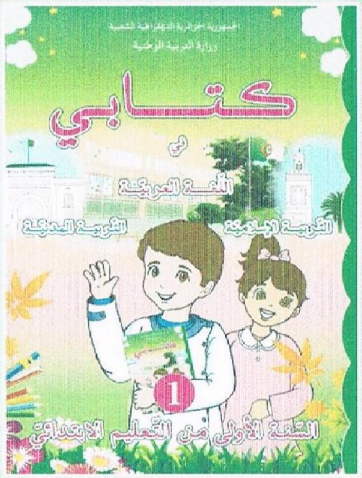

ISBN : 0000-00-000-0 ردمك
MS : 00000 / 16
سعر البيع 000.00 دج
الديوان الوطني
Onps
2016 - 2017

جدول المحتويات

المراحل	المجال	الوحدات	عناوين الوحدات	الصفحة	نوعية النصوص	التراكيب	القراءة
المرحلة الأولى	العائلة	01	رضا يقدم نفسه	8	إخباري	الجملة الاسمية	كلمات دالة على أفراد الأسرة
		02	عائلة رضا	13	حواري	الجملة الاسمية	كلمات دالة على أفراد العائلة
		03	منزل رضا	18	حواري	الجملة الفعلية	كلمات دالة على مرافق البيت
		04	حول المائدة	23	أمري + محفوظة	جملة + ظرف مكان	كلمات دالة على الفضاء الزماني و المكاني
المرحلة الثانية	المدرسة	01	رضا في المدرسة	30	وصفي	الجملة المثبتة	حرف الميم
		02	أدواتي المدرسية	35	إخباري	الجملة المنفية	حرف الباء
		03	في ساحة المدرسة	40	سردي	صيغ التشبيه	حرف الدال
		04	رضا يراجع دروسه	45	حواري + محفوظة	صفات دالة على الجد	حرف التاء
	الرياضة و التسلية	01	ركوب الدراجة	52	سردي	صفات و أضدادها	حرفا : الراء و الضاد
		02	في البادية	57	سردي	التذكير و التأنيث	حرفا : العين و الهاء
		03	رضا في الملعب	62	سردي	التعجب	حرفا : السين و الزاي
		04	في حديقة الحيوانات	67	وصفي	الإفراد و التثنية و الجمع	حرفا : الطاء و اللام
		05	في المزرعة	72	سردي + محفوظة	الاستفهام	حرفا : النون و الجيم
	الحي	01	رضا في السوق	79	سردي	لام التعليل ـ لأن	حرفا : الشين و الصاد
		02	في المتجر الكبير	84	وصفي	أسماء الاشارة	حرفا : الهمزة و الحاء
		03	رضا في مكتب البريد	89	حواري	حروف الجر	حرفا : الفاء و الكاف
		04	رضا في دار البلدية	94	وصف + محفوظة	العطف	حرفا : القاف و الواو
المرحلة الثالثة	المحافظة على المحيط	01	تنظيف الحي	101	سردي	الذي ـ التي	حرفا : الغين و الخاء
		02	رضا لن يبذر الكهرباء	106	حواري	التنبيه	حرفا : التاء و الذال
		03	ياسمينة سلمى	111	سردي	الضمائر المنفصلة	حرفا : الياء و الظاء
		04	في الغابة	116	حواري + محفوظة	الضمائر المتصلة	ال القمرية ـ مراجعة : ب ، ن ، ت ، ث ، ي
	التضامن و المواطنة	01	زكريا المتسامح	123	سردي	الرغبة ، الغاية	ال الشمسية ـ مراجعة : ه ، ة ، د ، ة
		02	رضا يفوز	128	سردي	الاحتمال	التنوين ـ مراجعة : ط ، ت
		03	تزيين القسم	133	وصفي	التحقيق بـ : قد	الشد ـ مراجعة : ض ، ظ ، د ، ذ
		04	سلمى تساعد المحتاجين	138	حواري	أسماء الأفعال	همزة الوصل ـ مراجعة : س، ش، ص، ر، ز
		05	رضا يحب وطنه	143	حواري + محفوظة	الترحيب و الاستحسان	المد ـ مراجعة : ع ، غ
	المواصلات و الاتصال	01	في محطة القطار	150	سردي	النهي بـ : لا	ها ، التنبيه مع اسماء الاشارة ـ مراجعة : ج ج ج
		02	في نادي الانترنيت	155	حواري	التحذير	حذف الألف من أسماء الاشارة ـ مراجعة : ل هـ
	الأعياد و المناسبات	01	صباح العيد	162	حواري	صيغة التفضيل	التقاء الساكنين ـ مراجعة : ف، ق
		02	حفل آخر السنة	167	سردي + محفوظة	الملكية	الألف المقصورة ـ مراجعة : الهمزة و الواو

الكتابة	التواصلات الكتابية	المطالعة	المحفوظات	التقييم	المشاريع
تلوين مستطيلات رسم خطوط متنوعة رسم خطوط متنوعة رسم أشكال هندسية	يعيّن أفراد عائلته		أبي و أمّي	- التعرف على معجم العائلة. - ترتيب أفراد العائلة من الكبير إلى الصغير. - ترتيب جملة مشوشة تتضمّن معجم العائلة.	التعريف بالعائلة
الميم الباء الدال التاء	ينجز قائمة أدواته ليطلبها		مدرستي	- التعرف على معجم مجال المدرسة. - ذكر أسماء فيها «لا» و أخرى لا توجد فيها. - تكوين كلمات تبدأ بـ : «ب» أو «د» أو «ت» تتضمن حروفا سبق التعرف عليها.	التعريف بمدرسة
الراء و الضاد العين و الهاء السين و الزاي الظاء و اللام النون و الجيم	ينجز بطاقة فنية عن الحيوانات ليعرف بها		هيّا نلعب	- التعرف على المعجم المتعلق بالرياضة و التسلية. - إجراء حوار بين شخصين باستعمال أسلوبي الاستفهام و التعجب. - تكوين جمل من حروف المشروع، و قراءتها.	التعريف بأصناف الحيوانات
الشين و الصاد الهمزة و الحاء الفاء و الكاف القاف و الواو	يكتب لافتات المتاجر في الحي		شرطي المرور	- التعرف على معجم مجال الحيّ. - ذكر بعض ما يوجد في الحيّ و ذكر سبب ذهاب رضا إلى مكتب البريد. - قراءة كلمات تتضمن حروف المعجم.	إنجاز ملف إداري و تقمص دور
الغين و الخاء الثاء و الذال الياء و الظاء حروف المراجعة	يكتب بيانات نبتة	العصفور المهاجر	الماء	- ذكر كلمات تشتمل على حروف المشروع بقراءة نص قصير. - توظيف الضمائر المنفصلة في التعبير. - قراءة «ال» القمرية مع الكلمات المناسبة.	إخبار عن غرسة نبتة
حروف المراجعة حروف المراجعة حروف المراجعة حروف المراجعة حروف المراجعة	يكتب إعلانا للتضامن	رغيف السّملة	قسما «المقطع الأول»	- استخراج حروف المشروع من نص قصير. - إكمال النّص لاستهداف لفظتي : «هيّا»، «شكرا». - استخراج كلمة تتضمن آلية القراءة «ال الشّمسيّة» و «الشّدّ».	القيام بدور مقدّم نشرة الأحوال الجوّية
حروف المراجعة حروف المراجعة	يرد على رسالة	من أنا ؟	القطار	- قراءة نص البطاقة البريدية لاستهداف «لا» الناهية. - استعمال التنبيه و الأسماء الموصولة. - تكوين كلمات من حروف المشروع.	كتابة رسالة
حروف المراجعة حروف المراجعة	يكتب بطاقة تهنئة	أفراح بلادي	وداعا مدرستي	- قراءة النص و ذكر الكلمات المشتملة على الألف المقصورة. - ذكر الكلمات المشتملة على «ف» و «ق». - استعمال كلمات في جمل. - تكوين كلمات من حروف.	إنجاز بطاقة دعوة

أُعبّرُ وأبْني

أَهْلًا بِكَ يَا بِلَالُ.

هَذَا جَدِّي وَهَذِهِ جَدَّتِي.

وَهَذِهِ أُخْتِي الصَّغِيرَةُ خَدِيجَةُ.

أَسْتَعْمِلُ : أَهْلًا بِكَ ، مَرْحَبًا بِكَ.

أَهْـلًا بِكَ يَا بِـلَالُ

مَرْحَبًـا بِكَ يَا صَدِيقِـي -

مَدِينَتُنَا
أُلاحظُ وأُعبّرُ
جامعة
بنك
مستشفى
مدرسة
أَبْني وأَقْرأ
مَدِينَتُنَا جَمِيلَةٌ، شَوَارِعُهَا وَاسِعَةٌ.
فِيهَا مَحلاتٌ تِجَارِيَّةٌ كَثِيرَةٌ وَحَدَائِقُ لِلتَّسْلِيَةِ.
أَسْتَعْمِلُ : كثيرٌ، قَليلٌ.
فِي الْمَدِينَةِ مَحلَّاتٌ كَثِيرَةٌ.
فِي الْقَرْيَةِ مَدَارِسُ قَلِيلَةٌ.
49

الْفَحْصُ الطِّبِّيُّ

أُلاحِظُ وَأُعَبِّرُ

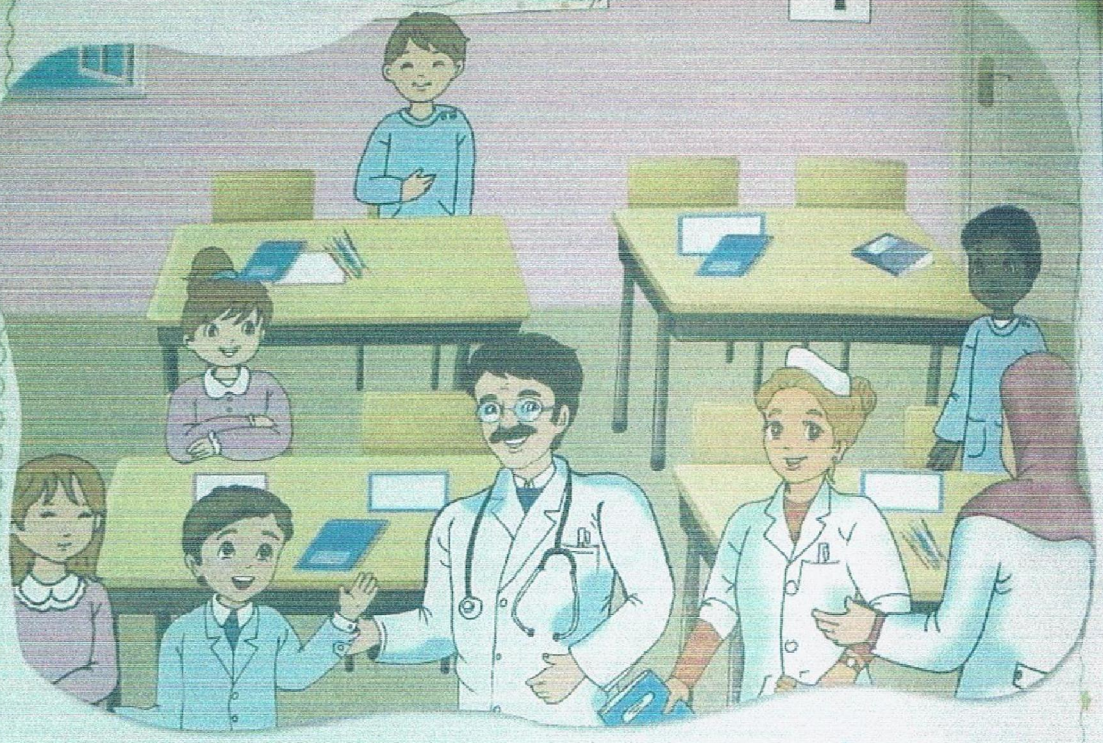

أَبْنِي وَأَقْرَأُ

دَخَلْتُ غُرْفَةَ الْفَحْصِ، فَقَاسَتِ الْمُمَرِّضَةُ طُولِي وَوَزْنِي.
قَالَ الطَّبِيبُ : ثَوْبُكَ نَظِيفٌ، وَبَدَنُكَ مُعَافًى.

أَسْتَعْمِلُ : كَيْفَ ، لِمَاذَا .

كَيْفَ تُحَافِظُ عَلَى صِحَّتِكَ ؟
لِمَاذَا تُنَظِّفُ أَسْنَانَكَ بَعْدَ كُلِّ وَجْبَةٍ ؟

فهرس الموضوعات

شكر و امتنان

إهداء

مقدمة

.....

.....أ

مدخل

.....

.....10

الفصل الأول: من السيميائيات العامة الى سيميائية الصورة

تمهيد

.....

.....21

مبحث الأول: السيميائيات العامة

أ- لغة

.....

.....23

ب- اصطلاحا

.....

.....26

ج- موضوع السيميائيات

.....

28.....

أهم الاتجاهات السيميائية

.....

30.....

المبحث الثاني: ماهية الصورة

مفهوم الصورة

.....

47.....

أ-لغة

.....

47.....

ب-اصطلاحا

.....

51.....

أنواع الصورة

.....

53.....

وظائف الصورة

.....

61.....

المبحث الثالث: العلاقة بين الرسالة اللسانية والرسالة البصرية

الصورة واللغة

.....

67.....

الصورة وسنن الإدراك

.....

68.....

مستويات قراءة وتحليل الصورة

.....

71.....

أ-طبيعة الصورة

.....

72.....

ب-مكونات الصورة

.....

73.....

ج-تأويل الصورة

.....

76.....

دلالة الألوان

.....

77.....

المبحث الرابع: حول الكتاب المدرسي

مفهوم الكتاب المدرسي

.....

80.....

وظائف الكتاب المدرسي

.....

82.....

شروط ومعايير الكتاب المدرسي

.....

83.....

الأساس الاجتماعي والثقافي

.....

84.....

الفصل الثاني: موازنة سيميائية للصورة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بين الجيل الأول و الجيل الثاني

1- الإدراك البصري لدى الطفل 88

2- نظام الصورة في التعليم 90

أ- مواصفات الصورة 91

ب-فوائد دور الصورة في العملية التعليمية .....93..

3- الموازنة السيميائية لصور كتاب اللغة العربية للجيل الأول للسنة الأولى من التعليم الابتدائي 96

4- الدلالات و السيميائية لصور كتاب اللغة العربية للجيل الأول للسنة الأولى من التعليم الابتدائي
.....
104.....
5- الدلالات و السيميائية لصور كتاب اللغة العربية للجيل الأول للسنة الأولى من التعليم الابتدائي
.....
115.....
6- نتائج الدراسة التطبيقية
.....
124.....
خاتمة
.....
127.....
قائمة المصادر و المراجع
.....
130.....

ملاحق
.....
137.....
فهرس الموضوعات
.....
155.....
ملخص

ملخص

تهدف الدراسة الموسومة "بسيميائية " الصورة في الكتاب المدرسي بين الجيل الأول و الجيل الثاني –للسنة الأولى– من التعليم الابتدائي –أنموذجا– " إلى كشف فاعلية الصورة في المنظومة اللغوية للطفل أثناء السنوات الدراسية الأولى، و دورها في اكتسابه مختلف المهارات، و يتم ذلك من خلال دراستها سيميائيا و التطرق إلى طبيعتها و إشكالها و مدى مناسبتها لطبيعة عمره و فكره وميولاته و حاجياته متخذين من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي في الجيل الأول و الجيل الثاني مجالا لدراسة ما هو نظري و ما هو تطبيقي في مدارسنا الجزائرية محاولين مقارنة ما يجب أن يكون بما هو كائن قصد الخروج بجملة من النتائج هي عبارة عن اقتراحات و توصيات و حلول لبعض المشكلات التي تعترض سبيل المعلم و المتعلم في تفعيل الصورة في عملية التعليم و التعلم، أملين أن تحقق منظومتنا التربوية في ضوء الإصلاحات الجديدة التي تشهدها البلاد في مجال التربية و التعليم الأهداف المتوخاة منها.

Résume

Notre étude a comme objectif **:** la sémiologie de la photo au semi du livre scolaire entre deux générations le premier et le Second sur tout la 1er année de l'enseignement primaire comme référence.

D'où la révélation et l'efficacité de la photo dans le système linguistique chez l enfant pendant les premières années de solarisation et son rôle à acquérir les différentes performances, et ceci passe par l étude sémiologique et ses différentes formes et sa nature et ses dessins et besoins, tous ce la va avec son âge et comme modèle : le livre scalaire de la 1er et 2eme génération, il lui permet également une étude théorique et pratique avec une étude adéquate a l'algérienne.

Nous avons essayées de donner des suggestions et recommandations et résolutions pour quelques problèmes, et difficultés rencontrer par l'enseignement et l'élève pour actionner la PHOTO dans l'opération d'enseigner avec l'espoir que notre système éducatif fasse on bond a travers le redressement du même système élaboré par l'état algérien dans le domaine de l'enseignement et l'éducation

Abstract

Our study has as objective: the semiology of the photo in the middle of the school book between two generations the first and the Second on all the 1st year of primary education as reference.

Hence the revelation of the effectiveness of the photo in the language system in the child during the first years of solarization and its role in acquiring the different performances and this goes through the semiological study and its different forms and its nature and its drawings and needs all that goes with his age and as a model: the scalar book of the 1st and 2nd generation, it also allows him a theoretical and practical study with adequate study to the Algerian.

We have tried to give suggestions and recommendations and resolutions for some problems and difficulties encountered by the teaching and the pupil to operate the PHOTO in the teaching operation with the hope that our educational system will make one jump through the recovery of the same system developed by the Algerian state in the field of éducation and éducation.